



الهدف

كل الحقيقة للماهير

سياسة عربية

المسبت ٥ نيسان - العدد ٨٢ - السنة الحادية عشرة - الثمن ١٠٠ ق. ل. AL HADAF - 5 April - 1980 - No. 482 - Vol. 11

الجبهة الوطنية المصرية:

نظام السادات يمثل كابوساً جاثماً على صدر الشعب



الرفيق جورج حبش في ذكرى يوم الأرض:

ليفهم كرايسكي وبراندت أننا لا نبيع أرضاً بأرض



المكاتب

بيروت - لبنان - كونايتش الزعرا

عكك كامل عجب الله مسرور

ص. ب. ٩١٢ - القوق ٢٩٩٣

العدد ٥٠٠٠

العدد ١٨٢ - السنة الثانية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابوشريف

المدير المسؤول
محمد السباي

المدير الفني
محمود داوري

لشاة



شهدت الارض المحتلة الاسبوع
الماضي انتفاضة جماهيرية عارمة
بوجه الاحتلال الصهيوني تخليدا
لذكرى يوم الارض وتأكيدا على
استمرار النضال حتى تحرير كامل
التراب الوطني الفلسطيني . في
هذا العدد تفاصيل انتفاضة يوم
الارض .



يزور لبنان الوفد البابوي أمين
سر دولة الفاتيكان أغوستينو
كازارولي ، لتقديم أقصى
المساعدات للتحالف الانعزالي -
الرسمي ، وهو بذلك يضيف جهودا
جديدة « للشرعية » كي تمتلك كل
القومات المؤدية الى خلاصها من
مازق الوفاق الرسمي وعودتها الى
سابق عهدها في ممارسة مشروع
التصفية ضد الوجود الوطني .



لم تكن اتصالات الملك حسين
« بإسرائيل » أمرا مفاجئا لاحد ،
فقد تسربت انباء اتصالات منذ
سنوات عديدة ، رغم محاولة الملك
وأجهزة اعلام الرجعية العربية
للتستر على هذه الاتصالات .
الهدف تلقي مزيدا من الاضواء
حول هذه الاتصالات .

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الأردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دينار
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا
و ج. م. ع. والأردن ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- في العراق - الكويت
والخليج - السعودية - اليمن
- السودان - ليبيا - تونس
- الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- عدن ١٠ دينار - افريقيا -
الولايات المتحدة - كندا -
اليابان - باكستان - الصين
- ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
- اوربا الشرقية والغربية
٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. -
امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او
١٥٠ ل.ل.

هذه المجلة

١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر : ايجاد الصلة الفعلية بين
المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد
هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... »
٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ
في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والنسخت الشعبي ويجعل منها حريقا
عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه
منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم
من مناضلين مجريين »

« لينين »

AL - HADAF

TEL - 309230

P.O-BOX 212

BEIRUT - LEBANON



لتشدد الهمم من أجل كسر الامر الواقع داخل وطننا المحتل

قاطعة على ان الامبريالية الاميركية متفقة مع الكيان الصهيوني على ذلك - ولقد جاء الدليل الدامع عندما نقض كارتر موقف ماكهمري مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ، الذي اذاع فيه عمليات الاستيطان وذلك عندما اعتبر (كارتر) موقف ماكهمري « غلطه » . وفي الوقت الذي تبدو الامور فيه غاية في الوضوح : (الكيان الصهيوني يستمر في استعمار الارض العربية واسيطانها بغطية من الولايات المتحدة وتأييد الامبريالية) نبني بعض الاوساط اوهايا حول مبادرات اوروبيه جديدة تنادي بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان الرد على مخططات العدو يأتي اولا بالقاء كافة الاوهام جانباً واعتبار هذه المشاريع الجديدة متهمه لكيب ديفيد . والرد يأتي ثانياً بأخذ المعركة من موقف جماهيرنا داخل الارض المحتلة - جماهير الخليل وجماهير الخليل . فالرد على محاولات خلق الامر الواقع هو في منعها من ان تصبغ امراً واقعاً . ان كسر هذا الامر اصبح المهمة الملحة لجماهير الشعب العربي الفلسطيني ولقوى الثورة الفلسطينية . ولا شك ان منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني هي المطالبة بوضع الخطط الكفيلة بكسر هذا الامر الواقع .

لنتشدد الهمم بعيداً عن الأروقة الدبلوماسية لضرب مخطط العدو . ولنتعمد القوى الثورية الفلسطينية في هذا على جماهيرها داخل الارض المحتلة وذلك بدعم انتفاضتها وصمودها . ولنتعمد القوى الثورية الفلسطينية في ذلك على قوى التحرر العربي والانظمة التقدمية المطالبة بالمشاركة الفاعلة في صد مخططات كيب ديفيد .

ولنتعمد القوى الثورية الفلسطينية في ذلك على قوى التحرر فاطراف معسكر الثورة لا تقل امكانات وقوة عن معسكر الخصم .

تصد الاضرابات العامة هذا الاسبوع - في كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة تعبيراً عن رفض جماهيرنا لخطط العدو لاستيطان الضفة الغربية .

ونجى هذه الاضرابات امتداداً ليوم الارض الذي انطلق من الخليل العربي احتجاجاً على تدمير القرى العربية واقامة مستعمرات صهيونية مكانها الا ان يوم الارض هذا العام شهد عناقاً بين الخليل والخليل . فغرب الخليل الذين رزحوا تحت الاحتلال الصهيوني اتسوا وتلاصقوا تماماً مستمرين في رفضهم للاستعمار الصهيوني الاستيطاني وغرب الخليل يقفون اليوم ضد حركة الاستيطان الجديدة .

ان تعانق انتفاضة الخليل مع انتفاضة الخليل دليل قاطع على وحدة شعبنا العربي الفلسطيني وعلى اصاله هذا الشعب ونصاليته . ولكن الدرس الاهم الذي يستفيد من الانتفاضة الشاملة في وطننا المحتل ضد حركة الاستيطان الاستعمارية هو ان العدو الصهيوني ماضٍ في تنفيذ مخططاته مدعوماً من قبل الامبريالية وانه يحاول خلق وقائع جديدة مسيراً بكافة شعارات « السلم » التي رفعها اطراف كيب ديفيد . والكلمات المخدرة التي تطلق بين الفينة والاخرى من هذا الطرف الاوروبي او ذاك او حتى من داخل الولايات المتحدة الاميركية .

ان العدو ماضٍ في تنفيذ مخططاته ، وهذا ما يجب ان نواجهه . فقد اتخذت الحكومة الصهيونية قراراً باستيطان الخليل بعد ان استوطن الصهاينة اجزاء اخرى من الضفة الغربية تماها كما بداوا في فقرات سابقة استيطان الخليل العربي كذلك تسعى الدوائر الصهيونية لتكثيف الاستيطان في الجولان فبهذا لجهة للكيان الصهيوني . فقد نادى بذلك عدد كبير من اعضاء الكنيست وبعض الوزراء ومئات الاثوف من الصهاينة الذين وقعوا عريضة تطالب بذلك .

العدو يستمر في مخططاته لخلق الوقائع الجديدة وبينهم اي معارضة لذلك ثانياً مخالفه لاتفاقيتي كيب ديفيد - مما يدل دلالة

نقاط علم الحروف الصحراء الاوروبية وظلال الخزان

يتحدث البعض منذ حين عن « المبادرة الاوروبية » في حل نزاع الشرق الاوسط . وفي الآونة الاخيرة تكاثرت الحديث وامتد وترامى ، فلهج البعض بـ « المبادرة » شاكرا ، واثني هذا « البعض » على المساعي الاوروبية الحميدة ، وذهب في الفرح وجرفه التفاؤل ، حتى اعتقد « بعض منا » ان المبادرة العتيدة هي الطريق القويم والوحيد لتحرير فلسطين .

والحديث بـ « المبادرة » يعني الحديث باصولها ، ومنطلقاتها ، والعناصر الداعية اليها . وعندما نصل الى هنا يقف الحس السليم حذرا ومتيقظا مثقلا بهواجسه المشروعة ، فالمبادرة لا تتقدم الا ويضاف اليها صفتها ومصدرها : اوروبية ، و « اوربا » - كما نعلم - ليست كلمة محايدة ، او نعتا نقييا يرتبط بالظلال او الارواح القدسة ، بل هي جزء من معسكر الامبريالية ، وتجسيد لنمط انتاج ، ورمز الى تاريخ حافل في قمع الشعوب والتآمر على مصالحها . واوربا هذه ، لم تكن في تاريخها القريب او البعيد الا ما هي عليه الان : انها حليف موضوعي للحركة الصهيونية ، وحقل مترامي الاطراف للاغلام الصهيوني والاجرام الصهيوني . ألم تقتال الصهيونية في اوربا محمود الهيمري ووائل زعيتر وباسل القيسي ؟

اكثر من ذلك . اذا وضعنا الممارسات الرأسمالية الاوروبية المعادية للتقدم وللشعوب جانبا ، ونظرنا الى « جديد القول الاوربي » ، فاننا لن نجد الا صدى كلمات غائمة ، واذا تابعت قراءة القول والممارسة نصل الى نقطة الوضوح ، ونرى الامور سافرة بلا قناع ، وعندها نقول : ان « المبادرة الاوروبية » كلمات مجانية هوائية تتسول النقط بسعر رخيص ، وتحاول ستر عورة الرجعية المتهاكمة امام المعسكر الامبريالي ، كما تحاول ايضا ان تكون جسرا تعبر فوقه « الوعود الامريكية » الى الساحة العربية .

وفي حدود الوعد والوعيد نسترجع امثلة « غسان » من جديد في « رجال تحت الشمس » ، أي نسترجع لعبة الموت المجاني والموت في الخزان اختناقا . لكن البعض ينسى ، او يريد ان ينسى ، فيذهب من جديد في لعبة الصحراء ، ويسلم القيادة الى سمسار في الاشتراكية الديمقراطية ، ويتنظر ساكنا عبور الحدود الى الفردوس .

فيصل دراج

حروف بلا نقاط

● الجهود التي قامت بها اليمن الشمالية ومنها ارسال مبعوثين الى كل الدول العربية تقريبا وخاصة الخليجية لاقتناع الملكة السعودية بالمردول عن التوسع في اراضيها لم تنهي الملكة السعودية عن قرارها القاضي بضم اراضي جديدة يمكنها من النفوذ والمرور بكامل الحرية الى كل المناطق الجنوبية ، ومن جانب آخر تقوم بالتآمر على القبائل اليمنية سواء الشمالية او الجنوبية بالتجنس بالجنسية السعودية لقاء مبالغ شهرية لكل من يتنازل عن الجنسية اليمنية ويتجنس بالجنسية السعودية وهذا العمل يهدف الى التمهيد للخطوة السعودية القادمة باحتلال مناطق جديدة من اراضي اليمن الشمالية وان استطاعت ايضا من اراضي اليمن الجنوبية .

لقد حاولت السلطات السعودية اتباع سياسة الترهيب والترغيب خلال الفترة الماضية تجاه حكومة الرئيس علي عبد الله صالح ، واعادة الدعم المالي لحكومته بدون طلب وهو أحد هذه الاساليب ، ولكي تضمن سكوتة ، غير ان الرئيس علي عبد الله صالح يواجه حملات استنكار واسعة النطاق سواء بين اوساط المؤسسة العسكرية او بين اوساط المشايخ باستثناء الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر المعروف ببيوالة الوهابية وتعاطفه مع السلطات السعودية تجاه هذا التوسع السعودي .

اغراءات لشراء الجنسية السعودية

● اعتقلت قبل يومين القوات السعودية داخل اراضي الجمهورية العربية اليمنية في لواء صعدة مجموعة من المواطنين انتهتهم فيها بقطع الطرقات ، هذا وقد واجه هذا التصرف استنكارا واسعا بين صفوف القبائل والجنود المتواجدين في هذه المنطقة وطلبوا من حكومة علي عبد الله صالح التحرك ، الا انها لم تحرك ساكنا حتى الآن ..

السعودية تعتقل مواطنين يمينيين

● تفيد المعلومات الواردة من صنعاء ان علي عبد الله صالح امر بتجهيز قوة عسكرية قوامها ٦٠٠ جندي بكامل اسلحتهم تعزيزا للقوة الموجودة من لواء السلام وذلك لاستعادة المواقع التي احتلتها القوات السعودية في منطقة البقع في لواء صعدة اليمنية .

وبما هو جدير بالذكر ان التنذر قد زاد حدة ضد هذا التدخل خاصة بين اوساط القبائل اليمنية التي رفضت هذا التوسع الجديد وطالبت السلطة باتخاذ موقف صارم تجاه السعودية .

مقاومة التوسع السعودي



بيان جماهيري صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة الذكرى الرابعة ليوم الأرض

الكيان الصهيوني اقامته الامبريالية لحماية مصالحها في المنطقة العربية ليكن يوم الارض تجديدا للعهد بتحرير كامل التراب الفلسطيني

والحاقها سياسيا بفلكتها . ولذا فان نضالنا لتحرير فلسطين لا يعني فقط اننا نقاتل من أجل العودة الى أرضنا فقط ولا يعني القتال من أجل عروبة فلسطين فقط ، بل يعني أيضا ، قتالا ضد القاعدة الامامية لعدو الأمة العربية الرئيسي ، والامبريالية الامريكية ، التي تحاول في هذه المرحلة فرض هيمنتها الكاملة ، بالتحالف مع الصهيونية العالمية والرجعية العربية ، على وطننا بأكمله .

ان الامبريالية التي اعتمدت الكيان الصهيوني حاميا أساسيا لمصالحها في المنطقة تسعى الآن لتثبيت أوضاع الانظمة الحليفة لها وتباشر باقامة القواعد العسكرية من خلال البوابات الجنوبية لوطننا الكبير .

لقد أصبحت السيطرة على ثرواتنا النفطية ، وهي المصلحة الاقتصادية الاستراتيجية للامبريالية هدفا معلنا للامبريالية لا تحاول اخفاء بل راحت بصفقة ووقاحة وبالتعاون مع الرجعية العربية تقيم القواعد العسكرية على أرضنا العربية تمكينا لها ولحلفائها من ابناء هذه القبضة المتحكمة ونهية لضرب أية حركة تحررية تقف وتنهض لتصدى لهذا الاحتلال الجديد .

يا جماهير امتنا العربية !

ان المرحلة التي يمر بها نضالنا هي من أدق المراحل وأصعبها ، فبعد خيانة السادات وخروج مصر مؤقنا من ساحة القتال ضد العدو الامبريالي الصهيوني تركز الامبريالية كل جهودها وتشدد جهود حلفائها لتصفية قضية العرب الاولى : قضية فلسطين .

فأطراف كيب ديفيد التي اتفقت على اقامة حلف طبقي رجعي في المنطقة تسعى جاهدة لازالة العقبات الرئيسية من وجه مشروع الحلف هذا .

وبما ان نضال الجماهير العربية الفلسطينية يشكل في هذه المرحلة طبيعة النضال الجماهيري العربي الفاعل في وجه مخطط كيب ديفيد . ولذا فهي تنظر الى هذا النضال على انه العقبة الرئيسية في وجه اقامة الحلف الرجعي .

من هنا فان الجماهير العربية مطالبة بأكثر من موقف التأييد لنضال الجماهير العربية في فلسطين ولنضال القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية المشتركة ضد الجيب الانعزالي الصهيوني في جنوب لبنان . فهي مطالبة بالاسهام في المعركة والاشتراك الفعلي فيها من خلال نضالاتها الثورية في أقطارها ضد الوجود الامبريالي وضد الرجعية العربية . فمواجهة الامبريالية والصهيونية لا تتم في موقع واحد هو فلسطين بل على جبهة عريضة تمتد من المحيط الى الخليج .

يا جماهير شعبنا الفلسطيني ليكن يوم الارض تجديدا للعهد على استمرار الثورة والكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني :

- تحية منا لجماهيرنا البطلة داخل الوطن المحتل .
- تحية لانتفاضة جماهيرنا البطلة داخل الارض المحتلة .
- المجد والخلود لشهداء الثورة الفلسطينية .
- المجد والخلود لشهداء امتنا العربية .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بمناسبة الذكرى الرابعة ليوم الارض . . يوم فلسطين اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً جماهيرياً حيث فيه هذا اليوم المجيد والشهداء الأبطال الذين سقطوا في يوم الارض دفاعاً عن الارض والكرامة . . دفاعاً عن فلسطين . وقالت ان مرور اثنين وثلاثين عاماً على اغتصاب الارض الفلسطينية لم تزد شعبنا الا اصراراً على الاستمرار في نضاله المسلح لاستعادة هذه الارض والعودة اليها . ووضحت الجبهة بأن نضالنا لتحرير فلسطين لا يعني فقط اننا نقاتل من أجل العودة الى أرضنا . . . بل يعني قتالا ضد القاعدة الامامية لعدو الأمة العربية الرئيسي والامبريالية الامريكية التي تحاول هذه المرة فرض هيمنتها الكاملة بالتحالف مع الصهيونية العالمية والرجعية العربية على وطننا بأكمله .

يا جماهير امتنا العربية

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

اليوم ، الثلاثون من آذار هو يوم الارض ، يوم أرضنا العربية الفلسطينية ، يوم الارض التي اغتصبها الامبرياليون والصهاينة بالتآمر مع الانظمة الرجعية العربية .

انطلق الاحتفال بهذا اليوم من جليلنا العربي تأكيداً لعروبة الجليل وكل شبر من الارض الفلسطينية وتأكيداً لوحدة أرض فلسطين التي لا تتجزأ ولن تتجزأ مهما حاول الصهاينة الغزاة تجزئتها ، ومهما حاول الامبرياليون طمس معالمها ، وانطلاق الاحتفال بيوم الارض من الجليل العربي هو تأكيد لوجود الشعب العربي الفلسطيني ووحدة نضاله .

ان مرور اثنين وثلاثين عاماً على اغتصاب الارض الفلسطينية واقامة الكيان الصهيوني لم تزد شعبنا الا اصراراً على الاستمرار في نضاله المسلح لاستعادة هذه الارض والعودة اليها واعادتها الى جسم الوطن العربي الكبير . وجماهيرنا العربية في هذا اليوم مطالبة بالنهوض من أجل وصل نضالها القومي بالنضال الوطني الفلسطيني وصلا عضويًا لتتمكن في نهاية الامر من تحقيق الانتصار الكبير على الكيان الصهيوني والامبريالية والرجعية .

يا جماهير امتنا العربية ،

لقد انشأ الاستعمار قاعدته الأساسية ، الكيان الصهيوني ، لحماية مصالحه الاقتصادية والسياسية في المنطقة . فالكيان الصهيوني يمثل الدركي الذي يستخدم القوة العسكرية لضرب حركة التحرر العربي لمنعها من السير قدماً نحو الاستقلال الكامل عن العجلة الامبريالية ، وهو الدركي الذي تمكنه الامبريالية بفضل ما تزوده به من سلاح متقدم ودعم اقتصادي ، من التحرك لمنع التحولات والتطورات الايجابية في كامل المنطقة العربية . فالكيان الصهيوني هذا ، هو ، ومنذ البداية ، عملية استثمار للرأسمالية العالمية بهدف تحقيق أوسع الربح من عملية نهب ثروات المنطقة والتحكم بأسواقها



ويبرق للامام الخميني

ارسل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية الى سماحه الامام آية الله روح الله الموسوي الخميني الموقر ، جاء فيها :

في هذه الايام بالذات التي يقف فيها شعبكم الايراني البطل وبقيادتك الحكيمة وقفة شجاعة وبطولية حق في مواجهة قوة الشر والفساد الممثلة بالامبريالية الامريكية ، لا يسعني الا أن أنقل اليكم باسم اللجنة المركزية وباسم مقاتلي ومناضلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كل التقدير والاعتزاز بمبريسن بذلك عن تضامننا اللامحدود مع مطالبكم الحق لاسترجاع عميل الامبريالية والامريكية وصنيتها محمد رضا بهلوي .



وجاء فيها :

ان التجاء محمد رضا بهلوي الى صنوه في الخيانة محمد انور السادات انما يعبر في الحقيقة عن مدى الترابط الوثيق بين عملاء الامبريالية كما يكرس في الواقع استمرار تحمل الامبريالية الامريكية مسؤوليتها الكاملة تجاه مطالب الشعوب الايرانية المعادلة بضرورة استرجاع الشاه العميل وتقديره لحكمة الشعب .

ان احكام غايبية المجتمعات الدولية واضطراب بعضها لرفض استقبال الشاه المخلوع يعبر ايضا عن رفض الانسانية جمعاء وشجبها لجرائم محمد رضا بهلوي بحق جماهير الشعوب الايرانية وبهما استمرار فرار الشاه المخلوع من مكان الى آخر هربا من حكم الشعب والنورة الا ان حكم الشعب آت لا ريب فيه وعندها لن يكون للشاه سادات يايوه .

اننا معكم يا سماحة الامام — فالي الامام والنصر دانا حليف الشعوب المناضلة .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

الرفيق جورج حبش يهنئ الرفيق يانوش كادار والزعيم تشاوشيسكو

الشعوب المناضلة من أجل تحريرها الوطني وتقدمها الاجتماعي .
عاشت الصداقة الفلسطينية — الهنغارية .
عاشت الاممية البروليتارية .

كما بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للسكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني جاء فيها :

يسرني باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسمي شخصيا أن أقدم اليكم باحر التهاني الرفاقية بمناسبة اعادة انتخابكم رئيسا لجمهورية رومانيا الاشتراكية ، متبنيا لكم دوام التوفيق والصحة الجيدة .
اننا ، وبهذه المناسبة نتمنى لشعبكم العظيم في ظل قيادتكم مزيدا من التقدم والنجاح على طريق تعميق البناء الاشتراكي المتطور .
عاشت الصداقة بين شعبينا .
ولتعمق العلاقات الكفاحية بين جبهتنا ووزرتنا وحزبكم الشيوعي .

الامين العام
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جورج حبش

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للرفيق يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري بمناسبة العيد الوطني الخامس والثلاثين للانتصار على الفاشية جاء فيها :

يسرني بمناسبة العيد الوطني الخامس والثلاثين للانتصار على الفاشية ، أن أقدم اليكم باحر التهاني الرفاقية باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسم كافة أعضاء ومقاتلي جبهتنا ، وباسمي شخصيا .
اننا وبهذه المناسبة الجيدة نسجل تقديرنا العالي للنضالات والتضحيات البطولية التي قدمها شعبكم الباسل وقيادة حزبكم الطليعي .
هذه النضالات البطولية التي تكلت بالنجاح في الحاق الهزيمة الساحقة للنازية الهتلرية واقامة جمهورية هنغاريا الشعبية .
كما وبهنا أن نسجل اعتزازنا وتقديرنا العاليين للدعم والاسناد المتواصل الذي يتلقاه شعبنا الفلسطيني في نضاله المائل ، من قبل جمهورية هنغاريا الشعبية وكافة بلدان المنظومة الاشتراكية الحليف الاستراتيجي والنايبت لكل

ويتلقى برقية من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي

الفيتنامي . اننا نعتبر ذلك الهاما قويا بالنسبة للنضال الذي يخوضه الآن حزبنا وشعبنا في سبيل انجاح بناء وحمية وطننا الاشتراكي ونتمنى لكم تحقيق المزيد من الانتصارات في نضالكم الثوري واليكم تحياتنا الاخوية .

اللجنة المركزية للحزب
الشيوعي الفيتنامي

هانوي
١٨ - ٣ - ٨٠

تلقى الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية شكر جوابية من الاجنحة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ، ردا على البرقية التي كان قد بعثها مهنا بالذكرى الخمسين لتاسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي :

يسرنا ان نعبر عن شكرنا المخلص على تهانيكم الحارة في مناسبة الاحتفال بالذكرى « الخمسين » لتاسيس الحزب الشيوعي

المكتب الطلابي للجهة الشعبية في سوريا يطرح برنامجه لعام ١٩٨٠ وتصوره لعمل الهيئة الادارية افرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين

أصدر المكتب الطلابي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين - فرع سوريا ، بياناً أشاد فيه بدور القطاع الطلابي في سوريا بشكل فاعل في النضال الفلسطيني بمختلف أشكاله .
وجاء في البيان : « واننا نرى بأن الاتحاد العام لطلبة فلسطين في سوريا استناداً الى تراثه النضالي وإلى الحجم الكبير للقاعدة الطلابية التي يزيد عددها على الثلاثة عشر ألفاً وإلى الحجم المميز لجماهيرنا الفلسطينية في القطر يستطيع أن يلعب دوراً هاماً في المرحلة الراهنة للمشاركة الفعلية في الأحداث السياسية على الساحة الفلسطينية » .

وأضاف : « في هذه المرحلة نطرح تصوراً لصيغة عمل الهيئة الادارية لمعوم الجماهير الطلابية بروح ديمقراطية أساسها الشعور بالمسؤولية الوطنية وهو على النحو التالي :

أولاً : على الصعيد السياسي :

- ١ - المساهمة في النضال الجاد من أجل بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية .
- ٢ - المشاركة في النضال الجاد من أجل حماية البنية الفلسطينية في لبنان وحماية المكاسب التي حققتها الثورة عبر نضالها الطويل والشاق .
- ٣ - المساهمة في العمل على تعزيز وتطوير الجهة الوطنية في الداخل .
- ٤ - النضال من أجل انتزاع حرية التواجد في الأردن لضمان حرية حركة المقاومة في تعبئة جماهيرنا سياسياً وعسكرياً وتنظيماً وإعلامياً .

- ٥ - النضال الجاد لبناء وتمتين العلاقات التحالفية بين مختلف فصائل حركة التحرير الوطني العربية .
- ٦ - الدعوة الى محاربة الامبريالية الامريكية .
- ٧ - النضال من أجل تطوير وتعميق البرنامج السياسي للجهة الصمود والتصدي والنضال للدفع بها الى موقع جديد يمكنها من التصدي لنهج السادات والقوى الرجعية .

ثانياً : على الصعيد النقابي :

- ١ - التأكيد على ديمقراطية العمل الشعبي داخل الاتحاد العام لطلبة فلسطين .
- ٢ - العمل على اقرار مبدأ التمثيل النسبي في الانتخابات .
- ٣ - استقلال العمل في الاتحاد عن الاطر التنظيمية المختلفة .
- ٤ - الدراسة العملية لأسباب ابتعاد المعد الأكبر من القاعدة الطلابية عن الاطر التنظيمية للاتحاد .
- ٥ - اعطاء الطالبة الفلسطينية مطالبها الخاصة .
- ٦ - الاهتمام بلجان الكليات .
- ٧ - النضال مع كل المؤسسات ، واعطاء الاهتمام لتطوير مجلة الحقيقة والاهتمام بطلاب المرحلة الثانوية والعمل لايجاد صندوق الطالب والمبادرة بتشكيل لجان العمل التطوعي والاهتمام بالنشاطات الاجتماعية وغيرها .

يوم الارض رمز كفاحي لوحدة النضال العربي - الايراني

تلقى الرفيق جورج حبش الأمين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين بركة تضامنية من منظمة انطابيه المسلمين الايرانيين في لبنان والشرق الاوسط بمناسبة الذكرى الرابعة ليوم الارض وفيما يلي نصها :

الرفيق المناضل جورج حبش المحترم
أمين عام الجهة الشعبية لتحرير فلسطين ..
تحية نضالية .. وبعد ..
تتقدم منكم منظمة الطلبة المسلمين الايرانيين في لبنان والشرق الاوسط بأحر تحياتها النضالية بمناسبة ذكرى يوم الارض ..
ان يوم الارض هو يوم لكل نوار العالم والمناضلين الشرفاء الذين يواجهون الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي المعادي للشعوب .
ومن هنا فان الثورة الايرانية الملتزمة بوحدة النضال ضد الامبريالية وأدواتها ترى في يوم الارض رمزاً كفاحياً لوحدة النضال العربي - الايراني في مواجهة الانظمة الرجعية والحلف الامبريالي الصهيوني ..

ان تحرير كامل التراب الفلسطيني الذي هو هدف الجماهير الفلسطينية التي تخوض انتفاضة مستمرة في مواجهة الاحتلال الصهيوني الفاسد ، هو في ذات الوقت هدف جيبس المناضلين الشرفاء ضد الامبريالية العالمية وأدواتها التي تمارس سياسة قهر واستغلال ضد الجماهير الشعبية .

هذا العام يشهد تواصل المهجة المادية للقضية الفلسطينية والجماهير العربية وتحرك نظام السادات العميل الذي احتضن الشاه المخلوع متحدياً ارادة الجماهير العربية والثورة الايرانية .. ولكن النضال المستمر لجماهيرنا الثورية الكفاحية قادر على وضع حد نهائي لهذه المحاولات وانزال حكم التاريخ والشعب بحق العملاء الامبرياليين المعادين للوطن والشعب .
الى الامام .. حتى انتصار ثورة المستضعفين في العالم ..

منظمة الطلبة المسلمين الايرانيين
في لبنان والشرق الاوسط

مصدر مسؤول في الجهة الشعبية يعلق على اقوال حكمت المصري

علق مصدر مسؤول في الجهة الشعبية لتحرير فلسطين على ما نشرته صحيفة القبس الكويتية من اقوال للسيد حكمت المصري بقوله :
ان السيد حكمت المصري الذي يطالب بعودة الضفة الغربية تحت لواء الملك حسين والذي يتصل بالولايات المتحدة ومندوبيها للمنطقة لتحقيق ذلك لا يمثل الا رأي السيد حكمت المصري الذي يعرفه شعبنا ويعرف ارتباطاته بالنظامين المصري والاردني .

ان مستقبل قضيتنا وثورتنا منذ ان انطلقت الثورة لا يتقرر على يد اقطاعي فلسطين بل يتقرر على يد الذين يصنعون تاريخ الشعب العربي

الفلسطيني الجديد ، على يد الثوار الذين يضجون يومياً بحياتهم من أجل بناء مستقبل شعبهم ، ان الجهة الشعبية ترى في كلام السيد حكمت المصري خطورة على خط سير الثورة ، فهو يدعو النظام الاردني للعودة الى السيطرة على الضفة الغربية ويدعو الولايات المتحدة لاقامة انتداب جديد على جزء من الارض الفلسطينية ويتنطح للحديث عن قضايا شعبنا دون ان يكلفه احد بذلك .

ان الجهة تحذر السيد حكمت المصري من مغبة هذه التصرفات وتذكر بأن قضايا الشعب ليست معروضة للتلاعب وان مصير من يتلاعب بها وخيم .

طارق بن زياد الوعيد الذي

جهلا ، ويستظل بها البعض الآخر وعن عمد لتبرير ممارساته المتواطئة مع كعب ديفيد .

... ويحزن الدم ، لان جيسكار ديستان قد سرق عفيها ، اعطي ما كان للدم شرف انجازه .

... ويحزن العقل نعم ، فحين يحزن الدم فشان طبيعي ان يحزن العقل .

ليس لان افتئاتا على حق الدم قد حدث بل لان المنطق يقول ان ثمة من يحاول تبديد الدم نفسه .

كم هو محزن وغير منطقي ان يتمدد شلال الدم ، ويتقلص خريطة الوطن .

... ويحزن العقل ، لان هنالك من يعتقد ان الذاكرة الفلسطينية والعربية ضعيفة ، ولا تذكر جيدا التاريخ القديم والحديث لفرنسا الامبريالية .

يحزن العقل لان الرقص لجيسكار ديستان احتقار للعقل الذي هو اذكى من ان تمر عليه الاعيب سياسية مكشوفة .

يحزن العقل ، ليس لان هنالك من احتقره ، ليست المرة الاولى ، فقد طولب منذ زمن ان يغادر المسرح كليا .

كان عليه ان يغادر المسرح ، ان يخلي محله للبكاشي « صح يا فندم » .

« صح يا فندم » ، « نعم سيدنا » ، « مضبوط » ، « كلامك حكيم » ، « التجربة رائعة » ... كلمات ... كلمات ، مختلفة ، لكنها موحدة المعاني .

البكاشي « صح يا فندم » رجل ذهب الى عند الاسكافي ، بدل عقله واعاد تفصيله لسانا عريضا له وظيفتان ، ينظف حذاء سيده ، ويصرخ بأعلى صوته ، عند اللزوم وحين يأتي دوره ، « مضبوط » .

« مضبوط » هي الكلمة الوحيدة التي يتقن نطقها البكاشي المذكور ، ليس فقط انور السادات المعروف بهذا اللقب .

« انور السادات » ، « البكاشي صح يا فندم » موجود في كل مكان .

تعالوا نطلق الرصاص على هذا المرض كي نخلي المكان لعودة العقل :

لكي يكف الدم عن الحزن .

لكي يكف العقل عن الغياب .

نحن غير مصابين بفقدان الذاكرة ، ولذلك نحن نطالب بمسألة بسيطة ، ان نكف عن الانبهار . الانبهار ، الذي يلهمه اللسان العريض الذي ركه الاسكافي للرجل المدعو البكاشي صح يا فندم .

لقد قتلنا الانبهار .

في هذا الزمن الرديء ثمة امور عديدة بحاجة الى انجاز ، وبسرعة . امور لا بد لنا من حسمها في اطار الحملة المطلوبة للرد على مخطط العدو .

اكثر الامور الحاحا ان نعيد للكلمة اعتبارها . لقد ابتذلت كلمات عديدة ، الوطن ، العدو ، الصديق ، الاستراتيجية ، التكتيك .



لقد تحول المسرح السياسي العربي الى سيرك فعلي ، بكل ما تعني الكلمة من معنى . سيرك كامل ، الالوان صارخة ، المساحيق متداخلة لدرجة العجب . البهلوان موجود ، الفهلوي حاضر ، الغائب الوحيد العقل والمنطق .

الغائب الوحيد العقل والمنطق ، رغم ان قدماء وحكماء العرب قالوا « العقل زينة » وفي زمن النفط أضحى « العقل مطلوب » !

كل من هو غير خائن ، مطالب بأن يعيد للكلمة اعتبارها . كل من هو غير خائن ولو بالتواطؤ ، مطالب بالعمل على عقلنة نضالنا .

بين العقلنة والتعقل مسافة شاسعة كالفرق بين الدعوة الى القاء البندقية ، وبين ادخال العقل والتخطيط الى قاموسنا السياسي .

الانهيار الكبير ، ليس لان سفارة للعدو قد افتتحت بالقاهرة . ليس لان كعب ديفيد قد عقد ، ليس لان اتفاقية الصلح قد وقعت .

كل ذلك ، معارك خسرناها ولكن ماذا عن الحرب الطويلة التي تنتظرنا ؟ وان لم نشأها نحن ، فالعدو ، كل جبهة العدو تريدنا .

الانهيار الكبير في الاساس هو مساعي العدو الجادة لافقادنا الرؤية ، لاحداث انهيار ايديولوجي ، لدفعنا الى وضع نفقد معه حتى معنى الكلمات .

نعم ، نحن في الخندق ، في الفصل الصعب ، نقاتل ، نقتل ، نقتل ، ويتدفق شلال الدم مباركا ، ويحزن .

يحزن حتى الدم :

يحزن لان هنالك من رقص طربا لان جيسكار ديستان قد اكتشف اننا شعب . ولكن ماذا عن الهوية المعقدة بالدم الفلسطيني والعربي ؟

لان ديستان معنا لنفرح ، ولكن ، ليس لدرجة الرقص . ولنعطى ما لله وما لقيصر لقيصر ، ولديستان الذي اكتشف اننا لسانا قرودا ، الف شكر !

وعلى هذا الاكتشاف ليبارك له الله ، الهدايا الثمينة التي تلقتها فرنسا ، نفطا وسوقا وعقودا مقابل وعود جميلة ، لكنها غامضة ، .. ولسوء الحظ كافية لاثارة احلام لدى البعض ،

عرف كيف تفتح ابواب اوروبا

لقد شعبنا من الانبهار لدرجة التهمة .
لقد خرقت طبقات آذاننا من الصراخ انبهارا . . ولا طحن .
احلامنا الحقيقية سحقتها احلام اليقظة تحت شمس ساطعة ،
وتوهم البعض غراها نجوما . لتترك لنا احلامنا الحقيقية علنا نصنعها ،
والدم الفلسطيني يؤكد اننا قادرون .
لن ندفع الثمن مرتين ، آن الاوان ان نكف عن ممارسة هذه
العادة السيئة .

ياتون ، ليقرروا بأمر واقع ، صنعه الدم ، وتبلغ بهم الوقاحة
ان يطلبوا لذلك ثمننا .
لم يعطنا احد شيئا . اخذنا ما اخذنا عنوة ، وان
شئنا وطننا ، فلن يكن الا عنفا .

تمام . لن ندفع الثمن مرتين ، احتراماً للدم وللعقل . وجاهل
من يعتقد ان ذاكرة الشعوب ضعيفة .
شعبنا فقد شيئاً واحداً الا وهو القدرة على الانبهار ، ولا احد
بنادم على هذه « الخسارة » .

سنة ١٩٧٤ باعنا « التضامن العربي » بضاعة كانت لدينا .
سنة ١٩٧٤ ، كما قبل ذلك ، كانت منظمة التحرير هي الممثل
الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، شرعيتها المكرسة بدماء ابناء
هذا الشعب .

في الرباط صدر قرار بذلك . لكن شرعية منظمة التحرير كانت
مكرسة واقعا قائما . لم يكن ليجرؤ أي عميل على الادعاء ان له
الحق في منازعة ثورتنا هذه الصفة .

جميل ان تعترف دول « التضامن العربي » بهذا الواقع ، ولكن
هذا الحق الذي دفع ثمنه من دماء ابناء شعبنا ، كان مبررا لمطالبة
البعض ان تصبح منظمة التحرير اكثر انسجاما مع تحرك الوضع
العربي نحو التسوية .

بين ان تكون المنظمة في مواجهة التسوية او في موازاتها ،
فرق كبير ، كبير جدا .

بين ١٩٧٤ — ١٩٧٧ مر زمن طويل ، كان كافيا لاعداد المسرح
وليقفز السادات من مصر للكينست .

اعتراف دول التضامن العربي سنة ١٩٧٤ كان شأننا جميلا
ولكن لا يساوي الزمن الذي ضيعناه بالانبهار .

كان الحسن الثاني هو مضيق قمة الرباط . وكان السادات
نجما . وحتى الحسين كان هنالك ، حريصاً على وحدانية تمثيل
منظمة التحرير .

كلمات . . كلمات . . كلمات . . كان الجميع يردد نفس
الكلمات . ولكن الحسن الثاني صديق غولدمان كان يرتب الزيارة ،

وكان السادات يعد نفسه للرحلة .
كانوا يعرفون كيف يستغلون الزمن . لا بأس من كلمات جميلة .
شرط ان يكون « الشغل ماثي » . كانوا يستعدون للقتل بدم بارد .
لم تتوقف رحلة الانبهار . لم تتوقف عملية دفع الثمن مرتين .
حين كان المجلس الوطني الفلسطيني منعقدا في القاهرة
سنة ١٩٧٧ ، تفوه كارتر بعبارة « الوطن القومي الفلسطيني » .
حكمت العبارة اعمال المجلس الوطني ، وبعد ان انفض ، اعتذر
الرئيس المؤمن عن زلة اللسان ، وكان شيئاً لم يكن .
اعتذر الرجل ، ولكن البعض رأى به « بلفور العرب » واستمر
الانبهار الغيبوبة الى ان صفع السادات الجميع بزيارة العار .
كان الكلام عن « وطن قومي » . . . متوافق مع العمل على
ترتيب الزيارة .

سنة ١٩٧٠ قدم وعد جميل لبعض العرب ، وعد حمله
روجرز ، فذبحت المقاومة . وحين طالب الموعودون بتنفيذ الوعد ،
افتقدوا عنوان الرجل الذي غادر الخارجية الاميركية .
... ولكن ذاكرة البعض ضعيفة ، ضعيفة لدرجة انهم
يدفعون الثمن مرتين .

فبينما جميلة ، واختراق اوروبا اجمل . ويذكر التاريخ ان
الاختراق العربي الاخير لاوروبا كان على يد طارق بن زياد .
كرايسكي ، المتخصص بتوزيع جوائز السلام ، قابلناه وبرانت .
لكنه اعطى لنفسه ولزيميله الحق في ان يطمئن اسرائيل على عدم وجود
نيات عدوانية لدينا تجاهها . ذلك الامبريالي القبيح الذي عين نفسه
ناطقاً رسمياً باسمنا !

ويأتي ديستان الى وطننا الكبير ، يوزع تصريحات ويحصد
هدايا . يأخذ نفطا من اجل ان يكتشف اتنا شعب . وتدور العجلة ،
الصحافة تبدأ بالحديث ، لكنها نسيت هذه المرة ان تقول ان ديستان
هو بلفور فلسطيني !

وتترك امراة « مجربة » شعاعاً من الضوء يطل من شبك
غرفة نومها . هي تذهب للنوم ويضيئ العاشق الصغير ليلته
منتظرا ! لقد كبرنا ولن نكون ذلك العاشق .

يبقون شعاع الامل ، لكي يستمر الانتظار وربما الانبهار .
ولكن للثورة ، منطقها ، وللمنطق مصداقية لا تخيب .
الزمن يمضي ، مقهقها ساخرا ، لا يراهن احد علي . الزمن
فراغ يعمل لصالح من لا يبده .

والعمل ان لم يكن في الاتجاه الصحيح ، تبديد لكل شيء رغم ان
البكباشي صبح يا فندم يصرخ ومنذ سنة ١٩٧٤ ، منبها ، « الامور
تمام سيدنا » .

ندوة سياسية في كلية الحقوق

بمناسبة يوم الشهيد

الرفيق بسام أبو شريف

مواجهتنا لكامب ديفيد مواجهة لنهج كامل في المنطقة

لا مكان لوجود حكم صهيوني
وحكم فلسطيني اداري

المبادرة الأوروبية مشروع
لانتقاد « كامب ديفيد »
من المآزق

بمناسبة يوم الشهيد وذكرى استشهاد جيفارا غزة أقام
المكتب الطلابي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة
سياسية بتاريخ ١١ - ٣ - ١٩٨٠ في كلية الحقوق بالجامعة
اللبنانية ، تحدث فيها الرفيق بسام أبو شريف عضو المكتب السياسي
للجهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي قال :

في هذا اليوم ، يوم الشهيد ، يوم الشهيد العربي ، يوم الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين ، نفق وقفة مصارحة لتحديد خطوط المسح للامام ، خطوط سحر
المستقبل لنا جميعا ، فلسطينيين ولبنانيين ، في ضوء رؤيتنا لطبيعة الصراع ولطبيعة
القوى المتصارعة في هذه المرحلة ، ثم على ضوء تصورنا للحلول الجذرية لاساننا
العربي ولجتمعا العربي . ان المرحلة التي تواجهنا هي من ادق وخطر المراحل التي
واجهت امتنا العربية ، وهي المرحلة التي تشهد تنفيذا عمليا لاتفاقيات كامب ديفيد .
لان الخطر الذي يشكله كامب ديفيد على امتنا العربية ، هو خطر داهم يستهدف
الوجود القومي العربي ، ويستهدف ثروات هذه الامة واسواقها ، ويستهدف أيضاً
الانسان العربي لمنع من التقدم والرقى ، اذ ان القرار الذي اتخذته انور السادات
بتوقيع هذه الاتفاقيات ليس قرارا نابعا من مزاج فرد ، وليس قرارا نابعا من رغبة
خفية تحكم مصر العربية الآن ، بل هو قرار نابع من اساس اقتصادي اتخذته طبقة
تحكم مصر اليوم ، وتلتقي مع الامبريالية في تحالف اقتصادي استراتيجي ، ولكن بين
فترة وأخرى علينا ان نواجه الحقيقة ، ان هذا التحالف الطبقي القائم على اساس
وضع اقتصادي هو الاساس في قرار السادات ونظامه وليس مزاج او عمالة

السادات ، علينا ان نفهم ان هذا ليس قرار عميل فقط ، بل قرار نابع من مصلحة
هذه الحفنة ، هذه الطبقة التي تحكم مصر لاننا اذا حددنا هذا حتما لن نضل الطريق
في رسم خطوط المواجهة وسنعلم ان معركتنا مع هذا الحلف الجديد معركة طويلة
وليس قصيرة الامد .

ان الامبريالية العالمية التي تنزعها الولايات المتحدة الاميركية في هذه الحقبة
من التاريخ توزع في هذا العالم من خلال نظامها الاقتصادي العالمي الرأسمالي ادوارا
لهذا القطر او ذاك كي تكون هذه الادوار بمصلحتها النهائية خادمة لمصلحة الاحتكار
الامبريالي العالمي وفي نفس الوقت لها وجه آخر هو دور منع التطور الطبيعي في هذه
الاجتمعات ، الولايات المتحدة على سبيل المثال تسعى من خلال نظامها الاقتصادي
العالمي لابقاء ما يسمى بالعالم الثالث تحت هيمنتها كي تنهب ثروات هذه الاقطار
وخراتها بابخس الاثمان وكي تعيد الى هذه الاقطار بضائعها المصنعة باغلى الاثمان ،
وكي تمنع التطور الاقتصادي الاجتماعي الطبيعي في كل قطر من هذه الاقطار ، ونحن
لا نسمي هذه الاقطار بالبلدان المتخلفة او ما يسمى ببلدان العالم الثالث ، بل نسميها
طلال لم تنشق الطريق ، طريق الاستقلال عن النظام الرأسمالي ، نسميها بالاقطار
القائمية ، لانها بالفعل تابعة لمركز النظام الرأسمالي العالمي للولايات المتحدة
الاميركية ، وبالنسبة لمنطقتنا العربية وما تحتويه من مواد استراتيجية اساسية مهمة
للنظام الرأسمالي وخاصة موضوع النفط ، رسمت الولايات المتحدة مخططات كي تبقى
منطقتنا تحت هيمنتها الكاملة حتى ولو اضطرت لاستخدام السلاح ، كما نرى الآن في
الخليج العربي ، كي تنهب ثروات هذه المنطقة بابخس الاثمان وكي تمنع عملية
التطور الذاتي لهذه الاقطار ، فاحكمت قبضتها ثم سعت من خلال الثروات النفطية
لتسوية التطور الاقتصادي الطبيعي لاجتمعاتنا ولاهباط عملياته التاريخية ، فتدفقت
أموال النفط على المنطقة العربية ، ليس فقط على دول النفط كالسعودية والخليج ،
بل ايضا تسربت من هذه الاقطار الى اقطار عربية أخرى لا تنتج النفط ولا تسوقه ،
كان ذلك بهدف خلق طبقة جديدة في مجتمعاتنا العربي ، طبقة السماسرة ، طبقة عملاء
الشركات الاحتكارية في وطننا العربي ، لان خلق مثل هذه الطبقة هو الضمانة
الاساسية للامبريالية لحماية مصالحها في وطننا العربي ، لانها من خلال تحكمها
الاقتصادي تستطيع من التحكم بالقرار السياسي .

واذا اردنا ان نتحدث بالامثال ، نشير الى ان السعودية باستثناء الاقطاع
المشائري الحاكم ، هناك طبقة جديدة من أهل الجزيرة ، من عرب الجزيرة لا مهمة
لهم في وطنهم الا ان يخدموا شركات الاحتكار سواء من خلال تأمين مصالح الامبريالية
من خلال عمليات النهب الدائمة ، او من خلال تسويق بضائع الامبريالية في ذلك القطر
العربي ، لا أقول ان الحل المطروح الآن هو الاشتراكية ، حتى النمو الرأسمالي
الطبيعي الذي من نتيجته ان يخلق دولة قومية ممنوع منعا باتا على جدول أعمال
الامبريالية ، هدفهم اذا تقويض الزراعة في وطننا وتقويض الصناعة ، ومنع التقدم
وابقاء هذه الاقطار تابعة للمركز الرأسمالي لا تؤدي الى الدور المرسوم لها ، الا وهو
خدمة الامبريالية والاحتكار ، واقتصادها هذا هو المدخل . اردت من كل هذا ان نصل
الى قرار السادات - اتفاقيات كامب ديفيد ليس قرارا مزاجيا ، وليس لأن السادات
معجب بكارتر ، وليس لأن السادات عميل للامبريالية ، بل هو قرار طبقة حاكمة في
مصر الآن ، والسادات كرمز يمثلها اقتصاديا وسياسيا . اذا توضحت لنا هذه
الامور ، حتما ستتضح لنا طريقة المواجهة لهذا الخطر ، والمعنون لمؤامرة كامب ديفيد
ايضا عنوان سياسي اقتصادي ترى الامبريالية من خلال معرفتها لمصالحها الحقيقية ،
ان لا بد من حله حتى تتمكن من انجاز كافة مهامها ، فهي تعلم انه بالرغم من وجود
هذه المصالح المشتركة بين هذه الطبقات والعدو الصهيوني ، فانها تعلم ايضا ان
هنالك قضية عادلة هي قضية الجماهير العربية ، لا يمكن لهذا التحالف من ان يحقق
نتائجه المرسومة له في المنطقة ما لم تتأجج هذه القضية وهي قضية فلسطين ، فلا مكان
لوجود حكم صهيوني وحكم فلسطيني اداري ، بل هناك مكان لوجود واحد - هو وجود
حكم فلسطيني عربي على كامل الارض الفلسطينية ، لكن الامبريالية التي شعرت ان
الوقفة البظلة من جماهيرنا داخل الارض المحتلة ، وكذلك من الثورة الفلسطينية خارج
الارض المحتلة ، وضع هذا الاطار امام مآزق حقيقي فكلنا نسمع هذه الايام ، ان
هناك مآزقا يواجه المباحثات بين نظام السادات وبينف ، مآزق مشروع الحكم الذاتي ،
أوصلته وخلقته جماهيرنا بصودها ، فراحت الامبريالية مرة أخرى للمراوغة لتطرح
افكارا جديدة متممة لاتفاقيات كامب ديفيد ، وهي الحل الذي جاءت به هذه المرة دول
أوروبا الغربية . فتحت ما يسمى بالمبادرة الأوروبية التي طرحها بريطانيا وحاولت
من خلالها تعديل قرار ٢٤٢ وزيارة جيسكار ديستان للمنطقة ، وطرحه للشكل البراق

للموقف الفرنسي ، والموقف الفرنسي هو الشكل البراق للموقف الأوروبي ، والذي دعا فيه الى معاملة قضية فلسطين على أساس قضية شعب وليس قضية لاجئين ، ودعا لاعطاء حق تقرير المصير للفلسطينيين ، هذا الموقف البراق لا يمكن ولن يخدع شعبنا ، ان شعبنا الذي وعى على مر السنين كافة المؤامرات التي دبرتها لاطفائه وانها وجوده يعني هذه المرة ان ما يسمى بالمبادرة الأوروبية هو محاولة للخداع جديدة من قبل الامبريالية ورأسها الولايات المتحدة . ان ما يطرح في المبادرة الأوروبية هو مشروع لاتخاذ كامب ديفيد ، هو مشروع لاتخاذ كامب ديفيد من المازق الذي وصلت اليه ، ونحن نحذر بوضوح اننا لن نقبل ، لا قرار ٢٤٢ ولا قرار ٢٤٢ معدلا ولا قرار ٢٤٣ ، ان نفاوض على حبة تراب من أرضنا ، لان هذه الارض امانة في عنقنا ، وسنرفض وسنحارب أي طرف فلسطيني تسول له نفسه ان يتعاطى مع هذه المؤامرة الجديدة ، ذات الشكل البراق ، الذي هاجم بها سياسيا ديستان المنطقة العربية في الفترة الاخيرة ، لقد حاول ديستان ان يعطي صورة جديدة للامبريالية ، حاول ان يخدع جماهيرنا مرة اخرى من خلال هذه الكلمات البراقة ، لكننا نقول بوضوح لجيستار ديستان ولكارتر اننا لن نعترف بالكيان الصهيوني مهما كانت المحاولات بل سنستمر بالقتال حتى نهدر هذا الكيان الصهيوني . وعلينا ان نعي أيضا ان الامبريالية التي تطرح الآن هذه المشاريع المثمة لكامب ديفيد ، تطرح في الوقت ذاته المازق الحكم الذاتي ، ويطرحها السادات أيضا بين فترة وأخرى . فالسادات العميل يطرح الآن مخرجاً لمازق الحكم الذاتي ، هو مخرج التعامل مع قطاع غزة أولاً ، ثم التعامل مع موضوع الضفة الغربية ثانياً ، وهي محاولة لها مضامين خطيرة ، تعيد التجزئة لوحدة الشعب الفلسطيني وأرضه ، تعيد قطاع غزة تحت الهيمنة الساداتية ، ولكن هذه المرة بمشاركة أمريكية صهيونية ، وهي أيضا ترك الضفة الغربية لقمة سائفة للعدو الصهيوني ، الذي يسير قدماً ، في تويد الاراضي العربية ، هناك في مدينة القدس بل وفي مدينة الخليل وضواحيها ، وفي قرى الجليل وبيت لحم ، وكل جزء آخر ، تماماً كما حاربنا مشروع الحكم الذاتي سنحارب مشروع الحكم الإداري للقطاع والضفة ، وسنقف في وجه كل عيل في قطاع غزة تسول له نفسه بان يقبل مشروع السادات ، المجتزء والذي يسعى بالنهاية لاختصاص هذه الارض الفلسطينية للحكم الصهيوني الامبريالي ، الرجعي . أمام هذه الصورة لا بد لنا ان نحدد مهام ثورية ليس فقط لنا ، بل أيضا لكل الثوريين الذين يرون أيضا ان لا مجال فقط للموقف السياسي ، وان الممارسة هي الطريق الثوري لتطبيق هذه المواقف السياسية . علينا ان ندعم أهلنا في الارض المحتلة ليس فقط بالموقف السياسي بل أيضا اقتصاديا ومعنويا وعسكريا ، حتى تبقى هذه الانتفاضة مستمرة وحتى تبقى هذه الشوكة عالقاً في حلق العدو ، نحن نعتبر ان هذه هي المهمة الاولى لثورتنا الفلسطينية ، ونجد أيضا ان المحافظة على البندقية الفلسطينية واللبنانية على الساحة اللبنانية هي مهمة أساسية ثابتة ترتبط بوجودنا الوطني الفلسطيني واللبناني في وجه المؤامرة الكبيرة .

ولا أوهام لدينا بالرغم من تأييدنا الجاد والتمسك بالحركة الوطنية اللبنانية ، في خطتها الرامية الى وضع الطرف الآخر في الزاوية ، حول امكانية الوصول لوفات وطني في لبنان ، نحن مع هذا ، ولكن في الوقت نفسه لا أوهام لدينا حول الامبريالية والصهيونية ومخططاتها ، وبالتالي لا أوهام لدينا حول عملاء الامبريالية والصهيونية . أما على الصعيد العربي فنحن نرى ان أي عملية تهيب للفرز العربي بين القوى التقدمية والرجعية ، هي عملية تصب في النهاية بطاحونة كامب ديفيد ، وليست لمصلحة نمو حركة التحرر العربي ، وعلى هذا فاننا نرى في قمة الصمود والتصدي المزمع عقدها ، مناسبة هامة لطرح أفكارنا الثورية ، ولوضع النقاط على الحروف . ولعمد الاكتفاء بموقف الصمود ، بل الدفع للأمام حتى يتحول موقف الصمود هذا الى موقف التصدي الحقيقي لكامب ديفيد وأطراف كامب ديفيد ، ونحن نقول لكافة القوى التقدمية العربية ان الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، اتاحت وتتيح مجالا واسعا ليس للمغامرة العسكرية بل مجالا واسعا للمشاركة الفعالة ضد كامب ديفيد من خلال معركة جنوب لبنان التي يجب ان ترتقي لتصبح معركة متصلة تعباً حولها الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، وكذلك الجماهير العربية ، وتشارك فيها . أما على الصعيد العالمي ، فنحن نرى ان خطأ متخالفاً مع المعسكر الاشتراكي ، هذا المعسكر الذي يدعم قضايا التحرر العربي وقضية تحرير فلسطين بشكل خاص . نحن نرى ان هذا التحالف هو التحالف الاستراتيجي الذي يساعد حركة التحرر العربي في نطاقها العالمي ، في نطاقها في حركة التحرر العالمية والذي سيعطينا بعداً استراتيجياً لمواجهة المعسكر المضاد الذي تقوده الولايات المتحدة ، ضد أمتنا وجماهيرنا في هذه المنطقة ، هذه هي مهمتنا التي نرى ضرورة العمل الجاد على تنفيذها .

تناقض الموقف الأميركي بين تسليم الشاه لايران وتسليم زياد أبو عين للعُدو الاسرائيلي

الولايات المتحدة الاميركية التي تدعي بانها تدافع عن حقوق الانسان في الوقت الذي تمتن فيه كرامته وحقه وثرواته ، الولايات المتحدة الاميركية التي رفضت تسليم شاه ايران لحكومة وشعب ايران الثورة لكي يقف امام القضاء العادل ، ولكي ينال عقابه الذي لا بد وان يتم مهما حاولت الامبريالية تجميع مطلب جماهير الشعوب الايرانية التي عانت من ظلم واستغلال واضطهاد الشاه .

الولايات المتحدة الاميركية هذه اتخذت في الايام القليلة الماضية قراراً يقضي بتسليم المناضل الفلسطيني « زياد أبو عين » للسلطات الصهيونية لحاكمته على عمل نصالي قام به من اجل شعبه ووطنه . هذا وقد وجهت لجنة الدفاع عن شؤون المعتقلين والاسرى برفية استنكار وشجب باسم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية طالبت فيها بالغاء القرار الاميركي والافراج عن المناضل الفلسطيني . وقالت البرقية : « ان هذا القرار يشكل سابقة خطيرة في جزء من الاتفاقات الدولية التي تتعلق بالاسرى والسجناء السياسيين وانتهاكاً سافراً لمبادئ حقوق الانسان » .

كما قام وفد من لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية بتسليم مذكرة احتجاج الى السفارة الاميركية في بيروت وجاء في المذكرة ان المناضل الفلسطيني المعتقل في السجون الصهيونية جمال ياسين تمت برسالة الى وزارة الخارجية الاميركية ، اكد فيها ان التهم الموجهة الى زياد أبو عين قد اُرفغ على تقديمها تحت التعذيب .

ومن الجدير بالذكر ان أبو عين قد اعلن اضراباً عن الطعام احتجاجاً على قرار واشنطن بتسليمه الى السلطات الاسرائيلية .

بيان من الجالية العربية في شيكاغو بشأن اعتقال المناضل زياد أبو عين

« نحن أبناء الجالية العربية وممثلي المنظمات الشعبية الفلسطينية في شيكاغو نندد بالقرار التسمي الذي اتخذته السلطات الاميركية بحق المناضل الفلسطيني زياد أبو عين والقاضي بتسليمه الى سلطات الاحتلال لحاكمته بناء على اتهام باطل . اننا اذ نعلن للحكم تأييدنا الكامل وموقفنا الصلب تجاه الاخ زياد ونطالب القوى الوطنية والتقدمية داخل الوطن وخارجه للوقوف معنا ضد المؤامرة التي تستهدف أبناء شعبنا في الخارج كما في الداخل تنفيذاً لتهديدات سلطات الاحتلال العنصرية بضرب أبناء الشعب الفلسطيني أينما وجدوا » .

وقد اعلن البيان « ان المناضل زياد أبو عين قد اعلن الإضراب عن الطعام حتى يتم اطلاق سراحه » . ومن ناحية اخرى ناشد المؤتمرون « كل قوى الخير في الوطن المحتل وخارجه للوقوف بوجه المؤامرة ولاشغالها كما اقتلت المخططات التي استهدفت المناضل بسام الشكعة » .



تعمل القيادة السياسية والعسكرية في «إسرائيل» باستمرار على تطوير مؤسسة الجيش، وبمختلف الطرق، كما ونوعاً، مستفيدة من كافة التجارب التي مرت بها وجابهتها خلال حروبها التوسعية ضد الأمة العربية، دافعة بذلك قواتها العسكرية، إلى أرقى أنواع التحديث والاستيعاب، ككل أدوات الحرب التقدمية المعاصرة التي ندها بها الولايات المتحدة، من أجل بقاء الكيان الصهيوني أداة الطويلة المخرع، لضرب حركة التحرر العربي على امتداد الأرض العربية، حفاظاً على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة. وتأتي الأحداث في العالم المعاصر، وعلى رأسها انتصارات الشعوب، لتعزز الدور الذي تلعبه «إسرائيل» لصلحة الاحتكارات الامبريكية، حيث تعمل هذه الأحداث، على زيادة القناعة الامبريكية، القائلة، ان «إسرائيل» قاعدتها الأساسية في منطقة الشرق الأوسط، ومن هنا، وبعد حرب تشرين، وانتصار ثورة ايران، وانتصار الثورات على امتداد القارة الافريقية، وبداية انتصارها في امريكا اللاتينية، قامت الولايات المتحدة، بتعويض «إسرائيل» عن خسارتها العسكرية في حرب تشرين، والبالغة مليارات من الدولارات مجاناً وبدون مقابل، وقدمت من خلال عملية التسليح هذه، أحدث وأرقى أنواع الأسلحة، ومن هنا قامت الولايات المتحدة، بتقديم كل الدعم الاقتصادي لدولة العدو، ومن خلال طبيعة هذا الدعم، فان الذين يتصورون، ان ادارة كارتر ستمارس ضغطاً عليها، هم في احسن الحالات مخدوعون، يركضون وراء سراب، وهم بانخداعهم هذا، انما يقومون بتزيين وجه الامبريكي البشع، الذي يقوم بذبح الشعوب.

حزب حيوت والمؤسسة العسكرية الصهيونية

بعد هزيمة حزب العمل في انتخابات الكنيست الاخيرة، اثر حرب تشرين، واثار عملية التفسخ السياسي الذي اصابه، قبل حرب تشرين وبعدها، وعدم قدرته على حل المسألة الاجتماعية، داخل الكيان الصهيوني، تولت عصاية حيوت مؤنلة بنيامين بيغن، قمة السلطة السياسية، بعد استقرارها حوالي ثلاثين عاماً في المعارضة، وخارج اطار السلطة السياسية، باستثناء مشاركتها في الوزارة، قبل عدوان الخامس من حزيران، ولقد جاءت وزارة بيغن المراهنة، اثر اصابة قوات الجيش «الاسرائيلي»، بضربات موجعة في حرب تشرين، شهدت لأول مرة في تاريخ حكومة بيغن، ووزير دفاعها فايتسمان، العمل على عزل قيادات «التفسير»، والمجيء بقيادات جديدة، واحداث تغييرات في بنية الجيش، من حيث مقدراتها على استيعاب الاسلحة المعاصرة، والجسيء بقيادات مجرية، شاركت في كافة الحروب، ومن مختلف انواع الاسلحة، من أجل التحضير لجولات جديدة، ومن أجل منع حدوث «تفسير» آخر، كما حدث في حرب تشرين.



طبيعة هيئة الاركان الصهيونية الجديدة في ظل حكومة اليكود

وهذا اختيار عازر فايتسمان، وزيرا للدفاع، طوحت فكرة تغيير كافة القيادات القديمة للجيش، واستبدالها بقيادات جديدة لم تشارك في مواقع أساسية، لها صلاحيات القرار سابقاً، ولقد لقيت هذه الفكرة كل تشجيع، من الجنرال غور، ورفائيل ايتان، وقاد هذا الثلاثي عملية التغيير هذه، وتتهج قيادة الاركان الجديدة، لدى جيش العدو بالمواصفات التالية:

● لقد بدأت الحياة العسكرية، لقيادة الاركان الجديدة في الخمسينات، وشقت طريقها من القاعدة، الى المناصب العسكرية فجنرالات عام ١٩٧٩ - ٢٩٨٠ اجتازوا طريقاً طويلاً من قاعدة التدريب الى معسكر الاغراق، حيث وصلوا مناصبهم المراهنة، وجميعهم كانوا قد جنّدوا في اوقات صعبة.

● بين عام ١٩٥٦ - ١٩٦٧، حيث سادت فترة من الهدوء الطويل، في الصراع العربي - الصهيوني، انتقل اهتمام الجيش الى مجالات التطور التكنولوجي الحديث، لدى مختلف صنوف الاسلحة، وخاصة البحرية والجوية، وبين عام ٦٤ - ٦٥، أرسلت دورات تدريبية لقادة السرايا لتلقي العلوم والدراسات العليا في المعاهد الامبريالية العسكرية، وتقول

المصحف الصهيونية «من بين هؤلاء جنرالات اليوم» وهم أكثر كفاءة وثقافة وعلماً من كل رئاسة الاركان السابقة.

● اشتركت قيادة الاركان الجديدة، في حرب السويس، وحزيران، والاستنزاف، وتشيرين، وجميعهم من المظليين والدروع، وسلاح الجو والبحرية، وقد شاركوا في مختلف الحروب كقادة كتائب في الدروع والمظليين، وكقادة اسراب في سلاح الجو، وكقادة كوماندو بحري، واكتسبوا خبرة لم يكتسبها غيرهم، وبهذا تعلق المصحف تلك «لقد انقضى الزمن، الذي كان يقرر فيه كل من بن غوريون ودايان وشارون وحدهم العمليات العسكرية خارج الحدود».

من هي عناصر القيادة الجديدة

وتتشكل عناصر القيادة الجديدة، من رفائيل ايتان، ايتان، القائد العام، ومن كل من، يكوئيل آدم، يهوشع شغبي، يوهانان غور، موشي نقيب، نفعان شايوني، دافيد عفري، دان شبرون، أيفدور بن غال، موشي ليفي، اخون ريشيف، أمير دروري، ابراهيم تامير، مناحيم مارون، داني ماط، ابراهيم اورلي، زئيب الموغ.

● ان ما تستهدفه هيئة الاركان الجديدة، لجيش العدو، هو بناء مؤسستها العسكرية على أسس معاصرة، حسب النمط الامبريكي، والتي تقوم على أساس التخصص الكامل لكل فرع من فروع أسلحتها، وابعاد التنسيق الكامل بين مختلف هذه الفروع، من خلال عمل هيئة الاركان الجديد كقيادة جماعية، مستهدفة بذلك، استيعاب مجموعة الأسلحة المصرية الجديدة التي تلقتها من الولايات المتحدة، والاستفادة من الثغرات التي واجهها جيش العدو، اثناء حرب تشرين، ومن أجل ذلك، تم تقسيم دائرة التخطيط القومي، التي كانت مسؤولة عن القيادة العامة للجيش، ووزارة الدفاع، الى قسمين «دائرة للتخطيط القومي» تابعة لوزارة الدفاع، و «دائرة التخطيط العسكري»، أما دائرة التخطيط القومي، فتستألف القضايا الاستراتيجية والاهداف القومية لدولة العدو، بينما دائرة التخطيط العسكري، فتستكون مسؤولة عن احتياجات الجيش في المستقبل، ولقد تولى الدائرة الاولى ابراهيم تامير، وتولى الدائرة الثانية ناتان شارون. وبنفس الوقت فلقد زادت صلاحيات نائب رئيس الاركان اليه، بعد ان كان سابقاً، مسؤولاً عن حل مشاكل الموظفين لدى الاركان العامة لجيش العدو، وكذلك زادت صلاحيات قسم التدريب، حيث فرضت ارادته على كل فروع الجيش الاسرائيلي، بعد ان كانت صلاحيات هذا القسم، لا تشمل كل ذلك سابقاً.

● ان ما يجري، من تطوير مواصل، لمؤسسة جيش العدو، من حيث القيادة الجماعية، واستيعاب الاسلحة الحديثة، وعملية التخصص، تقتضي وقفة طويلة، من كافة القوى الثورية، لتطوير أوضاعها، من أجل أية مواجهة قادمة مع المؤسسة العسكرية الصهيونية.

((ابراهيم الراهب))



هجمات جديدة للشوار الفلسطينيين

تدمير اربع سيارات وترب رام الله
وقطار شحن في مَحْشَرَاء النقب

سعد ثوارنا في الارض المحتلة من عملياتهم
ضد العدو الصهيوني ومؤسساته ، وعلى
مدى الاسبوعين الماضيين نفذ ثوارنا مجموعة
عمليات كان أبرزها :

قنبلة في كريات عكرون

تمكن احد الثوار الفلسطينيين من القاء
قنبلة على احد مكاتب الامن الصهيونية في
كريات عكرون جنوب تل ابيب ، مما ادى
الى جرح اثنين من افراد شرطة الحرس
« الاسرائيلي » .

وقد حضرت على الفور قوات محمولة من
شرطة العدو وطوقت المكان بحثا عن ثارنا
الذي عاد الى قاعدته بسلام .

متفجرة في ديمونا

وفي ديمونا بالنقب زرع ثوارنا عبوة ناسفة
داخل ساحة مركز للشرطة الصهيونية .

وقد اكتشفت العبوة ، ولم تتمكن قوات
الشرطة من تفكيكها ، ولجا خبير المتفجرات
الصهيوني الى تفجيرها مما ألحق اضرارا
مادية بمبنى المخفر الصهيوني . وقد شنت
قوات العدو الصهيوني حملة تفتيش واسعة
بحثا عن الثوار واعتقلت عددا من المواطنين
الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

هجوم بالرشاشات قرب رام الله

في اول عملية من نوعها منذ ٢ اعوام وبعد
يومين من الهرب الضفة الغربية المحتلة

احتجاجا على خطط الاستيطان في الخليل
هاجم الثوار الفلسطينيون ٤ سيارات ركاب
« اسرائيلية » كبيرة في منطقة رام الله

القوات المشتركة تدمر أوكار الفاشيين في بلدة القوزح

ردا على التصعيد الصهيوني - الفاشي
في الجنوب اللبناني ، وتأكيدا على استمرارية
المقاومة الشعبية المسلحة لتحرير الجنوب ،
وبدك معاقلة الانزاليين هناك ، وبناء على
الامور الصادرة عن القيادة المشتركة للحركة
الوطنية اللبنانية ، قامت في ٢٦/٢/١٩٨٠
مجموعات قتالية ، تعمل داخل الشريط
الحدودي المحتل ، بالهجوم على قرية
« القوزح » في القطاع الأوسط ، وعمدت
الى تدمير مركز قيادة السابيط « الاسرائيلي »
« عامر » وضابط الارتباط الانزالي طانيوس
جيور ، تدميرا كاملا ، بعد احراقه ، وبعد
ان توزعت مجموعات اخرى مساندة على محاور
جبل حديد ، جبل بلاط ، وبيت ليف ، لقطع
الامدادات عن البلدة .

معلومات من بلدة « القوزح » :

- تقع بين « رامية » ، ودبل ، وبيت ليف .
- يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٢٠٠ م .
- يبلغ عدد سكانها ١٢٠٠ نسمة . على النهر
الاجتياح « الاسرائيلي » للجنوب في آذار
١٩٧٨ ، انتقل سكانها الى مناطق عين
الرمانة والاشرفية .

- مركز لقوات التحالف الصهيوني-الفاشي
يستخدمه كنقاط ملاحظة ومراكز المدفعية
في القطاع الأوسط .

- أجبر العدو سكانها على التعامل معه
من خلال العمل طانيوس جيور .

- كانت حتى الفترة الاخيرة خارج دائرة
الصراع القائم في المنطقة .

واعترفت مصادر عسكرية صهيونية بان الثوار
الفلسطينيين كمنوا للسيارات وهي في طريقها
الى عابود التي تطل على مطار بن غوريون
لتنقل عمال عرب من القرى المجاورة الى المدينة
بتاح تكفا قرب تل ابيب ووضعوا حاجزا من
الصخور عبر الطريق المؤدي الى عابود
وفتحوا نيران رشاشاتهم على اول سيارة ،
وبعد ذلك اشعلوا النار بالسيارات بواسطة
عبوات حارقة فدمرت سيارتان واصيب
اخران باضرار جسيمة .

ولذلك المصادر الصهيونية ان الجيش
« الاسرائيلي » ضرب طوقا حول المنطقة وبدأ
عملية تفتيش عن الفدائيين وفرس حظر
التجول ، وقد اعاقت الامطار الغزيرة ،
عملية التفتيش .

تدمير قطار شحن في النقب

قامت مجموعة من الثوار الفلسطينيين
بتفكيك اجزاء كبيرة من قضبان خط السكة
الحديدية الممتد من منطقة وادي تسين في
النقب والمؤدي الى مصنع الفوسفات في
نحال تسين .

واتساء مرور احد قطارات الشحن
الصهيونية على الخط المذكور ووصوله الى
الجزء المفكك انقلب القطار وبقية العربات
التي يجرها في الوادي المحاذي مما ادى الى
تعطيل معظم عربات القطار واثلاف ما بداخلها
 واصابة جميع من فيها .

وقد اعترف راديو العدو ان الخسائر
المادية نتيجة هذه العملية بلغت مليوني ليرة ،
وان تصليح هذا الخط يحتاج الى مدة طويلة
وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

باقون» و «عن أرضنا لن نرحل» و «منظمة التحرير المثل الوحيد للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده» ..

ومن أكبر معاني هذه الانتفاضة ، ترافقها وانتفاضة جماهيرنا في الضفة الغربية وغزة ، اذ امتزجت أهزواج جماهير عرابية ، كفر كنا ، الطيبة والنقب وغيرها في الأراضي المفتتحة عام ١٩٤٨ ، بانناشيد جماهيرنا ومظاهراته الاحتجاجية في القدس ونابلس وطولكرم والخليل وغزة البطلة وغيرها .. فتجلت وحدة شعبنا في الداخل مؤكدة وحدة الشعب الفلسطيني والتفافه حول منظمة التحرير ..

منذ الفزوة الصهيونية ورواد الاستيطان ينظرون للجليل خاصة باعتبارات خاصة .. وبعد أن تم لهم ما يطمحون به في أفران المدن والريف الفلسطيني من «الغلبة العربية» اتجهوا للمناطق الأهلية بالسكان العرب الفلسطينيين ، لتفريغها واستيطانها تحت شعارات جوفاء أخذت أشكالاً عدة كاذوبة «التطوير» .. إلا أن الهدف الصهيوني كان بمرءاه هدفاً استيطانياً عنصرياً ..

وما دب الرعب في قلوب الصهاينة هو الصمود البطولي والتمسك بالأرض الفلسطينية الى جانب التكاثر السكاني الطبيعي في الوسط العربي .. فرئيسة وزراء العدو السابقة غولدا مائير صرحت بأن المهاجرين تفتحها حينما تفكر بأن طفلاً عربياً يلد في المكان الصهيوني .. والصهاينة ينادون «بحل» قضية الجليل والنقب بعدما استولت سلطاتهم على الأغلبية العظمى من الأرض واعتبرتها «مناطق أجنبية مغلقة» كالمناطق رقم ٩ وغيرها .. وعانت في القرى تفتيلاً وتدميراً كما حدث مع ما يزيد عن ثلاثمائة قرية ومدينة فلسطينية اختفت عن ظهر البسيطة الصهيونية في فلسطين .. وسنت تشريعات عنصرية شوفينية بدأ «بالعمل اليهودي» و «الانتاج اليهودي» و «التحرير الأرض اليهودية» ، و «قوانين الأرض» و «قانون الجنسية» ، التي استهدفت اجتثاث جماهيرنا من الأرض الفلسطينية ، وزرعها بالمستوطنات الصهيونية والمهاجرين المستعمرين الجدد ..

بات الفلسطينيون العرب في الكيان الصهيوني أكثر مما كانوا ما بعد تأسيس الكيان الصهيوني بأربعة مرات ، اذ لم يتجاوز عددهم عام ١٩٤٨ أكثر من ١٧٠ ألف فلسطيني بينما يبلغ تعدادهم حسب آخر الإحصائيات ما يقارب ٦٠٠ ألف .. هذا الى جانب التطور الوطني القومي في الأوساط الفلسطينية تلك ، رغم كل السياسات العنصرية الشوفينية ، وتطبيق مخططات الإبادة الجزئية ضدها ..

الدلالة الكبرى التي حملتها انتفاضة يوم الأرض في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ تنضوي على حقيقة كبرى ، وهي أن غصن الزيتون الذي بقي تحت الهيمنة الصهيونية لفترة اثنا وثلاثين عاماً قد امتدت جذوره لاعماق الأرض الفلسطينية متحولا لشجرة عاتية ممتدة الجذور لا يسهل اقتلاعها ..

((عشرات الآلاف شاركوا))

رغم كل الاحتياطات الأمنية الصهيونية ، ونقاط التفشيش وتجوّل الجنود الصهاينة في القرى والمدن



الأرض تلتهب تحت أقدام الصهاينة

أميل حبيبي :

« لن نسمح لهم أن يحصرونا في غيتوات »

توفيق زياد :

« نستطيع بكفاحنا أن نغير الموازين لصالح شعبنا »

فضل نعمة :

« اننا باقون هنا على أرض وطننا وعلى الغرباء أن يرحلوا »

فمنذ أربعة أعوام وشعبنا الفلسطيني في

كل أماكن تواجده يحتفل بهذه الذكرى ..

نذكر الصمود البطولي لجماهيرنا الذي

تجلت روحته في الجليل الفلسطيني بتاريخ ٣٠ آذار

عام ١٩٧٦ ، حين روت دماء الشهداء تراب الجليل ،

وتصدت جماهيرنا بأبديةا المعاربة السمراء لبنادق

الاحتلال ونعسفه وجبروت أدوات قمعه في المدن والقرى

الفلسطينية المحتلة ، كل هذا وحناجرهم تهف « هنا



في الذكرى الرابعة ليوم الأرض ، عمت أرجاء الوطن المحتل التظاهرات والمهرجانات الخطابية والعمليات العسكرية ، التي عبرت عن رفضها للاحتلال الصهيوني الاستيطاني العنصري ، وأثبتت أن لا تعايش مع الفزوة الصهيونية الكولونيالية مع ضرورة تحطيمها مع ما ترتب عنها من آثار مادية ..

الفلسطينية .. ورغم كل التهديدات المسعورة التي أطلقتها أجهزة الاعلام الصهيونية وسلطانة العنصرية على لسان العديد من القادة الصهاينة ، استطاعت جماهيرنا وبمشرات الالف من اسباع هتافاتنا وشعاراتها الوطنية للفوزة الصهاينة ولكل الشرفاء والتقدميين في العالم ..

وامتدت المهرجانات الجماهيرية لتحتاح كافة فئات شعبنا الطبقية والوطنية ، وتمثل ذلك في الكلمات الحساسة التحريضية التي القاها ممثلو « لجان الدفاع عن الاراضي العربية » ، واعضاء المكتب السياسي لحزب « ركاك » الى جانب ممثلو الاتحادات والروابط والقطاعات النقابية والمهنية والنسائية العربية ، وممثلي التجمعات الديمقراطية اليهودية في الكيان الصهيوني ..

مهرجان النقب

في مهرجان قرية اللقية قرب مدينة بئر السبع تجمعت الالف التي تعاني من الاجراءات الاضطهادية ، والتي اخذت ابعادا اخطر بعد اتفاقيات الخيانة في كيب ديفيد ، حيث تجري حملة واسعة وشرسة لمصادرة الـ ٥٠ مليون دونم التي تبقت للعرب بعد ان صادرت سلطات الاحتلال أكثر من ١٠ ملايين دونم في النقب .

ولقد أكد الرفيق اميل حبيبي التضامن الوطني مع جماهيرنا في النقب وقال ان هدف المهرجان هو للتضامن « مع هذا الجزء الصابر الصابر الحي »

نسمح بترحيل عرب النقب ، لن نسمح لهم ان يحصرونا في غيتوات » .

وتحدث يوسي عمتياني ائشار الى ان سياسة « المصمت اليهودي ازاء الاعتداءات على المصرب وسحب الاراضي تحت اقدامهم لاقامة المستوطنات . هذه تسمى سياسة عنصرية يجب ان يرفضها كل عاقل » .. وفي كلمة شارلي بيطون (حداش) أكد سياسات نهب الاراضي والترحيل « ليس حدثا شاذا بل هو سياسة مبرمجة » ، واضاف قائلا بان كل الحكومات الصهيونية قد « مارست سياسة عنصرية ضد العرب واليهود الشرقيين على طول الخط » .. اما بنيامين غونين (ركاك) فقال « ان حقوق الشعب العربي الفلسطيني ان يعطيا بيغن واربابه ، انما سيفترعها الشعب الفلسطيني انتقراعا » .. اما صليبا خميس عضو سكرتارية « لجنة الدفاع عن الاراضي العربية » فاختمت كلمته قائلا « فاما اراضيها واما القبر » .

مهرجان الطيبة

تحدث الرفيق توفيق زياد في المهرجان مؤكدا بان احتفال يوم الارض هذا يأتي في سياق الممارك المطاوعة التي تخوضها جماهيرنا في كل مناطق تواجد ، وقال : « نحن نصف المليون عربي لمسا وحدنا في المعركة اننا في ارضنا ووطننا نستطيع بكفاحنا ان نغير من الاحداث في الشرق الاوسط ، ونغير الموازين لصالح شعبنا .. نحن قوة لا يستطيع احد ان يتجاهلها »



والحقيقة البارزة هي ان دماء شعبنا لن تذهب عبثا .. وقال مصدر ازيمات الكيان الصهيوني « تكمن في انهم حاولوا ان يحطوا حبة الجوز - اي حقوق الشعب الفلسطيني - فكانت النتيجة ان تحطبت اسنانهم هم » .. وأشار مؤكدا بان شعبنا يرفض « الحكم الذاتي الاداري » وتهويد الجليل والنقب ..

وتحدث العديدون في المهرجان ، ومن بينهم عوزي بوزشطين عضو المكتب السياسي في (ركاك) ، الذي

المناضل والمباقي في وطنه وعلى ارضه عنادا واما ، هذا الجزء من الشعب الفلسطيني المكافح » .. وأشار الى وحدة الصف الفلسطيني قائلا بان هناك « اشقاء يقفون معنا في الصف الامامي من المعركة التي تخوضها ، أي من الاراضي المحتلة ، وهذا يؤكد ان اخواننا في هذه المناطق قد وصلوا الى السلاح السري الذي وصلنا اليه وهو وحدة الصف في وجه السلطات الصهيونية الفاشية » .. واختم مؤكدا : « لن

طالب بوقف سياسات مصادرة الاراضي العنصرية وبحل « الدوريات الخضراء » التي تمهد لهذه المصادرات وسماها بـ « الدوريات الاشد سوادا من السواد » . واختم مهرجان الطيبة بالمقرارات التالية :

١ - الالتفاف حول اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية في كفاحها ضد المصادرة ومن أجل الحقوق الكاملة القومية والاجتماعية .

٢ - المطالبة بايقاف سياسة مصادرة الاراضي العربية وارجاع الاراضي المصادرة الى اصحابها .

٣ - ايقاف سياسة خلق القرى العربية وضم الاراضي التي صادرت من اصحابها لصالح القرى العربية . لتوسيع مسطحات البناء .

٤ - شجب سياسة القمع في المناطق المحتلة وسياسة تهويد الخليل والطيبة بالانسحاب « الاسرائيلي » من جميع الاراضي العربية المحتلة .

٥ - شجب اتفاقية كيب ديفيد فهي لا تؤدي للسلام بل للحرب والعنوان .

٦ - تحية القوى الديمقراطية اليهودية .

٧ - تحية يوم الارض .

مهرجان كفر كنا

جاء في كلمة الرفيق توفيق طوبي « ان معاركنا ليست في يوم الارض فقط بل على مدى الايام » .. وأشار رئيس مجلس طبره المحلي والشيخ جمال معيدي من قرية يركه في كلمتهما باسم « لجنة المصادرة الدززية » الى « نحن أبناء الشعب العربي رغم محاولات السلطة « الاسرائيلية » لتفريقنا » ، واكدوا رفض جماهيرنا الدززية للتجنيد الاجباري الذي تفرضه السلطات الصهيونية على أبناء الطائفة ..

وفي كلمة لرئيس مجلس قرية طرعان لوسيف نصار أكد ان « لا وجود لنا بدون ارضنا » .. اما علي المقيسي الذي تحدث باسم عرب المجر فقال « بدأوا مطاردتنا في ١٩٥٦ بالطائرات ثم لوثوا مياه شربنا وفرضوا غرامات على اماكن دفن موتانا » .. وتبعه المحامي حنا نقارة فقال « اثبت شعبنا انه سيبقى هنا والى الابد على هذا التراب » ..

وفي ختام المهرجان اتخذ قرار تاييدي لشعبنا في المناطق المحتلة في نضالهم ضد الحملات الاستيطانية الاستفزازية والاجراءات التصفية في الخليل خاصة ..

مهرجان عرابة

انمقد مهرجان عرابة تحت شعارات « لا ترهيب ولا تهديد ، عن ارضنا لن نحيد » و « هنا باقون .. فارحلوا يا غرباء » وغيرها .. ولقد سبق المهرجان مسيرات شعبية من قرى سخنين ودير حنا تحت شعارات تاييدية لمنظمة التحرير الفلسطينية ..

التي كلمة المهرجان فضل نعمة نائب رئيس مجلس عرابة والتي دعى فيها الى وحدة الصف الفولانية التي تتحدى الموت كزيتون الجليل ، واضاف قائلا : « اننا باقون هنا على ارض وطننا ، وعلى الغرباء ان يرحلوا » .. وتبعه العديدون من الخطباء الذين حيوا يوم الارض وفي مقدمتهم الامين العام لحزب ركاك مايير فلن .



الرفيق ملوح يتحدث لـ"الشبيبة"
في يوم الارض

اتنا نرفض كامب ديفيد

وكل الصيغ التي تحاول تمريره

يجب اطلاق يد الحركة الوطنية

في كل ما يتعلق بالسياسة الداخلية في لبنان

لاخراجه من منزله ، عن طريق ادخال حلقه اخرى اليه وهي الاردن ، وانفذت هذه المحاولات اشكال عديدة منها المبادرة الاوروبية ، والمشاريع التي تطرح لتعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ وما الى ذلك ، وهي جميعا ، لا تهدف الا لاجراج « كمب ديفيد » من المازق ، وبالنسبة لنا ، فان الهدف الاساسي لنا ، هو اسقاط « كمب ديفيد » سواء كان مجعلا ، او بغير تجميل » .
وقال :

« كلنا نعرف ان جماهيرنا داخل الارض المحتلة رفضت « كمب ديفيد » ، ونعرف ايضا ان الثورة الفلسطينية خارج الوطن المحتل ، رفضت « كمب ديفيد » ، وكلنا نعرف مخاطر « كمب ديفيد » التي اصبحت مكتشفة وواضحة كل الوضوح » .

تحديد المهمات

وحدد الرفيق ملوح المهمات المطروحة على الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة ، ليتمكن شعبنا وثورته من مناهضة الامبريالية والتصدي لخططاتها في المنطقة العربية ، وخاصة اتفاقية « كمب ديفيد » واطرافه ، والحلف الذي بات يهدد مجمل القوى والانتظمة الوطنية والتحررية .

فركز على موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية وضرورة انجازها ، بحيث تمثل كافة فصائل المقاومة في م. ت. ف. على قاعدة التكافل في اللجنة التنفيذية وعلى قاعدة التمثيل النسبي في المؤسسات الجماهيرية . وعلى ضرورة التلاحم الكفاحي مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وببزيد من توثيق العلاقة معها ، وببزيد من التضامن ، واطلاق يدها كاملا فيما يتعلق بالقضية السياسية اللبنانية الداخلية ، وان تصبح المقاومة الفلسطينية السند والقوة التي تستند هذا الدور . وتوفير له عوامل النجاح وعوامل الصمود ، وايضا على ضرورة التلاحم الكفاحي مع سوريا في هذه المرحلة ، حيث تقف سوريا موقفا مناهضا لـ « كمب ديفيد » وتعرض لهجمة تستهدف عملا شمل مناهضتها لـ « كمب ديفيد » في هذه المرحلة .

ونقطة اخرى في هذا الموضوع وهي ان حماية البندقية الفلسطينية على ارض لبنان وحماية البندقية اللبنانية تشكل رافعة اساسية لاستمرار نضال جماهيرنا في الداخل ، ومستوى تصدي جماهيرنا لـ « كمب ديفيد » والحكم الذاتي ، وضرورة الاحتفاظ بمكتسبات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتطوير هذه المكتسبات للاستمرار في اسناد جماهيرنا في الداخل وتوفير كل متطلبات الصمود والتصدي لها .
واكد اخيرا « على اهمية تعميق التلاحم الكفاحي مع المنظومة الاشتراكية وقوى التحرر في العالم » .
وحذر « من الوقوع بالافخاخ السياسية التي ترسها الامبريالية للايقاع بنا » .

وحول « كمب ديفيد » اوضح الرفيق ملوح : « ان نضل المتأمرين دفع بهم الى القيام بمحاولات لتجميل « كمب ديفيد » واعادة طرحه بصورة اخرى ،

الطلاب الفلسطينيون يعاهدون الرئيس الاسد

بعث المكتب الطلابي المركزي للثورة الفلسطينية برقية الى الرئيس السوري الرفيق حافظ الاسد اشادوا فيها بالتحالف الوطيد بين الفطر العربي السوري ، والمقاومة الفلسطينية في وجه مؤامرات كامب ديفيد والحكم الذاتي ، واعربوا فيها عن تضامنهم مع سوريا الشقيقة في مواجهة القوى الرجعية في الداخل التي تعمل على اثارة حرب طائفية ، وجاء في البرقية :

« اتنا لعلى يقين من انصاركم في معركتكم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية واعوانهم في الداخل مستنديين الى تحالفكم الوطيد مع الثورة الفلسطينية وحركات التحرر في العالم ، وبمساعدة الاتحاد السوفياتي الصديق » .

وجدد الطلاب الفلسطينيون العهد على السير ، على طريق الثورة لغير مؤامرات الامبريالية واعوانها مستنديين الى جماهير شعبنا العربي وقواها الطليعية من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين .

اقامت منظمة الشبيبة الفلسطينية، مساء الاول من نيسان الجاري ، مهرجانا جماهيريا في مهنية برج اليراجنة ، لمناسبة ذكرى يوم الارض الفلسطيني ، وقد تحدث في المهرجان الرفيق عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كما افتتح معرضا للملصق الفلسطيني . وفي نهاية المهرجان تم عرض فيلم « الخيانة » الذي لاقى قبولا وتجاوبا من المشاهدين .

وجاء في الكلمة التي القاها الرفيق ملوح : « اتنا منذ ما يزيد عن مئة عام ونحن نحتفل بالارض والدفاع عنها ومنذ الهجمة الصهيونية عام ١٨٨٢ على ارض فلسطين ، وجماهيرنا في فلسطين تناضل وتدفع التضحيات دفاعا عن الارض ومن اجل الارض ومن اجل الاحتفاظ بها » .

هجمة مستمرة

واضاف : « ونحن نرى اليوم وقبل ايام قليلة ان المحاولات الصهيونية للاستيلاء على الارض لا زالت ، تتصاعد ، وتزداد مصادرة الاراضي في كل ارجاء الوطن المحتل بهدف خلق حقائق موضوعية وتدمير حقائق موضوعية قائمة ، ممثلة بارتباط الشعب الفلسطيني بارضه وارتباط ارضه به . فالهجمة الصهيونية منذ بدايتها وحتى الان لا زالت مستمرة » .

واشاد الرفيق ملوح بالصمود البطولي لاهلنا في الوطن المحتل ، بوجه هذه الهجمة وكافة المخططات الصهيونية .

الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ودعم الجبهة الوطنية في الداخل .

منظمة الشبيبة الفلسطينية تحتفل بيوم الأرض

كما احتفلت منظمة الشبيبة الفلسطينية بالذكرى الرابعة ليوم الأرض بأقامة مهرجان خطابي حاشد في نادي فلسطين الرياضي الثقافي في عين الحلوة تحدثت فيه الرفيقة رسمية عودة قائلة :

نحتفل اليوم مع بيوم الأرض الفلسطينية هذا اليوم الذي جسدت فيه جماهيرنا الفلسطينية في الجليل والثلث والنقب والصفى الغربية وقطاع غزة موقفها الوطني الرفض للاحتلال الصهيوني والمعبر عن عمق التزامها بأرضها الفلسطينية وعن جهاديتها العالية وعن بذلها وعطائها .

وبعد أن تحدثت عن الانتفاضة وبطولاتها وأشارت الى انها لم تكن من صنع فئة واحدة بل تجسدت فيها وحدة الجماهير الشعبية الفلسطينية قالت اننا نجدد العهد اذا ترجمناه لصيغة محددة وهي :

النضال من أجل الوحدة الوطنية الفلسطينية من أجل دعم وتعزيز الجبهة الوطنية الفلسطينية لراع منظمة التحرير في الوطن المحتل ، لتحقيق هذين الموقفين تكون قد امتلكتنا سلاحا أساسيا من اسلحة الانتصار في مواجهة واسقاط كابم ديفيد ومشروع الادارة الذاتية وكافة المشاريع التصفوية اللاحقة . وأكدت على ضرورة التصدي للرجيمات العربية الشريك الاساسي في المخطط الامبريالي وحذرت من المبادرات والمشاريع الأوروبية الجديدة . واختتمت كلمتها بضرورة تعزيز اواصر الصداقة والتحالف مع بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق الوفي لشعبنا الفلسطيني ولشعوبنا العربية .

كما اقامت منظمة الشبيبة في تلك المناسبة حفلة فنية تطلها مسرحية وطنية ودبكة شعبية .

اللجنة الشعبية لمخيمات الشريط الساحلي تطالب بانجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية

اصدرت اللجنة الشعبية لمخيمات الشريط الساحلي الشبري ، القاسمية ، أبو الاسود ، عدلون بيانا لمناسبة ٣٠ اذار يوم الأرض الفلسطيني اشارت فيه الى خطورة المرحلة الحالية التي تمر بها قضيتنا الفلسطينية .

وطالب البيان قيادة الثورة الفلسطينية بالمعمل على « مساندة الجبهة الوطنية في الداخل وانجاز الوحدة الوطنية والاستمرار في مواجهة مؤامرة « كمب ديفيد » ، ودعوة جبهة الصمود والتصدي للانعقاد ، وتعميق التلاحم الكفاحي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والتحالف الاستراتيجي مع قوى التحرر الصالي والمسكر الاشتراكي » .

ووجه البيان تحية الى الثورة الايرانية بزعامة الامام آية الله الخميني في تصديها للامبريالية والصهيونية .



الرفيقة رسمية عودة تحدثت في يوم الأرض

بيانات سياسية وندوات جماهيرية في الذكرى الرابعة ليوم الأرض

اشاعة في القاهرة الخازندار يبعث حيا

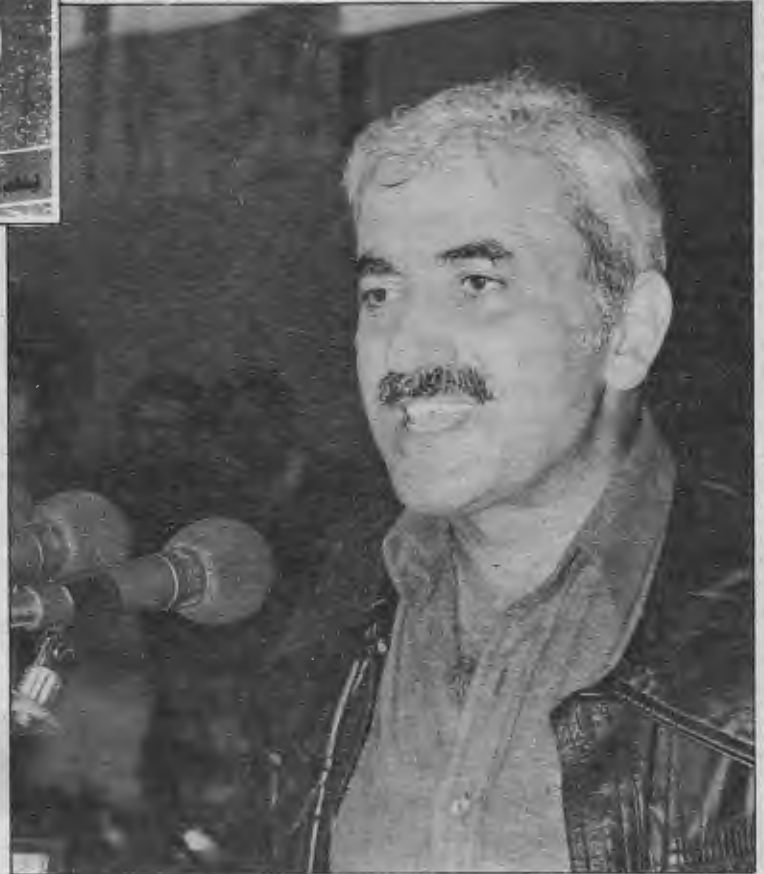
تداول العاصمة المصرية في هذه الايام انباء عن ان شخصية فلسطينية ، ذات صفة رسمية قد زارت القاهرة مؤخرا ، وانها قد اجتمعت بوزير الخارجية المصري بطرس غالي فقط ، بعد ان رفض الرئيس المصري انور السادات طلبا تقدمت به لمقابلته . وتضفي « الاشاعة » فتقول ان شخصية فلسطينية أخرى ولها صفة رسمية ايضا ، قد زارت القاهرة في نفس الوقت ، وانها ستلعب دورا في الحكم الاداري الذاتي . ترافقت هذه الانباء مع اخبار أخرى تدور حول قيام الرخيص المعروف سميد كمال بزيارة الى اثينا حيث قابل مسؤول فلسطيني بارز جدا . تجدر الاشارة الى رواج اخبار قبل فترة عن ان سميد كمال استدعي الى نيويورك لمقابلته نفس المسؤول الفلسطيني . ويحاول البعض ان يربط بين مقابلات الرخيص سميد كمال ، واخبار أخرى تتحدث عن محاولاته اصدار جريدة . مصادر الحركة الوطنية المصرية تؤكد الوقائع المشار اليها ، وتضيف اليها تفاصيل أكثر مرارة ، وتعتبر عن موقفها بالقول : « كان يجب عدم وقوع مثل هذه الخطيئة ، وكفى ما ارتكب من اخطاء » .

اصدرت اللجان الشعبية والمنظمات النقابية العديد من البيانات السياسية تخلد في الذكرى الرابعة ليوم الأرض كما اقيمت الندوات الجماهيرية في المخيمات لتوضيح معاني هذه المناسبة والابعاد السياسية للمبادرات الأوروبية الجديدة بهدف تصفية قضية شعبنا وحقه في أرض وطنه .

ندوة في مخيم شاتيل وبيان للجنة الشعبية

ففي مخيم شاتيل اقامت اللجنة الشعبية ندوة سياسية حضرها عدد كبير من ابناء المخيم وممثلي فصائل حركة المقاومة الفلسطينية وقد ركز المتحدثون في هذه الندوة على ضرورة قيام الوحدة الوطنية الفلسطينية والحذر من المبادرات الأوروبية ووقف الحوار مع النظام الاردني الرجعي العميل .

وكانت اللجنة الشعبية في مخيم شاتيل قد اصدرت بيانا في ذكرى يوم الأرض اشارت فيه بالمقاومة البطولية لشعبنا في الوطن المحتل في تصديه لمخططات العدو الصهيوني ومؤامراته وأكد البيان على محاربة تحرك العملاء في الداخل والحذر من التحركات الأوروبية الغربية الأخيرة وضرورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني من أجل انجاز وتعزيز



الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية
تحتفلان بالذكرى الرابعة ليووم الارض

الرفيق جورج حبش:

الثورة الفلسطينية بحاجة الى وضع عربي ثوري صلب لتحرير أرضنا المقتصة

الاخ ابو جهاد:

الانظمة العربية اعاقت انطلاق ثورتنا الفلسطينية

احمد الخطيب:

على السلطة اقالة ومحاكمة الخائن سعد حداد

في الثلاثين من آذار يقع يوم فلسطيني ، يوم تحتفل به جماهيرنا في كل مكان ، فقد اضحى ذلك اليوم مناسبة سنوية ، انه عيد الارض ويومها .

في هذا العام ، احتفلت كل جماهيرنا ، في الجليل ، في كل فلسطين المحتلة ، ومع جماهيرنا احتفلت الثورة ، وكان احتفالها المركزي في بيروت ، حيث اقيم في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية مهرجان جماهيري حاشد حضره عدد من قيادات وكوادر المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسفراء البلدان الاشتراكية والصديقة .

في هذا المهرجان القى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خطابا سياسيا هاما حدد فيه بوضوح مواقف الجبهة والثورة ازاء القضايا السياسية المطروحة في هذه الحقبة الدقيقة من عمر النضال الفلسطيني والعربي . وفيما يلي النص الكامل للخطاب :

في الثلاثين من آذار سنة ١٩٧٦ ، اعادت جماهيرنا العربية في الارض المحتلة ١٩٤٨ تأكيد هويتها الوطنية وحقيقته انتماؤها في مواجهة محاولات الاخلاء والتهويد التي كان يقـوم بها العدو الصهيوني .

اكنت هويتها وانتماءها ، ليس تجاه العدو قدسب ، بل ايضا لمن نسي او تناسى ان ارض الجليل هي ارض عربية .

في آذار ١٩٧٦ قاتل العرب دفاعا عن ارضهم ، قاتلوا ، كانت ايديهم عارية ، لكن قناعتهم بحقهم كانت راسخة ، فاعطوا دما دفاعا عن ذلك الحق وتلك القناعة .

في الثلاثين من آذار سال دم فلسطين دفاعا عن الارض ، ولكي يكون ربيعها اكثر اخضارا ولكي يزهر الازهر ، باطمئنان ، ولا يعكر صفوه او تحرقه نيران العدو .

في الثلاثين من آذار سالت فوق ارض الجليل دماء زكية ، دافعت الابدي ، قاومت بضراوة كي تحمي حبات الندى فوق زهر ياسمين بلادنا ، من عسف الاقوياء الصفار .

ايتها الاخوات ، ايتها الاخوة

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٦ انتفضت جماهيرنا الفلسطينية على أرض الجليل دفاعا عن الأرض ، ضد سياسات المصادرة والاستيطان وسقط الشهداء في سخنين وغيرها من قرى الجليل .
احتراما واجلالا للمعاني الثورية الكبيرة التي يرمز اليها سيل الدماء في الجليل العربي قررت الثورة الفلسطينية منذ عام ١٩٧٦ أن تقيم في مثل هذا اليوم مهرجانا تكريما للشهداء ، تكريما للمعاني التي يرمز اليها هذا اليوم .

في هذا اليوم ، يوم الأرض الفلسطينية الحبيبة المقدسة ، أرض البريتال ، أرض الزيتون ، أرض الجليل ، أرض الخليل ، أرض الصخرة ، أرض المهد .

في هذا اليوم بالذات نقسم بشرف الأرض ، بالدماء ، التي سالت دفاعا عنها ، نقسم بكل المقدسات ، اننا في الثورة الفلسطينية سنبقى في خندق واحد حتى تدمير الكيان الصهيوني ، ولتحرير كل الأرض الفلسطينية تحريرا كاملا ، وحتى ترتفع رايات الحرية على كل مدينة ، على كل بلدة ، على كل قرية من قرى فلسطين .

هذا أبسط واجب علينا في مثل هذا اليوم ، يوم الدماء التي سالت دفاعا عن الأرض ، وفي وجه التيارات العديدة التي تتهم هذا الموقف بالرومانسية والمثالية وبأنه موقف خيالي حالم غير قابل للتحقيق . أيهمنا أيضا في الثورة الفلسطينية ان نعلن لجماهيرنا وللراي العام العربي والعالمي بأن هذا الموقف هو موقف مسؤول يستند الى قراءة صادقة ودقيقة لكل الامكانيات والطاقات الفلسطينية والعربية والعالمية التي ستمكنا من تحقيق هذا الهدف تحقيقا ملموسا على أرض الواقع .

ايتها الاخوات ، ايتها الاخوة :

لماذا لا ندمر الكيان الصهيوني تدميرا كاملا ؟ هذا الكيان الذي كان سببا في حالة التشرد التي يعيشها شعبنا الفلسطيني ، هذا الكيان الذي شكل قاعدة للامبريالية ضربت وستبقى تضرب من خلالها حركة الجماهير العربية ، لماذا لا نحقق هذا الهدف تحقيقا كاملا ولدينا طاقات واستعدادات شعبنا الفلسطيني ؟ انظروا اليها وتاملوها جيدا ، ادرسوها عبر التاريخ منذ عام ١٨٨٢ حتى هذه اللحظة بالذات . هذا الشعب الفلسطيني البطل الذي تعرض لسلسلة طويلة من العذابات والاضطهادات ، هذا الشعب البطل رغم نكبة عام ١٩٤٨ ، رغم سلسلة الخيانات والتآمر ، رغم مذابح ايلول ، رغم مذابح جرش ، رغم خمس سنوات متصلة من التآمر العسكري ضد ثورته وضد الحركة الوطنية في لبنان ، رغم الآلاف من ابنائنا في سجون العدو الصهيوني ، رغم عشرات الآلاف ، من الشهداء ، من الضحايا التي فقدناها منذ بداية الستينات حتى الآن ، رغم ذلك كله ، ها هو شعبنا البطل في الخليل ، في رام الله ، في الناصرة ، في الجليل ، في كل بقعة من الأرض الفلسطينية ، يقف ، رغم كل جبروت اسرائيل ، ليعلن أنه سيبقى يناضل حتى تدمير الصهيونية وانتصار العروبة والحرية على أرض فلسطين .

البيست هذه حقائق ؟ هل تعبت جماهيرنا من النضال رغم كل هذه الاعباء والدماء والتضحيات ؟ اضافة لذلك ، فهناك الامكانيات التي تزخر بها جماهير امتنا العربية ويزخر بها وطننا العربي . . . تأملوا في ذلك جيدا ، ادرسوه جيدا ، وجابهوا به التيارات المستسلمة والمتخاذلة التي تحاول أن تزرع اليأس في الساحة الفلسطينية ، مستفيدة من الاختلال الكبير الذي حصل في ميزان القوى بعد انتقال الخائن السادات الى معسكر الخصم .



الملك حسين عميل للمخابرات المركزية ، وهذا هو سقف أي موقف سياسي له



يجب التمييز بين معسكر الاصدقاء ومعسكر الاعداء ونحسن لا نحدد الموقف السياسي على أساس عربي وأجنبي



الانتصارات التي حققتها القضية الفلسطينية دوليا لم تتم بفضل لباقة مندوبي المنظمة في الخارج ، بل بفعل دماء الشهداء وبندقية الثوار



تأملوا في طاقات الوطن العربي جيدا ، موقعه الاستراتيجي ، الممرات الدولية الاساسية ، الطاقات البشرية ، الثروات البترولية ، التي نستطيع من خلالها عندما تصبح بيد الجماهير ، وستصبح في يوم من الايام بيد الجماهير ، أن تجعل كافة القوى المعادية تكف عن مساندة الكيان الصهيوني الامبريالي الذي سبب كل هذه المتاعب والآلام والتضحيات للشعب الفلسطيني وللشعب اللبناني ولجماهير الأمة العربية وشكل بؤرة توتر على الصعيد العالمي .

تأملوا في امكانياتنا العربية جيدا ، هل هي احلام ؟ هل هي رومانسية ؟ هل هي كلام فارغ أم انها اسلحة حقيقية . واجبا ان نقف ونسال انفسنا كيف يجب أن نستفيد من كل هذه الاسلحة .

ثم تأملوا في الوضع العالمي ، اننا لا اقل من قوة الامبريالية والامبريالية الامريكية بشكل خاص ، حتى هذه اللحظة استطعنا ان ارى علميا امكانياتنا ، ولكن بامكاني ان اسجل في الوقت نفسه بان هذه الامبريالية لم تعد كما كانت عليه الامور قبل عشر سنوات او قبل عشرين سنة .

على الصعيد العالمي خلال خمس سنوات فقط ، اكثر من عشر دول تحررت رغم انف الامبريالية واختارت طريقها التحرري التقدمي . روديسيا ، انغولا ، موزمبيق ، اثيوبيا ، ايران ، افغانستان ، نيكاراغوا ، وعلى رأس هذه الانتصارات انتصار الشعب الفيتنامي البطل الذي لقن الامبريالية دروسا لن تنساها . هذه الحقائق يجب ان نتذكرها نحن في الثورة الفلسطينية كل يوم وكل ساعة اذا لزم الامر ، نحن لا نسمح لانفسنا أن نخدع جماهيرنا وأن نتاجر بعواظها لا نسمح لانفسنا أن نتخذ اي موقف ديمagogي ، ولكنها حقائق مادية تاريخية تؤكد لمن لم يتعب ، لمن يريد الاستمرار في القتال ، ان الانتصار حتمي .

اننا في الوقت الذي ننادي فيه بتدمير الكيان الصهيوني نرفع شعار الدولة الديمقراطية لكل من يسكن الأرض الفلسطينية ، اننا

موضوع الخلاف



لا نتطرق في هذا الموقف من موقع شوفيني مغلق ، نحن ننطلق من حقيقة مهمنا للصهيونية منذ نشأتها ، وحقيقة ارتباطها العضوي مع الامبريالية ، والاهداف التي وجدت من أجلها . الوقائع التي عشناها نحن طيلة العشرات من السنوات الماضية تؤكد أننا أمام ايدولوجية دينية عنصرية فاشية ، أمام كيان عدواني مرتبط بالامبريالية بل وأكثر من ذلك هو الولاية رقم ٥٣ من الولايات المتحدة الاميركية على الارض العربية بهدف ضرب كل حركة التقدم العربي .

نحن في هذا الموقف نستند الى كل هذه الحقائق ونستند في نفس الوقت الى صدقنا في ممارسة ما تتطلبه كل هذه المواقف من دماء من هذابات من تضحيات .

ونحن في الثورة الفلسطينية كلنا في خندق واحد على هذا الطريق لتحقيق هذه الاهداف ، تدمير الكيان الصهيوني ، تحرير كامل الارض الفلسطينية ، ارتفاع راية الحرية على كل مدينة وبلدة وقربة من ارض فلسطين .

المبادرة الاوروبية وفخ التنازلات المطلوبة

حتى لا تتحول هذه المناسبات الى مجرد مناسبات رمزية لا بد ان نضع امام جماهيرنا عناوين المؤامرات والمناورات والانفاخ السياسية التي ترسم للثورة الفلسطينية الآن لكي تعرف جماهيرنا حقيقة هذه المناورات وحقيقة هذه الانفاخ ولكي تكون جماهيرنا قادرة على اتخاذ المواقف التي يرضها الوفاء لارض فلسطين والدماء التي سالت دفاعا عن فلسطين ونضع امام جماهيرنا في الوقت نفسه عناوين بعض المهمات التي يجب ان نتحد في نضالنا الجاد من اجل تحقيقها .

هذه اللحظة بالذات تحمل مجموعة من المؤامرات والمناورات الخطرة ، انني لن اتحدث عن « كذب ديفيد » لان « كذب ديفيد » أصبح مكشوفاً هارياً ، وأصبح لجماهيرنا موقف محدد تجاهه ، بل أريد ان اتحدث عن المناورة الأوروبية أو المبادرة الأوروبية ، عن محاولات النظام الاردني ، عن بعض التصاريح التي ظهرت مؤخراً في فلسطين المحتلة تقول بأننا نقبل بوصاية امريكية بدلا من الاحتلال الصهيوني ، نريد ان نتحدث عن كافة المناورات أو المؤامرات واسمحوا لي أيضا ان اضيف انني أريد ان اتحدث عن بعض المواقف والاجتهادات الخاطئة التي ستضر بثورتنا سواء من عمد أو غير عمد .

يكثر الحديث عن المبادرة الأوروبية . أخيراً « استيقظ » ضمير دولة وعد بلهور وغيرها من دول الاستعمار الأوروبي ، لسنا ضد هذه « البغلة » وللسنا ضد أن تؤخذ الاعتبار والمصالح البترولية في تحديد مواقف هذه الدول ولكننا ضد أن ندفع أي تنازل مبدئي ثمننا لأي مستوى من التأييد اللفظي أو الشكلي أو حتى الحقيقي الذي يصدر الآن عن عواصم الدول الأوروبية .

هذا ما يهمنا ان نؤكد عليه ، ويهمنا ان يسمع كرايسكي في فيينا هذا الكلام وأن يسمع براندت في برلين هذا الكلام وأن يسمع ديستان في باريس هذا الكلام. لسنا ضد أن يؤيدوا الثورة الفلسطينية

ولكننا ضد ان يطلبوا منا ثمننا لذلك التفاوض مع العدو الصهيوني ، الاعتراف بالعدو الصهيوني ، عقد معاهدات صلح مع العدو الصهيوني .

الميثاق وثيقة قدسية

اننا نرفض حذف أي حرف في ميثاقنا الوطني الفلسطيني ، نرفض أن يكون ثمن ذلك تغيير أي بند في البرنامج السياسي للدورة الرابعة عشر للمجلس الفلسطيني التي حددت بشكل واضح لأول مرة من خلال وثيقة طرابلس الوحشية كيف يمكن أن يكون الرد بين حد الهدف المرحلي والهدف الاستراتيجي للثورة الفلسطينية .

فليفهم كرايسكي وبراندت وديستان ووزير خارجية دولة وعد بلفور الذين استيقظت ضمائرهم مؤخراً بأننا لا نبيع أرضاً بأرض ،

وهذا ليس موقفنا ك فلسطيني ولا موقف تنظيم واحد في الساحة الفلسطينية ، هذا هو الموقف الفلسطيني الموحد الذي اتفقت عليه كل فصائل الثورة الفلسطينية .

طاقات واستعدادات الشعب الفلسطيني والامة العربية قادرة على تحطيم الكيان الصهيوني

على الثورة الفلسطينية أن تمارس الضغط على الانظمة الوطنية لممارسة ما تقوله

انا لا اتجاوز في كل ما قلت ، مجرد توضيح الموقف الفلسطيني الموحد ، المستند من الميثاق الفلسطيني الذي نقده جيمعاً ، ومن البرنامج السياسي للدورة الاخيرة للمجلس الوطني الذي وقعناه ، وعن قناعة جيمعنا في الثورة الفلسطينية .

لا نريد ان نتناول لماذا تظهر هذه المبادرة الآن ؟ ولماذا تنتظر تاريخ ٢٦ مايو ؟

ولا نريد ان نتناول كيف ان هذه المبادرة مرتبطة كل الارتباط بالمؤامرة التي سبقتها فقط نريد ان نسجل بأننا في الوقت الذي نسمى ونرحب به في أي تأييد يأتي من أية قوة عالمية يقول بأن الشعب الفلسطيني موجود وان م. ت. ف. هي التي تمثله ، في الوقت الذي نرحب به في هذا الكلام لا نقبل بأي شكل من الاشكال أن نحقق هدف وغاية هذا الكلام ، الا وهو القاء البندقية الفلسطينية من أيدي الثائر الفلسطيني .

اننا نعرف جيداً جيداً ان أية نقلة في مواقف بعض الاوساط الامبريالية لمصلحة القضية الفلسطينية ، لم تتم اطلاقاً بفضل لباقة مندوب م. ت. ف. في لندن أو باريس أو روما ، بل تمت بفضل البندقية الفلسطينية ، بفضل عشرات الآلاف من الشهداء في الثورة الفلسطينية ، وقبل ذلك كانت القضية الفلسطينية تطرح باستمرار من افراد فلسطينيين يتحدثون للرأي العام العالمي ويقدمون مذكرات للامم المتحدة تتحدث عن عدالة القضية الفلسطينية . لم تستيقظ الضمائر في ذلك الوقت ، ومن هنا فان أية مكاسب جزئية تتحقق هي

فخ الوفاق تحدث عنه الذين سبقوني من رفاقي من الحركة الوطنية اللبنانية والجيبة القومية وجيش لبنان العربي . أرجو أن نكون قد استمعنا جيدا الى ما قاله الرقيق مزرعاني بأن نهم الحركة الوطنية للوفاق أنه وفاق وطني تضامني كفاحي ضد الفاشية ، أنه تضامن كل غير الفاشيين ضد الفاشية .

بهذا النهم للوفاق كمهمة كفاحية تضامنية بين كل الشرفاء اللبنانيين ضد عملاء « إسرائيل » والصهيونية ، ضد الانهزالية . نحن مع اخواننا مع جماهيرنا اللبنانية ، أن شعبنا الفلسطيني وأجيالنا القادمة ستبقى تذكر لكم يا جماهير لبنان وقتنكم البطولية ، تضحياتكم ، دماكم التي سالت ، دفاعا عن سن انفسكم ، ودفاعا عن سن الثورة الفلسطينية .

يجب التمييز بين معسكر الاصدقاء ومعسكر الاعداء

لقد افرزت مسيرة ما يزيد عن خمسين عام من التجارب بأن الثورة الفلسطينية في خطها السياسي يجب أن لا تكون معادية « لاسرائيل » والصهيونية فقط كما يريد الرجعيون العرب ، وانما معادية وبشكل جذري للامبريالية ولكل الرجعيين العرب أدوات الامبريالية .

نريد ان يعرف الجميع بأن من حق جماهيرنا أن تشك في أي خط سياسي يدعو الى تخيير فلسطين ، ولا ينطلق من معاداة الرجعية والامبريالية ، من حق كل جماهيرنا أن تضع علامة سؤال كبيرة حول سلامة هذا الخط حتى ولو كان صادرا عن قوى وطنية .

كذلك أثبتت مسيرتنا اننا في معركة من هذا النوع يجب أن نحدد بوضوح معسكر الاصدقاء وقوى الثورة وأي خطأ على هذا الصعيد سيجر الولايات لشعبنا الفلسطيني بالدرجة الاولى لجماهير شعبنا التي تتظاهر اليوم في الجليل في كل قرية من فلسطين ، للجماهير اللبنانية التي ارتبطت مصيرها بمصيرنا .

نحن نرفض أن يرسم خط الثورة الفلسطينية السياسي في أية عاصمة اجنبية أيا كانت . ولكننا بعد تسجيل هذه الحقيقة التي نؤمن بها والتي مارسناها على أرض الواقع ، نرفض كل الرخص أن تطرح أطروحات أمام الجماهير تخطط بين العدو وبين الصديق وتحدث عن الاجنبي بشكل عام .

تجربتنا النضالية الطويلة لم تفرز مع الاسف درسا يقول اننا نحدد المواقف على أساس من هو عربي ومن هو اجنبي . تجربتنا الحسية التاريخية وفي هذه اللحظة دلت بوضوح ان رجل اجنبي صديق هي افضل من رأس السادات .

قد يقال متفقون افضل من رأس السادات . ولكني أرجو أن نتفق أن رجل هذا الاجنبي الصديق افضل من رأس الملك الحسن الثاني أيضا الذي مهد لزيارة السادات للقدس ، كما تعرفون .

رجل صديقنا المبداي الاتحاد السوفياتي العظيم افضل من رؤوس نصف الحكام العرب .

نقول هذا الكلام كي يقف الجميع أمام مسؤوليتهم في يوم الارض . لقد تعب شعبنا الفلسطيني من المجاعة بقضيته ، تعب شعبنا الفلسطيني ممن يرفع شعار تحرير فلسطين ويمارس سياسات تعرقل عملية التحرير .

قالوا في مؤتمر بغداد ان هذه القرارات تعتبر الحد الأدنى ، هذا ما قالوه ، هذا ما سمعناه نحن ، كنا نقول بمقاطعة رأس الامم ، باستعمال سلاح النفط ، كان الجواب : هذا الحد الأدنى وما دونه

بفضل البندقية الفلسطينية . وبالتالي فليتهم جيشكار وبراندت وكراستكي بأن البندقية الفلسطينية ستبقى قائمة لتطلق من أرض أريحا لتحرر يافا ومن أرض نابلس لتحرر حيفا ، هكذا نفهم الموقف السليم من كافة المبادرات الأوروبية التي ستواجهها بعد فترة من الوقت .

الملك حسين — عميل للمخابرات المركزية الاميركية

أيضا يجب أن نعرف ما يحاك لنا من قبل النظام الاردني وعملاء النظام الاردني في الضفة الغربية . أنهم يعدون انفسهم لشراسة بينهم وبين م. ت. ف. لكي ينفذوا بشكل خبيث المؤامرة القديمة مؤامرة الملكة العربية المتحدة . الاحاديث كثيرة حول هذا الموضوع ، تصريحات كثيرة حول هذا الموضوع ، لمصلحة الثورة الفلسطينية ، لمصلحة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، أن نحدد بشكل مسبق ، وبشكل موحد موقفنا من كل هذه المؤامرات ، من كل هذه المناورات . عندما نجح كارتر في الانتخابات السابقة نشرت بعض الصحف الاميركية تقريراً عن نشاطات ال. سي. أي. وكالة المخابرات

نرحب بالتأييد ، لكننا نرفض الثمن المطلوب . فنحن لا نبيع أرضا بأرض

استخدام سلاح النفط كفيل باجبار الدول الامبريالية على الكف عن مساندة دولة العدو

المركزية ، ووضعت قائمة بأسماء عملاء ال. سي. أي. في بعض مناطق العالم ، كان على رأس هذه الاسماء اسم الملك حسين كعميل ل. سي. أي. أي .

ادارة كارتر نفت بعض الاتهامات التي وجهت لبعض القادة الاوروبيين ولكنها لم تنف ما صدر عن عمالة الملك حسين ل. سي. أي. أي . الملك حسين لم ينف ذلك .

عندما أخرجته موقف عدم النفي من قبل ادارة كارتر جمع البعض في قصر عمان وقال : أنا كنت فعلا آخذ هذه المبالغ من ال. سي. أي. أي . ولكني لم أكن آخذها لجيبي الخاص . بعد ذلك نترك ليس للناهين ولا للذكياء نترك حتى للاغبياء ان يستنتجوا ما معنى هذا الكلام . فلنحدد كل مواقفنا من نشاطات الملك حسين على أساس انه العميل المثبت في وثائق وصحافة اميركية كعميل للمخابرات المركزية .

الوفاق اللبناني — وفاق وطني تضامني كفاحي ضد الفاشية

لا يسمح الوقت لنا ، أن نستمر في تناول كافة المناورات ، كافة الافخاخ ، السياسة التي تنصب لنا في الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية .



الاصحاح الثاني: الثورة
نظام السادات يمثل كابوسا جاثما على صدر الشعب

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية القاها الرفيق سعد الله مزرعاني عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني الذي بدأ حديثه بالأشادة « بوحدة فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية القائمة على أرض الجنوب التي تمثل الامتداد الطبيعي لأرض فلسطين » .



سعد الله مزرعاني :

يجب أن
يكون الوفاق
وفاقا ضد الفاشية
والصهيونية
والاعتزالية



حسن مطر :

نقف مع الثورة
الفلسطينية
في خندق واحد

موضوع الخلاف

الخيانة ، ولكن هل نفذ حتى الحد الأدنى ؟ هل قطع النمرى علاقاته مع السادات ، قابوس عمان ، الحسن الثاني ، زياد بري ، هل طبقوا قرارات الحد الأدنى ؟

ايتها الاخوات ، ايتها الاخوة :

واجبنا ان نقف بمسؤولية امام الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ولنناضل بصدق وباخلاص وببند واحد لكي نطبق بصدق كل بند وارد في برنامجنا السياسي والتنظيمي ، ان نعمق تحالفنا الحقيقي مع الحركة الوطنية اللبنانية وننتقل من الايمان الحقيقي بضرورة تصعيد دور الحركة الوطنية اللبنانية حتى تحتل الموقع القيادي الحقيقي في عملية الصراع القائمة الآن على الساحة اللبنانية .

مهمتنا على الصعيد الفلسطيني أصبحت معروفة . فقط أريد ان أقول اننا يجب ان نتفق جميعا ، كفلسطينيين ووطنيين لبنانيين وتقدميين عرب على ان تلعب دورا في الساحة العربية لانه من حقنا ان نقاتل بكل طاقات وامكانيات الوطن العربي وكل طاقات وامكانيات الامم العربية .

وحتى تحصل هذه العملية لا بد من ان نقف امام ثلاث مهمات رئيسية :

— فضع وتعبية يومية للانظمة العربية الرجعية المتأثرة المرتبطة مع الامبريالية الامريكية . نقول لهم أين قراراتكم وأين ممارساتكم ؟ نقول لهم كيف تسمحون لأنفسكم ان تتبادوا بتحرير القدس وانكم تصرون على ان تصلوا في القدس وانتم تزيدون من انتاج النفط لأسواق الامبريالية الامريكية .

— بعد ذلك مهمتنا ان نضغط على الانظمة العربية الوطنية حتى تمارس برامجها الوطنية كما ترد في أدبياتها ووثائقها السياسية كل كلمة كل موقف يصدر عن اي نظام عربي وطني يجب ان تلعب الثورة الفلسطينية والجماهير العربية موقفا ضاغطا على هذه الانظمة لممارسة ما تقوله .

— والاهم من ذلك كله هو ان نبدا ولو تأخرنا في نسج العلاقات التضامنية الاستراتيجية الوحودية مع الذين رفعوا العلم الفلسطيني على أرض القاهرة ردا على ارتفاع العلم « الاسرائيلي » ، مع حركة الجماهير العربية ، في لبنان في الاردن في مصر في السودان في كل جزء من الوطن العربي ، هذه الجماهير هي وحدها اليوم في نفس الموقع الثوري المتذمر المتألم الناتج على كل هذا الوضع الذي يريد ان يشق طريقا تصادفيا مع حلف « كيب ديفيد » ومع الصهيونية والامبريالية والرجعية .

انها عملية نضالية طويلة ولكنها هي الطريق الوحيد لتحقيق الاهداف الفلسطينية والعربية في التحرير ، ولن تستطيع الثورة الفلسطينية ان تحرر اي أرض فلسطينية الا استنادا الى وضع عربي ثوري وصلب يطلق فعالية الجماهير العربية في كل جزء من الوطن العربي .

نقسم بالأرض ..

من خلال هذه المهمات ومن خلال تحديد العدو والصديق وتعميق وتوطيد وتعزيز التحالف مع قوى التقدم مع قوى الحرية مع قوى الاشتراكية نستطيع ان نكون اوفياء للأرض اوفياء للدماء التي سالت دفاعا عن الأرض ، في يوم الأرض ، أرض فلسطين ، أرض البرتقال والزيتون ، أرض الخليل ، أرض الجليل ، في هذا اليوم نقسم جميعا في الثورة الفلسطينية ، نقسم باسم الأرض ، وشرف الأرض ، وبالدماء التي سالت دفاعا عن هذه الأرض ان نبقي في خندق واحد حتى ترتفع رايات الحرية على كل مدينة وكل بلدة وكل قرية من قرى فلسطين من النهر الى البحر ، والسلام عليكم .

المؤامرة قد سقطت بفضل النضال المستمر لشعب الأرض المحتلة الذي عرف كيف يرد على التهديد والاستيطان .

كلمة جيش لبنان العربي

والقى قائد جيش لبنان العربي أحمد الخطيب كلمة قال فيها : « ما أشبه اليوم بالأمس ، وما أشبه أرض لبنان بأرض فلسطين » . وبعد أن استعرض تاريخ المؤامرات التي شهدتها فلسطين منذ عهد السادات ، قال : « أن الشعب الفلسطيني قادر على إحباط المؤامرات واسترداد حقه » .

وأشار : « إلى أن لبنان يواجه مؤامرة تنفذها أيد عميلة ومرتبطة بالعدو الصهيوني » . وحدد قائد جيش لبنان العربي ، في نهاية كلمته ، شروطا لتحقيق الوفاق في لبنان ، أبرزها : — أن تلتزم السلطة برفض التعامل مع العدو الصهيوني وإقالة ومحكمة الخائن سعد حداد .

— أن تعترف بعروبة لبنان وتلتزم بالقضية الفلسطينية . — مصادر الدبابات الصهيونية في المناطق الانعزالية . — الالتزام بقرارات القمم العربية وتنفيذ الاتفاقات مع المقاومة الفلسطينية وتوقيع اتفاقية أمنية مع سوريا ضد العدو ولمصلحة البلدين . — وأن تتراجع السلطة عن قرارها بقبول توطين فلسطينيين في لبنان .

وفي المهرجان القى الاخ المناضل وليم نصار الذي تم تخريبه مؤخرا من سجون العدو الصهيوني قصيدة أهداها لزملائه المعتقلين .

كلمة الاخ أبو جهاد

واختتم المهرجان بكلمة أبو جهاد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الذي نقل بعض الملاحظات من داخل الأرض المحتلة ، وأشار إلى أن « صوت الثورة الفلسطينية » ينقل هذا المهرجان مباشرة إلى داخل الأرض المحتلة بعد أن طورت إمكانياته في أعقاب اقدام السادات على اغلاق « صوت فلسطين » في مصر .

وأعلن : « أن المقاومة تعيش أيام وليالي أهلنا في الأرض المحتلة وتشاركهم الهم وتضحياتهم فلا حدود بين جماهير الأرض المحتلة والثوار خارج الأرض المحتلة ، فالجميع يناضلون ضد العدو الصهيوني والأمبريالية ، ويقفون في يوم الأرض وقفة صامدة يجسدون وحدة الشعب » .

ثم عرض بالتفاصيل الأوضاع السيئة التي يعيشها سكان الأرض المحتلة ، ودعا إلى تصعيد النضال .

وقال : « في عام ١٩٦٥ يوم انطلقت الثورة الفلسطينية قالوا لنا : إلى أين أنتم ذاهبون ، وانطلقت الثورة تحمل أرادة الشعب العربي الفلسطيني وانطلق الثوار وفجروها داخل الأرض المحتلة مجسدين أرادة الشعب ، وقد أعاقمت الانظمة العربية انطلاقا للثورة وسقطت العشرات بيد الانظمة العربية ولكن الثورة استمرت » .

وأضاف : « أن الحركة السياسية للمقاومة لن تكون في يوم بديلا عن البندقية ، لأننا من خلالها أثبتنا حقنا وقضيتنا في كل فلسطين . فمعبدا نحمل البندقية يعني أننا نقول للعالم أننا لن نتراجع عن حقنا ومبادئنا ، ولا يمكن أن نقبل بأي مبادرة لأنها لا يمكن لها أن تعيد لنا حقوقنا ، بل هي البندقية التي يمكنها ذلك » .

واختتم كلمته بالتحذير من الشائعات والتصريحات التي تنسبها بعض الصحف الأجنبية إلى القادة الفلسطينيين مؤكدا « أن الثورة الفلسطينية ماضية مع الحركة الوطنية في الجنوب ومع الجماهير العربية ، وسيصاعد النضال يوما بعد يوم » .

وقال : « انطلاقا من هذا النضال فأننا ندرك أن الصهاينة حينما يستهدفون لبنان فإنهم يستهدفون هذا النضال الواحد . والوفاق الذي نطرحه وطنيا نؤكد على مضمونه على أن يكون وفاقا لبنانيا ضد صهينة لبنان وضد الانعزالية والقوى الفاشية ومن أجل وحدته وعرويته وتطوره الديمقراطي . نطرح وفاق البنادق التي قاتلت جنبا إلى جنب منذ ابتداء المؤامرة على الساحة اللبنانية ، وفاقا ، من أجل تسهيل النضال الفلسطيني ومنع القوى السوداء أن تستمر في مقاتلة البندقية الفلسطينية وعرقلة نضالها » .

كلمة الجبهة القومية

ثم تحدث حسين مطر باسم الجبهة القومية فقال : « لم تعد أرض فلسطين مقدسة لأنها أرض الرسالات والأنبياء بل زادت قدسية لأنها ارتوت بدم الشهداء » . وأضاف : « إذا كان المطلوب أن يخدع شعبنا العربي بأوهام السلام الذي يخيكه السادات الخائن ، فإن المراهنة على هذه





الجبهة الوطنية المصرية خطوة نوعية في كفاح الشعب المصري

الغالبية العظمى من المعارضة المصرية ممثلة في الجبهة

وقال ان مصر اكدت تتحمل وحدها ثلثي الثقل الاسرائيلي .. وبإخراج مصر من المعركة أصبح في إمكان القوات الاسرائيلية دون زيادة جهتها ان تحشد ما يوازي ثلاثة أجمال الثقل الذي وجهته الى الجبهة الشمالية في حرب أكتوبر .. وهنا يبدو خطورة الموقف بعد خروج مصر من المعركة .. من هنا يؤكد احد اهدافنا التي وردت في الميثاق على العودة بمصر الى الصف العربي .. وإعادة الثغرات المصرية القتالية الى الخندق العربي» ..

ثم اجاب الفريق الشانلي على اسئلة الصحفيين ومثلي وكالات الانباء فقال حول مدى شمول الجبهة لكافة القوى الوطنية المصرية المعارضة لنظام السادات اجاب الفريق الشانلي :

« من غير الممكن في أي جبهة ان تضم كل المعارضة ولكن نستطيع القول بان الغالبية العظمى منها سواء داخل او خارج مصر هي منضمة للجبهة » ..

واضاف « ان الانضمام للجبهة هو عمل تطوعي ولا يمكن اجبار احد على الانضمام وأشار الى ان اللائحة الداخلية لميثاق الجبهة المصرية مفتوح لكل مناضل او فصيل مناضل بشرط الالتزام بميثاق ولاتحة الجبهة » ..

وحول العلاقة مع الاتحاد السوفياتي اكد الفريق الشانلي ان الجبهة الوطنية المصرية تفرز اصدقائها وأعدائها على ضوء مواقفهم وقال نحن لا ننكر دور الاتحاد السوفياتي في تسليح القوى العربية ولا سيما مصر وسوريا قبل حرب أكتوبر .. وبفضل السلاح السوفياتي تمكن العرب من تغيير الموازين لصالحهم .. وكان هذا السلاح هو العامل الرئيسي والحاسم في حرب أكتوبر » ..

واضاف الشانلي لهذا نميز الاتحاد السوفياتي صديقا وحليفا في صراعنا ضد الصهيونية ومن اجل استعادة أرضنا العربية » ..

وعن علاقة الجبهة المصرية بدول جبهة المصمود والتصدي اعلن الفريق الشانلي تأييد هذه الدول لقيام الجبهة المصرية منذ اليوم الاول للولادة .. وتابع قائلا سنواصل الاتصالات مع الدول العربية الاخرى ، ونعرض عليهم ميثاقنا واهدافنا .. وستحكم العلاقة ووقف هذه الدول من الجبهة المصرية ونظام السادات ..

عقد الفريق سعد الدين الشانلي الأمين العام للجبهة الوطنية المصرية مؤتمرا صحفيا صباح يوم الثاني من نيسان الجاري . وقد حضر المؤتمر الاخ ابو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » ، والاخ عمر الحامدي الأمين العام لمؤتمر الشعب العربي والاخ ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والرفيق جورج حساوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني والرفيق محسن ابراهيم الأمين العام التنفيذي للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية والاخ انعام رعد نائب رئيس المجلس والاخ سمير صباغ عضو مجلس قيادة حركة «المرابطون» .. ومما يذكر ان الاعلان عن قيام الجبهة قد تم في ٢٧ من اذار الماضي وجاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده الشانلي في دمشق واثاء مؤتمره الصحفي في بيروت قال الفريق الشانلي :

« اشكركم جميعا على اناحة هذه الفرصة لان التي بكم لاشرح واجيب على اسئلتكم بخصوصي الجبهة الوطنية المصرية .. وقبل ذلك ساتحدث عن الضجة الاعلامية التي حدثت عقب اعلان الجبهة يوم الخميس الماضي في دمشق هذه الضجة تدل دلالة واضحة على مدى قوة تأثير مصر في المنطقة العربية واهتمام العرب بما يحدث في مصر سواء في الداخل او في الخارج مما يؤكد ارتباط مصر بأشقائها العرب ويبين اهمية المخطط الإمبريالي الصهيوني الذي استهدف اخراج مصر من المعركة والصف العربي » ..

من هنا كانت سياسة هذا المعسكر الإمبريالي الصهيوني حتى عام ١٩٦٧ تقوم على دعم اسرائيل اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ليجعلوا منها قوة ردع قادرة على فرض رايها وراي الإمبريالية على العرب وفي المنطقة ..

وقال ان مصر كانت تتحمل وحدها ثلثي الثقل على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتقليل هاشم التفوق الأمريكي الصهيوني على العرب .

هذا وقد أوضح الرفيق ميشيل كامل عضو قيادة الجبهة المصرية « بان الجبهة المصرية لم تبدأ من فراغ .. بل نشأت كنتيجة لنضال القوى الوطنية المصرية وقال ان تشكيلها هو وشيق الصلة بها تم من تحالفات في الداخل منذ فترة طويلة .. وازدادت في معرض حديثه عن تقييم الحزب الشيوعي المصري لخطوة اعلان الجبهة « ان الحزب يدعو منذ فترة طويلة الى تكاتف وتآزر جميع القوى الوطنية لاطاحة بنظام السادات واقامة نظام وطني ديمقراطي» .

ميلاد الجبهة الوطنية المصرية : بداية النهاية لمسيرة السادات الخيانية منذ ١٥ مايو ١٩٧١ ومصر السادات تسير بخطى خفيفة للارتباط بأكثر من علاقة مع الإمبريالية الامريكية .. وتحت وقع طبول الإنفتاح بشكليه « السياسي والاقتصادي » ، جرى تبرير اكبر مؤامرة عرضتها مصر طيلة تاريخها المعاصر ، ذلك عندما تمكن السادات ، كنظام وطبقة ، من انتهاز طريق الارتداد وسحب مصر خارج الارادة العربية المشتركة والتحاقه على الصعيد الرسمي والسياسي بمعسكر السياسة الاستعمارية ، وفتح اجوائه وارضيه ومياهه للقوات الاجنبية ، وخيانة القضيتين الوطنية والقومية .

الردة على الصعيد الاعلامي

لقد تطورت هيئة اليمين تدريجيا على الصحافة



جانبا من المؤتمر الصحفي في فندق البوريفاج

والاعلام وبمساعدة مراكز القوى الجديدة التي افرزها الانفتاح الاقتصادي والشفلة الملتفة حول السادات شخصا واقربائه .. وتحت مقولات « حكومة المخابرات المصرية » و « المعتقلين المصريين يشتي انتباءاتهم » و « المصريون الذين اعدوا » ، جرى تبرير الحملة الاعلامية المضادة للصالح التاريخي للشعب المصري والالتفاف على حقوقه الديمقراطية التي حققها بنضاله الشاق . اضافة الى الحملة الاعلامية على الاشتراكية من خلال عدم قانونية اجراءات « التأميم » وبالتالي لا شرعية مصادرة حقوق « المصريين » الاقتصادية والمهجوم على العلاقات العربية - السوفياتية ، والفقر من العلاقات العربية - المصرية التي ما عادت على مصر وشعبها سوى الاضرار - على محزوفات الاعلام - هذه الاضرار التي كانت عناوينها سقوط شباب مصر في اليبس وسيناء والتضحية بالمناقص الاقتصادي لصالح معارك التحرر الوطني المصرية

ملاوة على تصاعد المعدل السنوي للتضخم بنسبة ٧ ٪ للسنوات ١٩٧٧ - ١٩٧٧ فيما كان المعدل السنوي لنمو الدخل الفردي ٢٠ ٪ .

على صعيد السياسة الخارجية

وعلى صعيد السياسات الخارجية للنظام ، كانت تتطابق يوما اثر يوم مع السياسة العامة للامبريالية ونصب في قنواتها ، بل اخذ السادات في الزايدة على الموقف الاميركي وسياسة كسارته اتجاه ايران ، افريقيا ، افغانستان ، قضية الرهائن ، مطابا بتسليحه من أجل أن يلعب دور « شرطي لا غير » .

الرد الجماهيري الشعبي

وطيلة فترة الانفتاح وعلى امتداد ايام السبعينيات كانت الجماهير الكادحة وطلاتها الوطنية والديمقراطية ، تترصد الظرف المواتية - اللحظة المناسبة - لانقضائها ، فيما كانت الاوضاع الاجتماعية تسور اذانا ببيلاذ الاحداث الثورية التي عصفت لاكثر من مرة بالاستقرار ، الذي ينشده السادات واسياده ، اذ شكلت بداية عام ١٩٧٢ ، انطلاق روح التمرد التي رفعها الجماهير ضد النظام ، ومسيرته الخيانية ، حيث كانت التظاهرات والاضرابات والاعتصامات ، التي لم يجد السادات في مواجهتها سوى الجمع والمعتقلات ، التي استوعبت الاف العمال والطلاب . اضافة الى الفصل والتشريد والاسغناء عن خدمات الخات من الموظفين والمسال والكسب والصحفيين ومماربتهم اقتصاديا .

وجاءت حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ التي سالت فيها دماء الشعب المصري على رمال سيناء ومن المنال ، وتشكيل فرقة المقاومة الشعبية ذاتها للدفاع عن تراب الوطن بوجه العدوان الاسرائيلي ، ومن أجل دواصلة المعركة حتى تحرير سيناء ، هذه الفرق التي هبل السادات على حلها بالتواطؤ مع اسياده والمروج في طريق مؤامرة الحل الاستسلامي عمليا بدوا بالخيمة ١-٢ واتفاقية سيناء الخيانية الثانية لعام ١٩٧٥ ، والتي خرافت مع نمو وتماسك المنظمات السياسية وانتفاضتها في العام نفسه . وانتفاضة يناير ١٩٧٧ التي لا زالت حتى اللحظة تثير قلق السلطة ومحاكمها ، كما ان الاحداث الاخيرة التي تشهدها مصر والاصدمات بين البوليس ورجال الامن من جهة والطلاب منب لجوء النساء من جهة أخرى ، ستكون بداية المد المكسي لمسيره النظام الذي لن يجد ماله الاخير غير السقوط وعلى طريق تسريع هذا السقوط كانت ولادة الجبهة الوطنية المصرية ، (اشترك فيها الناصريون ، الشيوعيين ، التيار الديني) ، التي حددت مهامها في اسقاط نظام السادات كحلقة أولى على طريق اسقاط مؤامرات التسوية الاسلامية وطريق كعب ديفيد بشكليه (الاميركي والاوروبي) .

ستقوم « الهدف » في العدد القادم بنشر نص « وثيقة اعلان تشكيل الجبهة الوطنية المصرية بربرنامج عملها » .

فقيمة الواردات للسنوات التالية : (الأرقام بـملايين الدولارات) : ١٩٧٤ : (٢٣٥٢) ، ١٩٧٥ : (٣٧٥١) ، ١٩٧٦ : (٣٨٠٨) ، ١٩٧٧ : (٤٨٠٨) ، ١٩٧٨ : (٥٥٠٠) .

أما قيمة الصادرات المصرية ونفس الفترة فهي على التوالي :

١٩٧٤ : (١٥١٦) ، ١٩٧٥ : (١٤٠٢) ، ١٩٧٦ : (١٥٢٢) ، ١٩٧٧ : (١٧٢٦) ، ١٩٧٨ : (١٧٥٠) .

والنتيجة الاساسية التي انمكست في الميزان التجاري الذي كان لصالح الدول الأجنبية فكان للسنوات ذاتها على التوالي (الأرقام بـملايين الدولارات) .

١٩٧٤ : (٨٣٦ -) ، ١٩٧٥ : (٢٣٤٩ -) ، ١٩٧٦ : (٢٢٨٦ -) ، ١٩٧٧ : (٣٠٨٢ -) ، ١٩٧٨ : (٣٧٥٠ -) .



ويقدر بعض الاقتصاديين أن يكون المعجز للمعام ١٩٧٩ أكثر بكثير من العام ١٩٧٨ .

وانمكست السياسات الاقتصادية هذه على الشارع الجماهيري في مصر ، حيث أصبح الغلاء الظاهرة المدووسة لدى الفرد المصري (اذ تتصاعد باضطراد أسعار السلع والحاجات الضرورية للاستهلاك وتهدد يوميا حياة الملايين الذين لم تستطع مدخولاتهم المتدنية من مواكبة هذا التصاعد في زمن الانفتاح .. كما أصبحت التفاوتات الطبقية والاجتماعية بارزة للعيان وبشكل صارخ ، اضافة الى الأزمة الحادة في السكن ، والتي أعطت للصحفيين الاجانب مينا لا ينضب من المواد الصحفية التي تتحدث « عن سكتة الحمار والاكواخ المجاورة للصحاري » التي لم تشهد مصر مثيلا طيلة تاريخها . كما يشهد الريف المصري بهجرة الملايين نتيجة لاطلاق يد الملاكين الكبار بحرية التصرف كيفما يشاؤون بمستاجر الاراضي ، وفلاحهم ،

في الوقت الذي يئن الشعب المصري « من الجوع » . ومن خلال محاور هذه المحلة الاعلامية تمكن اليمين المرتد من الاستحراذ على الاعلام الرسمي « اذاعة ، تلفزيون ، صحافة » وتوجيهه الوجهة التي لا هدف لها سوى محاربة قضايا التمسر في العالم والمضاي العربية المصرية من جهة ، والتبجيد بالخصسارة الغربية والصهيونية من جهة أخرى .

وعلى الصعيد الاقتصادي ...

ولم يكن ما يجري على الصعيد الاعلامي منعزلا من باقي قطاعات المجتمع الأخرى ، حيث استتبع النظام ذلك بالجانب الاقتصادي ، حيث تمكن من الفاء المكتسبات التقدمية التي حققتها حركة الشعب المصري طيلة الخمسينيات والستينيات . وبدأت عمليات تصفية ممتلكات القطاع العام لصالح القطاع الخاص (المحلي والاجنبي) التي كان احدى ثمراتها بيع المعارض العائدة ملكيتها للقطاع العام ، واقتراح الاسواق الحرة في بورسعيد ، وانتشار البنوك الأجنبية (الأوروبية والأميركية والخليجية) وخضوع الخطط الاقتصادية للإشراف المباشر من قبل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، والمسير على ضوء توصياتها . كما أصبحت الدولة (كاجهزة وزارات) أداة تنفيذية طيمة لتصفية المنجزات او لتسهيل مهمة تصفيها ، اذ أصبح اختفاء السلع المنتجة وطنيا لمد طويلة (السيجار مثلا) متواف مع اغراق السوق بالمنتجات الأجنبية المستوردة (خاصة الأميركية) ، كما مارست السلطة سياسة اغفاء المواد الأجنبية المستوردة من الرسوم الجبركية (المطالبات على سبيل المثال) وأصبح بيع الاراضي للجانب تحت حجة تنشيط السياحة وانتشار السوق السوداء والتخريب من الظواهر المألوفة .

لقد شهد الاقتصاد المصري تدهورا هائلا نتيجة للسياسات الاقتصادية المدمرة التي انتهجها النظام والتي جاءت لصالح اميركا بالاساس ، حيث تراوحت « ٩٠ ٪ من الاستثمارات الأجنبية في مصر هي لبلدان رأسمالية » كما « يقتصر الاستثمار الاجنبي - للولايات المتحدة » وجماعتها « - على الصناعات الثانوية ، وهذا ما يؤمن تنمية اقتصاد مصر ، هذا بينما يجري تحول رأس المال الخاص المحلي من التنمية الى الاستيراد والانشاءات والنشاطات الوسطية والطفيلية !! والنتيجة هي انخفاض في الانتاج الزراعي من ١١ مليون فدان ذات مردود محاصيلي الى ١٠ مليون فدان للفترة ما بين ٧٠ - ١٩٧٥ . في حين تشكل الاستثمارات الخاصة في الصناعة ٢٥ ٪ فقط ، فضلا عن انخفاض في الانتاج وزيادة في الخدمات والنشاطات الطفيلية .. (د. فؤاد مرسي) .

وعلى صعيد عمليات التبادل التجاري بين مصر والدول الأخرى ، يمكننا التعرف على ما آل اليه الاقتصاد من معدلات التدهور .. ونظرة أولية الى قبة واردات مصر بالاسعار الجارية للسنوات ١٩٧٤ - ١٩٧٨ ومقارنتها بقيمة صادراتها لنفس الفترة نطمينا مؤشرات لدى التدهور الحاصل الذي يعانيه هذا الاقتصاد . الذي يعتبر شهادة اذانة صارخة لسياسة الانفتاح الاقتصادي .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تفتتح دورة الشهيد غسان كنفاني العسكرية

الرفيق أبو عايد مصطفى

صمود جماهيرنا في الداخل يجري تحاذل وتردد الانظمة



أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حفل افتتاح دورة ضباط جديدة أطلق عليها اسم « دورة الشهيد غسان كنفاني » .

وشارك في الاحتفال الذي أقيم مساء يوم ١٩٨٠/٣/٣١ ، في الكلية العسكرية الرفيق أبو علي مصطفى ، نائب الرفيق الأمين العام ، وبعض الرفاق أعضاء المكتب السياسي للجبهة بالإضافة الى قيادة الكلية العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووفود صديقة وحشد من أبناء شعبنا الفلسطيني واللبناني . وفيما يلي نص الكلمة التي القاها الرفيق أبو علي مصطفى في هذه المناسبة :

باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اشكر كل الاخوة والرفاق والاصدقاء الذين يشاركوننا هذه المناسبة من فصائل المقاومة الفلسطينية و الحركة الوطنية اللبنانية والعربية و من القوى الصديقة .

ان تأتي هذه الدورة وفي هذا الشهر بالذات لتحمل اسم شهيد من شهدائنا شهداء الشعب الفلسطيني شهداء الثورة العربية ليست مصادفة وانما يعني بالنسبة لنا شهر آذار الشرف الكثير ، ان شهر آذار في تاريخ نضال شعبنا الفلسطيني يحمل أكثر من مدلول . لقد شهد آذار وشهد معنا العالم كيف يكون الرد الحقيقي على هزيمة الانظمة العربية في مواجهة العدو القومي في الوقت الذي كانت فيه الاقلام العربية المشبوهة تنبري لتجيب على اسباب الهزيمة بالقول اننا لا يمكن ان نحل المعضلة مع العدو الصهيوني في تلك الفترة بالذات الا بدبابية مقابل دبابة وطائرة مقابل طائرة ، وكانت تقصد هذه الاقلام تسفيه وتشويه قيمة البندقية المقاتلة بيد القوى الثورية وبيد الجماهير الملتفة حولها .

وجاء آذار الكرامة ، الذي اثبتت فيه الثورة الفلسطينية ان الرد الحقيقي لا يمكن الا ان يكون بيد الجماهير ، وان السلاح الحقيقي هو سلاح الجماهير وأن القتال الحقيقي هو بالخط السياسي الواضح في معرفة من هو العدو ومن هو الصديق .

وكانت الكرامة نجمة مشرقة في بداية تاريخ الثورة الفلسطينية في تلك المرحلة للرد على كل المشبوهين والاقلام والمشككين .

ثم مضت السنوات ونالت المقاومة ما نالت من مؤامرات وتجريح ومحاولات القتل والتخريب والتدمير . ايضا ومن جديد لتحاول زرع الشك فينا في شعبنا في امضاء في قنصلنا في ارادتنا من أجل تحقيق انجاز يخدم الدوائر الرجعية والامبريالية لتحقيق الاحباط النفسي والمعنوي . وبعد السنوات الطويلة التي عانت فيها الثورة الفلسطينية والمتحمت معها الجماهير الوطنية اللبنانية لتواجه اذارا جديدا لتواجه امتحانا جديدا كان في جنوب لبنان ١٩٧٨ ، ولتقول من جديد لكل من اراد ان يراكم الشكوك التي عاشتها في السنوات السابقة لتقول لهم نحن هنا نقاتل ، نحن هنا

نصمد ، نحن هنا لا زلنا متمسكين بالبندقية ولا زال سلاحنا الجماهير ولا زال سلاحنا الخط السياسي السليم .

واثبتت في خلال صدام على دائرة اربع وعشرين ساعة يوميا في ثمانية ايام متواصلة انها ليست قوة التصدي للفزوات فحسب وانما قوة التمزية للانظمة المتخالفة المترددة التي حاولت ولا زالت تحاول ان تفرض علينا الخنوع والاستسلام ، من موقعها ذاك . وايضا اذار الارض المحتلة ، اذار الجليل الذي جاء ردا على كل الذين ارادوا قسمة في الشعب الفلسطيني وقسمة في الارض الفلسطينية وقسمة في القضية الفلسطينية ، لتقول لهم جماهير الجليل اننا نرفض القسمة .

جماهير الجليل تؤكد ، لمن نسي،عروبته

النصر الذي جاء على يد جماهيرنا وتوجهه بالدماء ، وليس شيئا بسيطا ان تعزل هذه الجماهير لاكثر من ربع قرن ثم يأتي الرد : اننا لا زلنا أبناء الشعب الواحد والقضية الواحدة .

ان هذا الموقف لهو دليل صحة وقوة يجب ان تكون بالنسبة لنا عناصر تصميم على استمرار الثورة وقتونها .

مقابل المصمود الذي تمثله جماهيرنا في الارض المحتلة وخارجها نجد المؤامرات وسياسة الردة يوما بعد يوم ، تتوالى ، باشكال وانواب جديدة سواء من كان منها يتخذ صفة الدور العالمي ، صفة المبادرة الاوروبية التي تحاول تضليل وتوهمها وخداعا ومناورة الالتفاف على قضيتنا وعلى شعبنا لتقول : هاكم البديل عن « كعب ديفيد » فاين نحن من هذه المقولات ، من هذه العروض ، من هذه المناورات ؟ ان أية مكاسب جزئية يجب ان لا تلغي من عقولنا حقائق اساسية عن أوروبا وما تطرحه من جادرات .

الحقيقة الاولى ان أوروبا هي من حذب النظام الرأسمالي العالمي المتعارض في التنافس على المصالح ولكنه المتحد على استغلال الشعوب وقهرها . فاذا كانت هناك أي مكاسب جزئية على مستوى الحديث عن الاعتراف فنحن لسنا ضد المكاسب ولكن يجب ان لا نفرق بالأوهام ونحولها لمسح الحقائق حول حقيقة أوروبا وبلدان الانظمة الرأسمالية .

جيسكار ديستان بعد أكثر من ثلاثين عاما من عملية القهر والتشريد ، يأتي ، ليفول اننا شعب ، صبح النوم ، ماذا كنا اذن من قبل ؟ ألم تكن شعبا قبل ذلك . هل نحن من كتب علينا ان نرى عملية التطوير في تاريخ البشرية فقط في السنوات الاخيرة ؟

نحن شعب لنا قضية ولنا ارض ولنا حقوق ، وأية محاولة للحديث اللثوي والمناور يجب ان لا تمرر على جماهيرنا ، وتبدو وكأنها الانتصار الكبير الذي يستحق في المقابل ان نقدم مقابله اشياء كثيرة .

الحقيقة الثانية : هي ان الدور الأوروبي في جوهره لا يخرج عن كونه احتياطيا « كعب ديفيد » من أجل الانتقال على الجبهة الثانية مجددا بالرهان على أحصنة



هذه السياسة الانتظارية ستأتي النتائج القادمة ، وما أتت به معاشات عام سابق لتؤكد بمؤثراتها هذه الحقائق .

أصبح النظام الاردني يشاركنا في حق تقرير المصير ! منذ متى يصبح النظام الاردني بموافقتنا نحن شريكا في تقرير مصير الفلسطينيين؟ مقابل ١٥٠ مليون دولار . ١٥٠ مليون دولار ، لا ضرورة لها ولا ضرورة الى ٢٥٠ مليون دولار في سبيل أن نحافظ على الموقف السياسي .

ان الانظمة التي اتخذت قرارا في مؤتمر بغداد بوضع ١٥٠ مليون دولار تحت تصرف هيئة مشتركة لتقرير كيفية توزيعها تعرف تماما انها فخ لمنظمة التحرير من أجل أن تكون شريكة في عملية التوزيع . وقد حققت ما أرادت لنفسها في أن يكون فخا حتى نوصل أن نسبح بالامس تصريحات على لسان بعض المسؤولين في المقاومة الفلسطينية بان يقول: نعم ونحن والنظام الاردني متفقون على كيفية تصور الحل السياسي .

منذ دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر ، ونحن نقول هذا فخ . الان تأتي النتائج ، النظام الاردني يمارس سياسة انتظارية ، فما هو مضمون هذه السياسة الانتظارية ؟ النظام الاردني يعرف تماما ان هنالك عقبتين لا بد من ازالتهما حتى يلعب تماما في المساحة كقرس رهان في « كعب ديفيد » قادمة .

المعقبة الاولى وهي ما ينتظر انجازها النظام الاردني ، ان تدخج المقاومة الفلسطينية في لبنان أو تحتوى أو تكسر ، لانه ما دام هناك بنادق مرفوعة ، يعرف ان هذه عقبة ستعقد عليه الطريق . فهو ينتظر تذليل هذه المعقبة عن طريق « اسرائيل » ، ينتظرها عن طريق الاحتياطي الانزالي الفاشي ، ينتظرها ، عن طريق المبادرة الأوروبية في اختواء الموقف السياسي ، ينتظرها عن مئة طريق وطريق . لا يهيم كيف يتخذ لكن ما يهيم ان يرانا محطمين حتى يتحرر من هذا القيد .

والمعقبة الثانية هي عقبة الموقف الوطني السوري المتضاد مع « كعب ديفيد » واتفاقات « كعب ديفيد » لذلك لا تستغربوا ويعرف تماما السوريون منذ أول يوم ان الشركاء الاساسيين للاخوان المسلمين في اعمال التدمير والتخريب الداخلي في سوريا هي الاردن والسعودية . تريد ان تحطم هذا الموقف — ليرسخ وينحني حتى تزول هذه المعقبة معزويا ، وهذا لا يعني من جانبنا ونحن نقولها كجبهة شمعية في منتهى الصراحة والجرأة نقولها بالحوارات ولا نخشى ذلك ، ونقولها امام الجماهير ولا نخشى ذلك هذا لا يعني اننا نتجاهل السياسات الخاطئة للنظام السوري ، في السنوات السابقة التي استطلت بها هذه الفرق لارتكاب جرائمها تحت ستار معاداة النظام السوري .

نحن نعرف ونعرف تماما ونقول هذا الكلام ولكننا نتساءل ونطرح عليكم وعلى انفسنا هذا السؤال ؟

لماذا لم نسمع سنة ١٩٧٦ صوتا واحدا أو بنديقة أو انفجارا في سوريا ؟ لماذا ؟

اما ان تأتي وفي هذه الفترة السياسية الحرجة وتجري عملية التفجير والتخريب والتدمير تحت اسم مناوأة النظام كونه نظام كذا وكذا وكذا .

جديدة تقوم بما قام به السادات وفي الدرجة الاولى ان الحصان الذي يهيء للقيام بهذه المهمة وهو النظام الاردني الذي نرى التصريحات يوميا تنهال علينا من هنا وهناك لنقول اننا على علاقات طيبة به واننا متفقون معه . على ماذا متفقون ؟ هل النظام الاردني صاحب التاريخ المعروف في سياساته منذ نشأته حتى اليوم يمكن ان يشكل أرضية نقطة للحظة واحدة بالنسبة لشعبنا .

على ماذا نتفق مع النظام الاردني هل نتفق مع النظام الاردني على ان يكون شريكا في تقرير مصير شعبنا ؟ نتفق مع النظام الاردني ان يقتسم تقرير مصيرنا ؟ نتفق مع النظام الاردني على ماذا ؟ هل سمح لنا بقاعدة عسكرية واحدة . بعد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني هل سمح لنا حتى في عمل ندوة ؟

ديستان اكتشف عام ١٩٨٠ اننا شعب ، صبح النوم
ماذا كنا قبل ذلك ؟



هل يسمح النظام الاردني للنورة الفلسطينية حتى
بعمل ندوة جماهيرية حتى نشاركه في تقرير مصيرنا

هل سمح لنا في نشاط سياسي ؟ هل سمح لنا بادنى حقوق التعبير عن صوتنا كشعب مقاتل مضطهد في النضال السياسي أو التعبوي أو العسكري ضد العدو الصهيوني ؟ ليدلونا على مكسب جدي واحد تحقق ، حتى نقول نعم انكم كسبتم هذه القضية وكسب النظام الاردني هذه القضية . نحن لم نر ذلك ، ونحن نتحدى من يقول لنا ان هذا هو مكسب وحيد قدموه لنا في الاتفاقات مع النظام الاردني . ان المراجيح الوحيد والاكبر من هذه السياسات ، هو النظام الاردني ، النظام الاردني الذي يعد نفسه لان يكون الشريك الفعلي في اللعبة في الدورة الثانية من « كعب ديفيد » .

واذا كان البعض يتوهم انهم استطاعوا ان يسحبوا النظام الاردني من آكمانية السير بسرعة نحو « كعب ديفيد » فهم واهمون مغفلون عن قصد .

ان سياسات النظام الاردني هي التي تطلبت منه ان يقول لا « لكعب ديفيد » في هذه اللحظة ، وانما هو يمارس سياسة انتظارية للحظة أخرى تتفق في الاصل مع السياسة الامبريالية ومع سياسة اميركا .

لأنها تخاف الانتصار والدليل على ذلك مدى الارتجاف الذي أصابهم من انتصار شعب إيران وانتصار شعب أفغانستان . لأن الذي يتق بجماهيره ، ويتق بشعبه وهو حقيقة يمارس سياسات تخدم الجماهير والشعب لا يخاف من الانتصارات وإنما يحميها ويرعاها ويقويها

ان الحديث الذي نتجمل تبعاته ومسؤولياته في هذه المرحلة من واقعنا القائم علينا أن نكون أكثر استعدادا ونشج للمناورات السياسية على كل المستويات والأصعدة وكشف وفضح وتعرية النظام الأردني ودوره المقبل لا يجب أن نفعل ولم للحظة واحدة ما يجري على أرض لبنان .



نحن نرى ان هذه المرحلة التي تتطلب المصود ، تتطلب توفير العناصر الاساسية له . المصود لا يتم الا بخلق اوسع المناخات الايجابية مع عموم الجماهير الوطنية اللبنانية بقيادة الحركة الوطنية اللبنانية بتوفير ارضية الفلاح الصحيح الانتصارات السياسية .

هل يمكن أن نمزل هذا التوقيت عن اللحظة السياسية الراهنة ؟ كيف ؟ لا يمكن أن نمزل توقيت هذه الاحداث عن اللحظة السياسية .

هذه اللحظة السياسية تقتضي تحطيم القوى الوطنية التقدمية الحاملة للسلح ، وخاصة في لبنان ، وتقتضي اضعاف والضغط وحتى تحقيق الانهيار في الموقف الوطني السوري حتى يتحرر النظام الأردني من الاعتبارين ثم يذهب ويكون حرا .

فماذا على المستوى العربي ؟

الوضع على المستوى يشكل حلقة مركزية هامة . يجب ان نشو كل الجهود لمواجهة المأزقة ومخططاتها وادواتها .

اتحادا وعلا ليس كما اتفق ، بل تضامنا ثوريا متلاحما مع الكفاح المسلح الفلسطيني لمواجهة الاجبرالية ومخططاتها وادواتها في المنطقة .

اتحادا وتضامنا يستهدف اطلاق فعالية الجماهير وقواها الحية ، بدلا من اعطاء العرس لاية وجوه صدفنة عفا عليها الزمن .

ان على من يريد مقاومة كعب ديفيد دعم نضال الشعب المصري ضد انبوس السادات وتقديم كل الدعم والمساعدة للانظمة الوطنية في وجه المأمرات التي نحاك ضدها والتي تتزايد هذه الايام ضد نظام المين الديمقراطي .

ان من يريد تفريب كعب ديفيد ويريد تحرير فلسطين يجب ان لا يحول هذا الوطن العربي الى ماسورة نطف وسوق استهلاكية .

ان من يريد تحرير فلسطين يجب ان لا يخلط بين رأس الاسمى والاصدقاء .

لنا ايضا وعلى المستوى العالمي حلفاء واصدقاء وشركاء نضال على المستوى الاممي ، مع الاتحاد السوفياتي والشعوب الاشتراكية . نحن مع شعب وثورة أفغانستان . نحن مع ثورة وشعب إيران .

اذا كانوا يقرعون ، ان هناك غزوا اجنبيا وهم ضد الغزو الاجنبي فلماذا لا نسمع صوتا من ملوك وامراء النفط وهم يرون هذا الغزو على الجنوب اللبناني . اين ملايينهم ؟ اسمعوا كم مليار دولار ستويا وتذهب الى صناديق البلدان الرأسمالية اسمعوا كم مليار دولار سنويا يجري تبديدها في اشياء كعالية ولا يقدم شيئا يفكر لمركة التحرير .

كم يعطوا لهذا الشعب الصائد ؟ وكما قلت في بداية حديثي نحن نقاتل من الجنوب من أجل شيتين ، المصود والتصدي للغزو وخلق المناخ القوري لشعبنا من أجل فضح عوراتهم حتى نكتشفهم على حقيقتهم .

تريد منا الاستسلام لانها انظمة جبانة ، انظمة متخافلة انظمة رخيصة تركض على اقدام الاجبراليين تطلب منهم العفو والمغفرة ولكنها لا تريد للشعب ان ينتصر

بالثورة المسلحة وسط الاوهام التي ما زالت قائمة في الساحة الفلسطينية ، والتي تعمل كثيرا على الانتصارات السياسية .

ايها الرفاق

لقد تأسست الكلية العسكرية ، في ظل ظروف صعبة للغاية ، ولكننا على الرغم من ذلك ، على الرغم من الامكانات المتواضعة ، استطعنا شق الطريق بفضل توجيهات مكتبنا السياسي وقيادتنا العسكرية .

لقد تم حتى الآن تخريج دفعتين من الضباط ، الدفعة الاولى حملت اسم الشهيد البطل جيفسارا غزة ، تقديرا من الجبهة لتجربته الرائدة ووفاء لنضالاته الفذة .

الاستمرار في طريق البندقية ، طريق الثورة كاستلوب اساسي في سبيل استرداد الارض ، لحمل الارض الفلسطينية .

نؤكد على طريق العنف الثوري . لطبيعة وخصوصية التناقض التناحري القائم بيننا وبين العدو الصهيوني، نؤكد على طريق البندقية ، طريق الشهادة والقتل ، وفاء منا لكل شهيد ، وفاء لكل قطرة دم سالت على درب التحرير .

نؤكد ايها الاخوة على تمسكنا بالبندقية ، تمسكنا

الرفاق في المكتب السياسي الرفاق والاخوة والاصدقاء

أمس احتفل شعبنا بالثوري الرابعة ليوم الارض ، هذا اليوم الذي كان بمثابة انتفاضة جماهيرية عارمة ، هذا اليوم الذي أعلن فيه شعبنا وبصوت عال وبمختلف الوسائل تمسكه بالارض ، وعدم استعداده للتخريط بحبة تراب واحدة من أرض الوطن .

واليوم نحتفل نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . بافتتاح الدورة الثالثة للضباط كتاكيد على

كلمة قائد الكلية

والسليم القائم على أسس العلاقات الديمقراطية وليس على أي أساس آخر وعلى أساس هذا نستطيع أن نقول أن هذا عنصر أساسي في الدعم والتمثيل والصمود وأيضا عنصر آخر أساسي ليس بما يعني نضالنا وصمودنا في لبنان ، وإنما أيضا بصمودنا ونضالنا في لبنان وفي الأرض المحتلة وفي أي بلد آخر ، وهو تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية . اننا بتوفير المنصرين الأساسيين المعاملين في صمودنا وتغدينا لكل القوى والمؤامرات نستطيع أن نقول أن جهادنا يرتاح وتطمئن لمستقبلها ولا تصبح مبللة وخائفة مما يقبته الاعداء .

وإن أي تراث في إنجاز هاتين الغايتين سيؤدي إلى مصائب وكوارث نحن بغنى عنها .

ونحن نفهم تماما أن الوحدة الوطنية الفلسطينية لا تقوم على أساس المجاملة ولا تقوم على أساس الكلام المعام ، ولا على أي صيغ أخرى من التهرب وإنما تقوم على أساس المواجهة .

وهذا ما نشهده في المجلس الوطني الفلسطيني القادم من أجل نقل المشروع التنظيمي إلى حيز التطبيق والفعل وليس ليبقى حبرا على ورق .

اننا في لبنان مطالبون بالصمود مطالبون بتحدي كل المؤامرات والمناورات . ونحن نقولها بملئية لا تخدعنا البلاغة الانشائية لقولات سركيس لثري من خلالها اطمئنانا على امكانية التطبيق والتنفيذ لعروبة لبنان والصمود في مواجهة المغزوة الصهيونية والكلام عن سعد حداد وكعب ديفيد بلاغات انشائية ليس لها قيمة أكثر من الورق الذي كتبت عليه لأن هذا النظام من طبيعة لا تسمح له أن يطبق هذه الأشياء ونحن لا نؤمن بهذه العبارات ونحذر من أن هناك الاعبياء تجري على الساحة اللبنانية تشابه إلى حد ما - تلك الحقبة من حياة نضال شعبنا الفلسطيني ودور عبد النعم الرفاعي في الأردن ، الذي كان يطبب على ظهرنا لتوفير التنظيمات ودور زيد بن شاكور رئيس الأركان الذي يهيء القوات العسكرية من أجل ضربنا وتحطيمنا .

هكذا كان يجري على أرض الأردن والآن هناك أيضا فرقاء وشركاء يقومون بنفس المهمة في لبنان .

فريق يطبب-لخلق التنظيمات السياسية وفريق يستعد عسكريا من أجل القيام بالضربة العسكرية . فلا يجب أن ننخدع ولا نمرر علينا هذه المناورات والمواقف . ونحن لسنا مسؤولين عن أمن أي نظام عربي إلا بمقدار حرص هذا النظام على أمن الثورة وبقائها .

وهذه الأنظمة تتحمل مسؤولية عهدها وجبنها وتخافها التي رفعت شعارا منذ سنوات قالت قوة لبنان في ضعفه .

هي التي تتحمل مسؤولية وليس نحن ، من أراد في لبنان أن يكون قويا فليكن

قويا في مواجهة العدو ، فليكن قويا في تحويل جنوب لبنان إلى قلاع محصنة فليكن قويا لأن يكون الجيش اللبناني جيشا مقاتلا . ضد العدو وليس جيشا مقاتلا ضدنا يمينا يوحيا بالتصاميم والتصاريع والوثائق والمحاضرات ضد الثورة الفلسطينية والجهاد الوطنية اللبنانية ولا يمبسا ولو للحظة واحدة ضد العدو الصهيوني إلى أين هذه الأشياء ؟

هل نخدعنا الكلمات الانشائية في وثيقة الاربعة عشر بندا ؟ لن ننخدع ولن نمرر علينا مثل هذه القضايا ، وكما قلت أكرر لسنا مسؤولين عن أمن أي نظام عربي إلا بمقدار مسؤوليته عن حماية ورعاية الثورة الفلسطينية . هذه هي القضايا التي تواجهنا وكلمة أخيرة أتحدث بها لرفاعي في الدورة الثالثة للكلية العسكرية الدورة التي تحمل اسم الشهيد غسان كنفاني .

أقول لهم أن اكتساب العلم العسكري صفة أساسية ونحن نفوض معركة طويلة طويلة يجب أن تكون قوتنا بالاعتماد على الجهاديين . والإرادة والقوة والايان صحيح يجب أن يترافق مع احتلال العلم والمعرفة من أجل مواجهة العدو بكل الوسائل المتاحة والممكنة والطرق الصحيحة .

ولكننا يا رفاتي نقول لكم أن هذا وحده لا يكفي يجب أن يكون كل ذلك في العلم والمعرفة وامتلاكه وحيازته على قاعدة أننا ثورة ، ثورة من أجل شعبنا ، نحبه ، نرعا ، نحترمه ، ننواضع . ونقيم أطيب العلاقات معه . هذه هي حقيقة ثورتنا . يا رفاتي ، لو حملنا ما استطعنا من البنادق ، ولو حزنا ما استطعنا من الأدبيات ولو حزنا ما استطعنا من الصواريخ فلن نحوز بندق وببابات وصواريخ أكثر من الأنظمة العربية ، وقبل قليل تحدثنا أن هذه الأنظمة ليست أنظمة الجهاديين ولا أنظمة الثورات ورعايتها وحمايتها .

إن الفارق بيننا وبينها يكمن في أننا ثورة الجهاديين بالتعامل معها ومحبتها ، بالروح الأخوية ، برعايتها بخدمتها بالتواضع معها . بدون اكتساب هذه الصفات . نخسر الكثير من أسلحتنا وكلهم تعيشون الواقع والثورة ، لا بد أن نعمل يوما وراء يوم لنلا نفاقا إلى مراسم كلاسيكية وأصول تخرف بنا يوما وراء يوم عن الارتباط بالجهاديين ، والعمل من أجل الجهاديين وخدمتهم .

ونأمل من رفاتي أن يمروا ويدركوا تماما هذه الحقيقة أثناء سعيهم من أجل اكتساب المعرفة وكذلك نكتسب المواصفات السليمة عندما يصبح خطنا العسكري سليما وخطنا السياسي سليما في تطبيقه وترجيته بالممارسة الحية .

وبذلك نفتح آفاقا رحبة لجهادييننا في تحقيق الإنتماء من أجل فلسطين الديمقراطية من أجل مجتمع عربي اشتراكي موحد . والشعوب المناضلة دائما تنصر .

والسلام عليكم .

والدفعة الثانية حملت اسم الشهيد خالد أبو عيشة ، وفاء من الجبهة لأول شهيد عبد بدماه طريق التحرير . وهذه الدفعة التي نحتفل اليوم بافتتاحها تحمل اسم الشهيد البطل الرفيق غسان كنفاني عضو المكتب السياسي للجبهة . والذي اغتيل على أيدي المخابرات « الإسرائيلية » . غسان كنفاني القائد الطليعي .

غسان كنفاني الذي كان همه طرح الحقيقة أمام جهايرنا ، منبها للمؤامرات وما أكرها . رأسا للأهبات الواضحة ، محددا للمواقف الثورية الملتزمة . غسان كنفاني الذي لم يكتب القصة إلا من أجل فلسطين . ومقاتل فلسطين وبندقة فلسطين . حيث أن رائحة فلسطين كانت تفع من خلال كتاباته وأشخاص قصصه .

غسان كنفاني الذي كان سباقا في نشر أدب المقاومة ، وإبراز شعراء الداخل . غسان كنفاني الذي نبه باكرا لأهمية إنجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وضرورة تحقيقها وأكد بحسبه المرف على ضرورة نسج أفضل العلاقات وأوطدها مع جهايرنا الوطنية .

أيها أخوة ، صحيح أن مهمتنا في الكلية العسكرية تنصب باتجاه البناء العسكري من مختلف جوانبه ، ولكن ذلك لا يعني مطلقا إهمالنا للجانب السياسي ، إذ أن الجانب السياسي والتثقيف والتعبئة السياسية الثورية . عامل هام في إنسالة المسالك المظلمة والمعطفات الصعبة .

اننا أيها الرفاق نركز إلى جانب المصرفة العسكرية والبناء العسكري ، نركز على ضرورة تعميق

العلاقات الثورية مع جهايرنا الوطنية . ومحاربة كل حالات التعميدات والمسلكيات الخاطئة التي تمارس باسم الثورة ، وعلى حساب الثورة ، وعلى حساب الشهداء . نركز أيها الرفاق على أهمية إقامة أفضل العلاقات الكفاحية مع مختلف الفصائل الفلسطينية واللبنانية وتعميق الخطوات التنسيقية المشتركة .

اننا باسم قيادة الكلية نعهد المكتب السياسي ، نعهد القيادة العسكرية نعهدكم جميعا ، على بذل الجهد لتذليل الصعوبات ، نعهدكم على بذل الجهد للارتقاء في عملنا نحو الأفضل . عاش نضال شعبنا داخل الأرض المحتلة المجد والخلود لشهدائنا .

نعاهد جهاير شعبنا العربي في كل مكان من أرضنا العربية ببواصلة القتال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني المقدس .

لقد توقف القصف العسكري ، لقرى ومدن الجنوب ، تحت تأثير الصمود الرائع للجماهير اللبنانية ، والتفافها المشهود حول القوات الوطنية المشتركة ، ومطابقتها بالرد على الاعتداءات الصهيونية - الانعزالية . وهذا ما حصل فعلا ، اذ شكل القصف الوطني ، احد العوامل المباشرة لاستكات مدفعية العدو .



حتى ان المؤثرات التي خلفها المدوان البربري ، قد اخرجت السلطة ، التي لم تستطع وعلى نحو سريع ، الافادة من التصعيد ، والاستجابة لمتطلبات التطورات العسكرية ، بفعل المراقيل العديدة المزروعة على لوحة الصراع في لبنان .

في قناعة السلطة ان الجانب الامني من الوفاق ، يجب ان يسهل الطريق امام تحقيق بنود الوفاق الرسمي ، وترسيخ امكانات اخراجه الى حيز التنفيذ . فالجهود الاساسية التي تنصب وتتركز عليها اهتمامات السلطة ، تتمحور حول قضية الكيفية التي ستتم فيها تذليل الاسس المادية للظروف القاهرة التي احاطت بمسألة دخولها دوامة تبني وثيقة « المسلمات - المبادئ » الوفاقية . وجعلتها تقف صاغرة في هذه الآونة ، امام الموجة الشعبية والسياسية ، المتطلعة الى مخرج سلمي من الصراع الدائر على الساحة اللبنانية ، وبالتالي فرضت عليها المرافقة ومداورة العقبات ، حتى تمتلك القدرة الذاتية والموضوعية ، وتوفر المقومات الكفيلة بازادتها ، من طريق عودتها الى ذات النهج التصفوي . هذا النهج المبرر عن جوهر حقيقة المشروع الابريالي - الصهيوني - الرجعي ، والذي ينفذ بادوات السلطة العسكرية المحلية ، والعصابات الفاشية بموازنة مباشرة من « اسرائيل » .

ومن هذا المنطلق يؤكد الحكم باستمرار على الجيش ، ونزوعه ينصب على عملية انزاله الى مواقع تمرد لكلتا المنطقتين . وتحت تبريرات واهية وحجج تتعلق ، من جهة بنزع ورقة الان الذاتي التي تتمسك بها « الجبهة اللبنانية » . ومن جهة ثانية كيما يسقط الاعتراض على الجيش من قبل القوى الوطنية . والتركيز على الجيش مرتبط بضرورة الاسراع بتنفيذ الشق الامني ، لانه يمثل الشحنة الدافعة لاهداف السلطة ، نحو الارتقاء الى المستوى الذي كان سائدا قبل القرار السوري بسحب قوات الردع العربية من بيروت وضواحيها . ويريد الحكم ، الذي سيتوخى الدقة في اتخاذ بعض التفسيرات الشكلية في هيكلة الجيش ، لمنحه « الثقة » الوطنية ، استخدامه كبديل لقوات الحل العربي للارزمة اللبنانية ونمحي بها القوات السورية .

وسوف تستند السلطة الى مجموعة من المعطيات ، كي تحبك منها خطة انزال الجيش الى المناطق الوطنية . فقد ورد اكثر من مرة ، وعلى السنة قيادات سياسية وعسكرية ، انه تم وضع الخطط المبدئية النظرية للسياسة الامنية ، وعينت مراكز الانتشار الميدانية . وذلك في اجتماعات عسكرية

لبنانية ، حيث عرضت من قبل قيادة البرزة في لقاءات مع قيادات الجيش السوري . وقد رشحت بعض المصادر المسؤولة . معلومات عن الخطة الامنية المتعلقة بالعاصمة بيروت ، وهي بالمناسبة ليست ثابتة لانها تخضع لتطورات وتبدلات الوقائع العملية ، على الشكل الآتي :

١ - احاطة بيروت الكبرى بحزام من الجيش ، يمتد من الحازمية الى الشويفات وطريق المطار ، ثم منه الى البحر وصولا الى الرما ، ثم الى سن الفيل لينتهي مجددا في الحازمية ، وذلك لاحكام الطوق على كل حركة داخلية من اجل اجهاض اية معارضة لسياسة النظام التصفوية .

٢ - التاكيد في كل اللقاءات بين الاطراف المعنية ، على مراعاة القيادة اللبنانية ، الاعتماد عن المخيمات الفلسطينية ، تجنباً للاحتكاك مع المقاومة . مع الاشارة الى ان هذه المرافعة الرسمية لن تنسنا مطالبها السابقة والقائمة حاليا ، حول انكفاء المقاومة الى داخل المخيمات ، واخترال وجودها المسلح الى واقع

رسمي اولا ، ولا يتجاوز نسبة ثمانية ندائين لكل الف مواطن فلسطيني ثانيا .

٢ - اعتبار ان استلام خطوط التماس ، سيأتي في مرحلة لاحقة من اية خطة أمنية ، خوفا من المضاعفات العسكرية ، ومن ان يكون بدء توليها الامن كخط فاصل بين المنطقتين وكأنه نوع من التوقيع على التقسيم .

فالسطة تسعى باستمرار لربط مسألة تولي الجيش مواقع جديدة في المنطقة الشرقية بعد ملكه الفراغ الذي نجم عن انسحاب القوات السورية من منطقة سن الفيل ، بمدى توليه بعض المهام المقاتلة في المنطقة الغربية .

اما على صعيد اجتماع اللجان اللبنانية برئاسة كامل الاسعد وحضور سليم الحص وبعض الوزراء ، فانه لم يسفر عن شيء يذكر ، رغم مناقشته وضع الجنوب والظروف المحيطة به على جميع الاصعدة . وتتركز الكلام على خطة شاملة متكاملة من اجل البحث او البت فيها للاجتماع اللاحق ، وناقشوا كذلك

حقيقة الوفاق الرسمي

النظام اللبناني يتمسك بمطلب انزال الجيش الى المناطق الوطنية



زيارة كازارولي تصب في خدمة
نهج « الشرعية » التصفوي

■ ■ ■

اجتماعات الدوائر الرسمية
المختصة بون اية قرارات

الحركة الطلابية تحضر لمؤتمر طلابي عام

دعا الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية الى التحضير لمؤتمر طلابي عام ، وذلك في مؤتمر صحفي عقده في مقره ، نهار الاثنين ٢١/٢/١٩٨٠ . فلا بيان الاتحاد السيد ناجي باغي بحضور كافة ممثلي الحركة الطلابية اللبنانية ، وقد جاء في البيان : « ان على الحركة الطلابية ان تتحمل المسؤوليات الوطنية المترتبة عليها ، لان مواجهة الأمارة على التربية والتعليم في لبنان هي جزء لا يتجزأ من المواجهة الوطنية الشاملة ، وتاليا فان الحركة الطلابية تعتبر ان نضالها من اجل وحدة عملية التعلم والتعليم ووحدة الجامعة اللبنانية ما هي الا عناوين بارزة لوحدة الوطن ومؤسساته » . وجاء في البيان ايضا « على كل مؤسسة تربوية ، ودفاعا عن وحدة التعليم وديموقراطيته ووطنيته ، ووحدة بلادنا واستقلالها وعروبته ، ومستقبل تطورها الديمقراطي ، فلنعلن نحن طلاب لبنان ، اننا لن نقبل عن وحدتنا بدلا ، ولن نقبل بتقسيم مؤسساتنا التربوية وضرب التعليم الرسمي ، وباستمرار الاهمال الرسمي ، وبوضع العرافيل التي تحول دون تحصيل العلم والمعرفة من اية جهة انت » . وقد تضمن المؤتمر التربوي : « دعوة توحيدية صريحة لكل القوى المؤمنة بالدفاع عن التعليم والتي تطمح الى تحمل مسؤولياتها الفعلية » .

ترجمات الوفاق الوطني وتجسيده لتحقيق الشرعية الفاعلة . وقد اعتبر الاسعد ان الجنوب لولب المشكلة ، فهو بوابة التفجير الشامل او حل كافة المشكلات .

اهداف زيارة كازارولي

ان الزيارة التي يقوم بها الى لبنان أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال أغوستينو كازارولي ، لا تقع مطلقا ، كما يشاع في اوساط الدوائر الرسمية ، في اطار تكوين صورة بابوية لما هو حاصل في لبنان ومعرفة كافة المستجدات المرتبطة بظروف الصراع . انما تأتي في نطاق الظروف الخطيرة التي يمر بها الحكم ، لمساعدته على تجاوز حقول الالغام التي اوقع نفسه فيها . فالى جانب سيادة المطران بولس ثابت انسقا على كرسي أبرشية « سينا » المارونية ، وتكليفه الاضطلاع بمهمة سفير بابوي ، وهي اول مهمة توكل في تاريخ لبنان . طبعاً الهدف منها ايجاد المسند البابوي ، في الممثل الدائم للحبر الاعظم ، لتقديم الدعم الروحي للسلطة وتوجيهاتها . وأهم الوقائع التي تلخصها زيارة كازارولي تتمثل بالتالي :

١ - محاولته القيام باجراء المصالحة المارونية - المارونية ، وذلك للم التئيم وجميع اطراف المصف المسيحي حول قيادة موحدة . من اجل وقف التدهور

الحاصل في اوساط الجبهة الانفصالية ، وفك المزلة عنها ، ومساعدتها للنهوض من كبوتها للعب دورها التفجيري ، واعادة تحريك الشارع المسيحي ليكلف مجددا حولها ، ودفعها كي تمثل المحاور المتناسك ، او الطرف القادر على التدخل الفاعل في الصراع اللبناني . وكما يمنع افادة القوى الوطنية من موقف سليمان فرنجية المعادي للمصائب الفاشية .

٢ - ان جمع الزعماء الروحيين - القمة الروحية التي حصلت في القصر الجمهوري بعد غياب طويل - لا يهدف فقط الى الدلالة على احترام الموقف الرسولي لزعماء الطوائف ، انما يؤثر على سمعته الفاضي بتحريكهم للاتفاف حول موقف « الشرعية » مهما اختلف وتنوع هذا الموقف ، علما انه لا يحيد جوهريا عن خط مواجهة الوجود الوطني المشترك اللبناني - الفلسطيني .

٣ - اعلانه انه سيقوم بتحريك لدى واشنطن من اجل تقديم المساعدة لنظام الحكم في لبنان ، وذلك للمساهمة في فصل القضية اللبنانية عن مشكلة الشرق الاوسط . وقد أكد كازارولي ان هناك امكانية لفصلها عن بعض .

ان الرجل الثاني في الفاتيكان ، لم يات لحل الازمة اللبنانية ، انما جاء في الظروف المعصية التي يمر فيها النظام ، لتقديم الدعم داخليا وخارجيا ، وقد تبدى ذلك ، من اجتراعاته وتصريحاته التي كانت تبقي تقديم كل الامكانيات لتأييد سلطة سركيس واهدافها .

الحكم ودلالات الهروب من الوفاق الرسمي

هناك دلالات دامغة على محاولات الحكم للتهرب من مسئوليات الوفاق الرسمي . فالى جانب عودته لنفمة تجديد الاستشارات لتطال كافة الفرقاء وبالاخص سوريا والمقاومة ، وستتوسع لتصل الى بعض الدول العربية الاخرى ، وربما اجنبية ايضا ، وذلك لتبني الوفاق الرسمي ، وكسب الوقت . هناك ايضا الاجتماعات التي تتكرر دون قرارات ، والتصريحات الرسمية التي تركز على ضرورات الامن قبل الوفاق . ويأتي التجاهل التام للحركة الوطنية في هذا السياق في الوقت الذي يبقى فيه تأثير الجبهة الانفصالية واضحا على سياسة الحكم ، ليفضح مساهمته المتخالف مع الطرف الانفصالي . وبالمناسبة تشدد عمليات التفتيش الثانية ، ويصبح مسلسل التخريب هاجسا جماهيريا ووطنيا بشكل دائم . حتى ان السلطة ورغم تقديمها شكوى على اعتداءات « اسرائيل » وزمرة سعد حداد المتكررة على جماهير الجنوب الآمنة ، فانها لم تدع مجلس الامن للانعقاد من اجل ادانة « اسرائيل » علما ان الادانة لا تف بالفرص المطلوب لوقف العدوان . ان هذه الدلالات والتي تثبت محاولات السلطة الدائبة للزوغان من مسلمات - المبادئ التي اعلنتها ، فانها تطرح على القوى الوطنية والثورية مهام صعبة جدا ، ان تحسم مسألة الدعوة لمؤتمر وطني عام ، انما تتطلب اعلان المواجهة الوطنية الثابتة على ضوء برنامج ثوري يحدد مصالح الطريق التي يجب ان نسلوها لحل كافة مشكلاتنا الوطنية والقومية والمطابقة بشكل نهائي وحاسم .

الاجهزة السوداء تفتال الرفيق الياس ابراهيم عضو اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي اللبناني في عكار

كجزء من الخطة الاجرامية التي تنفذها اجهزة السلطة العميلة « المكتب الثاني » في المناطق الوطنية ، اضافت هذه الاجهزة الى سجلها الدموي جريمة جديدة بحق المدرس المناضل الياس ابراهيم عضو اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي اللبناني ، في عكار ، بتاريخ ٢٧/٢/١٩٨٠ ، وذلك اثناء ذهابه الى المدرسة الرسمية التي يعلم فيها ببلدة بلانة الحصا المجاورة .

وقد نفذت الجريمة الشعة مجموعة مشتركة من الجيش والدرك ، اشترك فيها الدركي فواز نعمة الله دعبول رقم ١١٩٨٥ ، وهو من عناصر وحدة درك مطار بيروت ، والدركي ميلاد حنا رقم ١٢٠٦٨ ، والجندي في الجيش نقولا دعبول من الكتيبة ٧٠٢١ ويحمل الرقم ٣٩٧٥٩ ، وقد انار خبر الجريمة موجة استنكار شعبي ووطنية عارمة في منطقة عكار ، واصدرت الاحزاب الوطنية والتقدمية البيان التالي حول الجريمة : « ان اقتيال الرفيق الياس ابراهيم على ايدي الشعة الثانية في الجيش اللبناني وهو متوجه الى مقر عمله ، يظهر جليا مدى المؤامرة التي تعد لها وتنفذها الاجهزة المشبوهة في الجيش والشعة الثانية » . واصاف البيان : « ان الاحزاب الوطنية والتقدمية في الشمال اذ تحمل السلطة مسؤولية هذا العمل الاجرامي تطالب بانزال العقاب الصارم بحق هؤلاء الجرمين الخونة للبنان الوطن والمنفذيين القمعيين لسياسة « الجبهة اللبنانية » و « اسرائيل » المعاديين بكل الوسائل والطرق لضرب مسيرة الوفاق الوطني الذي ابدته كافة الجماهير الوطنية المؤمنة بوحدة لبنان وعروبه وتطوره الديمقراطي » .

نبذة عن حياة الشهيد

- من مواليد تل عباس - عكار - ١٩٦١
- انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩٧٤ وخاض غمار المصارك التي خاضها الحزب الى جانب فصائل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ضد المشروع الصهيوني - الانفصالي .
- طالب في الجامعة اللبنانية في الشمال ، سنة ثانية - فرع العلوم الاجتماعية .

الرفيق حسين حمدان في حديثه لـ "الهدف"

الازمة اللبنانية أزمة النظام اللبناني منذ تكوينه

الجماهير اللبنانية وحدها
تستطيع ضمان استقرارية
الحركة الوطنية



المركزي ، الرفيق حسين حمدان ، كان مناسبة هامة لتحديد موقف حزب العمل مما يجري على الساحة اللبنانية ... وتصوره لكيفية مواجهة المشاريع التصفوية .

س : طرحت الحركة الوطنية اللبنانية ، مشروع الحل السياسي المتكامل للآزمة اللبنانية ، وطرحت السلطة عبر رئيس الجمهورية « مبادئ عامة » للوفاق ... فما هو موقفكم من هذه الدعوات ، وما هي الاحتمالات الواردة في هذه المرحلة بنظركم ؟

ج : قبل تناول الحلول المطروحة لا بد من تحديد طبيعة الآزمة اللبنانية ودرجة المتفانم التي وصلت اليها اليوم ، تماما كالطبيب الناجح في علاج مريضه - لا بد له من تحديد المرض وحجم تفاقمه قبل ان يحدد العلاج اللازم وينتج نجاحه .
ما هي حقيقة الآزمة اللبنانية والى اية درجة من التفانم وصلت الان ؟
يحاول الرجعيون اخفاء هذه الحقيقة التي اذا بانّت امام انظار الجماهير . كشفت حقيقة الدور الذي يمارسه الرجعيون - ليس في عملية الاستغلال والنهب لخيرات شعبنا فحسب ، بل في مسؤوليتهم ايضا عن المجازر والحروب التي يفرسونها على كل لبنان حفاظا على عملية الاستغلال والنهب هذه .

ما هي حقيقة الآزمة اللبنانية انن . لتبيان ذلك لا بد من كشف حقيقة النظام اللبناني الذي تكمن الآزمة في احشائه :

١ - تشكلت دولة لبنان الكبير كيانا مصطنعا كباقي الكيانات العربية -

بعض الآراء على الساحة اللبنانية ، تقول بان وضع لبنان في هذه الفترة ، اشبه ما يكون بوضعه ما قبل ١٢ نيسان من عام ١٩٧٥ ، اي لحظة الشروع في تنفيذ المؤامرة التصفوية . وايضا فان الاسباب التي اوجبت التصدي لهذه المؤامرة وبالتالي للمشكلات الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية في لبنان ، لا زالت قائمة حتى اليوم ، ولم يتبدل شيء من الواقع والوقائع ... ومن المعروف ان الحركة الوطنية اللبنانية قادت عملية الصراع في احد طرفيه ، ولم تقل ، وهي في الفترة الاخيرة طرحت عبر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ، مشروع « الحل السياسي المتكامل للآزمة اللبنانية » ، الذي افرز - افترضا - مشروع السلطة الذي طرحه رئيس الجمهورية الياس سركيس عبر رسالته الوفاقية التي تضمنت « مبادئ عامة » . فمنهم من اعترض على « بعض » بنودها ، ومنهم من وجدها محطة انتصار مهمة .. والان نقال انها « عومت » بانتظار ترقب انعكاسات فشل مفاوضات الحكم الذاتي على الساحة اللبنانية .

وحزب العمل الاشتراكي العربي ، احد الاحزاب المقاتلة داخل المجلس السياسي المركزي ، له وجهة نظر خاصة من الحرب الاهلية وطبيعة ظروفها وطرق مواجهتها .
لقاؤنا مع عضو مكتبه السياسي ومندوبه في المجلس السياسي

لتكريس عامل تجزئة امتنا العربية واضمحلال هويتنا القومية . لتسهيل عملية استمرار نهج الامبريالية لخيراتها مع ضمان عدم قدرتنا على المقاومة .

٢ - وتشكل النظام اللبناني مبنيا على اساس المشاركة بين القيادات الرجعية من الطوائف المسيحية والمسلمة - نظام غير متناسك امام العقبات التي تواجهه في مسيرة تطوره بسبب هروب الاطراف المشاركة من مواجهة العقبات والمقاء التبعات كل طرف على الاخر بحيث تبقى العقبة وتستمر دون حل .

٣ - نظام مبني على اساس الاقتصاد الحر والذي يعتمد قطاع الخدمات على حساب قطاعي الانتاج الاساسيين ، الصناعة والزراعة ، مما يسهل عملية النهب السريعة ، ولقد وصل الى درجة الاحتكار ، وركزت الثروة الوطنية بيد قلة من السماسرة عملاء الامبريالية تاركة سائر فئات الشعب ترزح تحت نير الفقر والتخلف .

٤ - نظام يتفنى بديمقراطية مزيفة كشف زيفها ارباب النظام انفسهم عندما راخوا يتحدثون عن القبن والحرمان ، والضمانات والامتيازات .

٥ - نظام يتفنى بقرته التي يبينها على اساس الخيانة الوطنية عندما يرفع شعار « قوة لبنان في ضعفه » ويترجىها بعدم مواجهة العدو الحقيقي - اسرائيل والامبريالية - ويستأسد على عمال غندور ومزارعي التبغ وفلاحين وعكاري والمعلمين والطلاب وصيادي السمك والعمل القذائي ولا يتورع في مرضى حربين اهليتين يلحق خلالهما الدمار بلبنان ويقتل خلالهما عشرات الالاف من انشاء شعبنا اللبناني والفلسطيني ولا يزال عدا عن مئات الالاف من الجرحى والمشوهين والمهجريين .

٦ - نظام وصلت خلاله فئة الى مرحلة الفاشية والانزغالية - تعمل جاهدة للاستمرار في اعادة تشكيل مؤسساته المهارة لتستمر في قمعها الوحشي لكل ما هو وطني وتقدمي ولتلتحق لبنان بركاب الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية الخائنة . هذه هي حقيقة النظام اللبناني ومنها نستطيع ان نخلص الى الاستنتاج التالي :

ان الازمة اللبنانية كانت ازمة للنظام اللبناني منذ بداية تكوينه ، واستمرت في المتفان الى ان أصبحت ازمة عامة .

ومع انهيار مؤسساته وعدم مجادة الحركة الوطنية للانقضاء عليه واقامة نظامها الوطني الديمقراطي بديلا وحيدا لحل ازمته - تفشت الازمة في كلا طرفي الصراع الرجعي الفاشي غير القادر على اركاع الجماهير ، والوطني غير المبادر لتقديم الحل الجذري للازمة العامة .

لنرجع هنا الى مشروع الحركة الوطنية « للحل السياسي المتكامل للازمة اللبنانية » في رايانا ان الحركة الوطنية اللبنانية لم تقدم حلا متكامل للازمة اللبنانية وما ادعاؤها هذا الا مبالغة وتضليل لا يخدم الجماهير في نضالها للخروج من الازمة . ان ما قدمته الحركة الوطنية لا يعدو عن كونه تنازلا امام الرجعية الفاشية

نواجه التحدي ضمن امكانياتنا التواضعة

« القيادة المشتركة »
هي الصيغة الارقى
والتي لا يمكن
لاحد تجاهلها

وامام التحديات التي تفرضها ضرورات الحل - الحل يتطلب التغيير - والتغيير لا يتم الا بالقوة - وفي مواجهة الفاشية لا حل الا بدحرها من خلال القتال - ومشروع الحركة الوطنية لا يواجه هذه الحقيقة بل يحاول التهرب منها .

اما مشروع رئيس الجمهورية فاننا نعتبره محاولة لوضع ستار بين جماهيرنا وبين الحقيقة لتسهيل مهمة تشكيل « حكومة الوفاق » التي من خلالها تدخل جيشها القنوي الطائفي الى سائر المناطق الوطنية وبمدها تسقط حكومة الوفاق لتعود ومن خلال الخلل الذي تحدثه بهوازين القوى الى الاستمرار في تنفيذ المخطط الفاشي في عادة بسط السيطرة الفاشية على كل الاراضي اللبنانية .

اننا اذ ننبه لخطورة الدور الذي تلعبه السلطة الان من خلال سعيها الحثيث لتحقيق الوفاق الوطني الزائف ونفاق الرجعيين استنادا الى قوة الفاشية واداة القمع التي تعضرها الشرعية لتكون مكملة لقوات بشير الجليل وسعد حداد . ندعو جماهير شعبنا كافة لمواجهة هذا الدور كما ندعو كل الاطراف الوطنية والتقدمية الارتقاء الى مستوى المجابهة الحقيقية وطرح الحل الوحيد للازمة وتجنيد الجماهير على اساس هذا الحل الا وهو التغيير من خلال حشد كل مستقرزمات المجابهة وضرورات الصمود في مواجهة الحرب التي بدأت منذ بداية سنة ١٩٧٥ والتي لا تزال مستمرة تخمد اوارها تارة ثم تعود تارة اخرى لتتفجر نتيجة لاستفحال الازمة المستعصية التي لا تنتهي الا بانتصار احد الطرفين المتصارعين .

س : ما هي علاقة التوتر الحاصل حاليا في منطقة الجنوب اللبناني ، بالاضاع على الساحة اللبنانية والعربية ؟

ج : الحاجز الامني الذي اقامته اسرائيل تحت راية « دولة سعد حداد » اداة من ادوات المخطط الرجعي الفاشي على الساحة اللبنانية ، ومن الطبيعي ان تشارك المفيو الانزغالي الفاشي في بيروت الشرقية وفي منطقة كسروان المضغوط من اجل تعزيز موقعهم في عملية الصراع الدائرة الان حول حصة كل فريق في الوفاق المنتظر - هذا على الساحة اللبنانية - اما علاقة التوتر الحاصل في الجنوب بالمنطقة العربية ، فهي ايضا مرتبطة بمساعي اطراف « كب ديفيد » وحلفائهم في ضرب العقبة الاساسية التي يواجهونها - الا وهي البندقية الفلسطينية المقاتلة ومحاولة عزلها عن الجماهير الشعبية في الجنوب اللبناني ليسهل انهاؤها وتصفيتها .

س : ازاء هذا التضعيد ما هي خطة المجابهة الوطنية العامة للمشروع الصهيوني - الفاشي في لبنان ، وما هي خطة حزب العمل الاشتراكي العربي في هذا المجال ؟

ج : خطة المجابهة الوطنية العامة محددة من قبل الحركة الوطنية بالمشروع الذي سبق وتحدثنا عنه - كذلك موقفنا في حزب العمل الاشتراكي العربي واضح ومحدد ، نعمل على كشف وتوضيح حقيقة الازمة امام الجماهير ، نواجه التحدي ضمن امكانياتنا المتواضعة ، معتمدين على طاقات جماهير شعبنا بالدرجة الاولى وعلى استمرار التلاحم مع المقاومة الفلسطينية التي نواجه وايها مصيرا مشتركا واحدا .

لقد فرضت علينا الحرب بهدف اركاعنا وتصفية المقاومة الفلسطينية ونحن نعي هذه الحقيقة تماما ، فلا بد من الصمود والاستمرار في المجابهة دفاعا عن جماهير شعبنا وحفاظا على استمرار المقاومة الفلسطينية ايماننا منا بقوميتنا العربية وبحق شعبنا العربي في فلسطين .

س : علم ان هناك صيغة مطروحة للتجالف العريض في اطار الصف الوطني ، ولكن حتى الان لم يجر هذا بسبب اعراض بعض القيادات التقليدية المحسوبة على الطرف المتعارض مع مشاريع العدو . فما هي السبل الكفيلة باقامة الجبهة الوطنية العريضة ، وما هي مقوماتها البرنامجية ؟

ج : نحن حتى الان لم نسمع بهذه الصيغة وكل ما نعلم ان هناك مجرد بداية اتصالات بين ما يسمى باطراف الصف الوطني لتنسيق موقف موحد آني خلاصته تشكيل نوع من الوفاق من اجل المشاركة في الحكومة بديلا لخط التفجير الذي

ج : للإجابة عن هذا السؤال لا بد من الحديث عن المسلمات الثلاث الآتية :

١ - أن صيغة القيادة المشتركة بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية التي واجهت الطرف الفاشي حتى الآن هي الصيغة الأرقى الموجودة والتي لا يستطيع أي طرف وطني أن يتجاهلها .

٢ - أما المسئلة الثانية فهي تتمثل في كون المقاومة الفلسطينية عامل داخلي في عملية الصراع ضد القوى الرجعية عبرها والفاشية على وجه الخصوص - لقد دخلت سورية الى لبنان - وهي الآن في طريقها الى الانسحاب ، كذلك اسرائيل احتلت الجنوب عدة مرات ثم عادت وانسحبت نتيجة عوامل متعددة - أما المقاومة الفلسطينية فهي جزء من الطرف الوطني في عملية الصراع الدائر ولا يمكن أيضا فصل هذه القوة عن الأطراف المتصارعة .

٣ - بفضل المقاومة الفلسطينية امتلكت جماهيرنا السلاح وأصبحت تحس بكرامتها وبقدرة على الفصل في سبيل الحصول على مطالبها ، وعندما فرضت الرجعية الحرب وجابهناها بصيغة القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية ، وعند المقارنة يتضح بأن دور المقاومة في هذا المجال يأتي في الدرجة الأولى بينما تأتي فعالية قوات الحركة الوطنية في الدرجة الثانية وبما أن الحرب هي امتداد للسياسة فإن الطرف الذي يشكل رأس الحربة في مواجهة الخصوم هو الذي يقرر الموقف الوطني ، وفي رأينا أن المقاومة لا زالت صاحبة القول الفصل في بلورة القرار الوطني في نهاية المطاف .

من هذه المسلمات الثلاث نستطيع الوصول الى النتيجة المهمة التي تجيب عن السؤال المطروح ، ألا وهي أن أي صيغة لتعميق التحالف بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ما لم ترتكز الى هذه المسلمات سوف تكون وهما لا إمكانية لتحقيقه .



أما الحديث عن استقلال القرار السياسي للحركة الوطنية فيتطلب ارتقاء الحركة الوطنية الى مستوى الأحداث أي الى فرض نفسها على الخصوم أولا - يعني على الفاشية في الداخل وعلى ساعد حداد في الجنوب .

لقد دعونا الحركة الوطنية للقتال تحت راية المقاومة الشعبية وهي حتى الآن مصرة على عدم الاستعداد للقتال تحت هذه الراية لأنها لا تريد تغيير نهجها . إنها مصرة على الدعوة لإعادة الصراع لدائرته السياسية - وآخر دعواتها على هذا الصعيد ، أن حلها للأزمة هو الوفاق وبديلا للوفاق هو الوفاق .

من كل ما تقدم نستطيع القول بأن لا استقلالية كلية للقرار السياسي للحركة الوطنية ما لم ترتق الى المستوى الذي بلغته السياسة - الى قيادة الحرب الأهلية الدائرة في لبنان - وعلامة الارتقاء أن تطرح حلا جذريا لازمة النظام اللبناني، والحل الجذري لا يمكن امتلاكه دون تغيير الأساس المادي جذريا للنظام القائم وإقامة نظام وطني ديمقراطي شعبي جديد على أنقاضه . وباختصار شديد ما لم تدرك بأن القرار السياسي في زمن الحرب ينبع من فوهة البندقية .

س : تطبيع العلاقات المصرية - « الاسرائيلية » ، كان الحدث الأكثر بروزا باتجاه احكام قبضة الامبريالية على المنطقة ، بعد « كمب ديفيد » في الوقت الذي نرى فيه ضعفا في وسائل التصدي أن كان على المستوى الرسمي أو الشعبي . فما هي الأسباب الكفيلة بتنشيط مجابهة التحديات التصفية هذه وخاصة على أبواب « كمب ديفيد » الثالثة ؟

ج : برأينا أن هناك ستة أسس للمجابهة :
الأساس الأول : على الصعيد الرسمي لا بد من تعزيز جبهة الصمود

تنتهجه القوى الانعزالية الفاشية ، وبرأينا أن هذه الأوهام التي يحاول البعض نشرها بديلا لصيغة الجبهة الوطنية سوف تزول وتتبدد بمجرد زوال المظرف الآني الذي ساعدها على الانسحاق وراء أوهامها وأحلامها . أن هذه الأوهام ستزول مع الاعلان عن تشكيل « حكومة الوفاق » . نقول هذا لأننا لسنا من دعاة المعيش في الأوهام ، نحن نؤمن بالمعيش في الواقع المادي الملموس ونعمل على تحقيق أهداف جماهيرنا من خلال ادراك حركة هذا الواقع ومن خلال فعلنا ونضالنا وسط الجماهير التي هي وحدها تستطيع أن تضمن استمرارية هذه الحركة وإزالة العقبات التي تعترضها في عملية تطورها - الجماهير هي صانعة التاريخ - وعجلة التاريخ تسير دائما الى الامام - لنؤمن بجماهير شعبنا وبقدرة - ولتتوحد القوى الوطنية والقومية والمتقدمة أمرا بطرح برنامج جدي للمجابهة الوطنية ولتطرحه على الجماهير وتعينها من خلاله - لنحشد طاقات الجماهير وننظمها ولنفرج إيماننا بها من خلال الممارسة العملية الصادقة لتحقيق هذا البرنامج لنستحق ثقتها ولنستحق أن نصبح فعلا قيادتها - وعندما سيبرى كل الذين تهتر غرائصهم أمام ضخامة التحديات كم هي قدرات الجماهير هائلة تستحق الاعداء تحت أقدامها . زاحفة نحو أهدافها بكل نبات وعزم وتصميم وإصرار لا يقاوم .

س : الأزمة الاجتماعية هي الوجه الآخر للمشروع الانعزالي - الرسمي ، فما هي الخطوات النضالية الكفيلة بمواجهة أخطبوط الغلاء وكافة المشكلات المعيشية والحياتية ؟

ج : الأزمة الاجتماعية كما أشرنا هي جزء من الأزمة العامة المتفاقمة - تحت وطأة القهر والاستغلال واستفحال عملية النهب التي تمارس بحق جماهير شعبنا - هناك تحركات مطلية تتصاعد - وأصوات ترتفع مبدية احتجاجها على عملية القهر هذه ، العمال والفلاحون والدرسون وسائر الموظفين ، وأهالي القرى والمدن ، كل الجماهير الشعبية تشكو الحالة المتردية التي وصلت اليها ، بالمقابل نرى السلطة أمام الشكاوى المتزايدة تهرب الى الامام . مما يؤدي الى زيادة الأزمة تعقيدا - لنأخذ على سبيل المثال موازنة السنة الحالية أربع خيارات وثلاثئة وواحد وتسعين مليون ليرة - ريعها للدفاع - نريد أن نسال - دفاع عن من ؟ عن المطار عندما قامت القوات الاسرائيلية بتدمير الطائرات على أرضه أم عن الأجواء اللبنانية المباحة أمام طائرات العدو وغاراتها على الأمنين من أبناء شعبنا من الجنوب وحتى أقصى الشمال - أم عن أهالي الجنوب أمام الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة البرية والبحرية والجوية . انه دفاع عن سعد حداد الذي يستخدم أداة في يد الصهيونية لاحتلال الجنوب وإقامة حاجز أمني لحماية عدو الوطن باسم الحفاظ على الوطن - انه دفاع عن الغيتو الانعزالي الفاشي في الداخل - انه دفاع عن السلطة في وجه التهمز والشكاوى المرة التي تطلق - في وجهها - وكيف ستغطي هذه المبالغ - طبعا بزيادة الضرائب والغروض . أية سياسة مالبلة هذه التي تغطي الصحة ٢ ٪ من الموازنة رغم الحاجة الماسة للصحة في زمن الحرب التي وقع ضحيتها مئات الآلاف من الجرحى والمشوهين ، ولا يزال الجنوب يئزف - وكذلك تغطي الزراعة ١٤ ٪ من الموازنة على طريق انقراض هذا القطاع الأساسي في عملية الإنتاج .

أما زيادة الأجور التي تمنحها السلطة فأسلوب لم يعد قادرا على الاستقرار في خداع الجماهير - لأن زيادات الأجور هذه مع كونها لا تتناسب مع ارتفاع الأسعار تتبخر وبسرعة هائلة أمام جشع التجار والسماسرة الذين يتصرفون بدون رادع ، لا بل بتشجيع رأس النظام الذي أطلق الشعار المعروف - الأمن قبل الرغيف .

أن سياستهم لحل الأزمة الاجتماعية تتمثل بزيادة قدراتهم القمعية واستباحة عمليات النهب الوحشية . ولا حل لنا سوى مواجهة هذه السياسة بالقضاء عليها وبتغيير أسس الموازنة لتأتي منسجمة مع الحاجات الأساسية للجماهير وقادرة على تلبيتها .

س : التحالف مع المقاومة الفلسطينية ، شكل حتى الآن الأرضية السياسية لدحر مخططات الرجعيين على الساحة اللبنانية . هل هناك صيغ جديدة لتعميق التحالف مع المقاومة ، على أرضية استقلال القرار السياسي للحركة الوطنية ؟

نتائج امتحانات الدخول الى كلية الهندسة تؤكد من جديد سياسة الدولة التربوية

الى متى تستمر الدولة واجهزتها في اتباع هذه السياسة التربوية القائمة اساسا على العداء المطلق لمصالح الاغلبية الساحقة من الطلاب ؟ هذا السؤال يردد اليوم وبالحاح شديد بين كافة الاوساط والفئات الطلابية . ورغم المعرفة المسبقة بان هذا النهج التربوي ليس جديدا ، فان هذا التساؤل يأتي بعد صدور نتائج امتحانات الدخول الى كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية بتاريخ الثالث والعشرين من الشهر الجاري . فمن اصل ٢١٢١ طالبا تقدموا لدخول هذه الكلية ، تم قبول ١٢٢ واحدا منهم فقط ، في حين ان وزارة التربية والجامعة اللبنانية كانت قد اعلنت في فترات سابقة عن عزمها استقبال ٣٠٠ طالب لدخول هذه الكلية ، التي استحدثت مؤخرا بعد كثير من الاخذ والرد والمماطلة والنسوف من قبل ادارة الجامعة .

وناني هذه النتيجة المهزلة لتؤكد من جديد وبشكل لا يقبل الشك ، استمرار مؤامرة الاجرة التربوية على مصالح ومستقبل الطلاب وبالاخص أبناء الفئات الكادحة منهم نتيجة للنظم العنصرية القائمة على اساسها مفاهيم التعليم بكافة مراحله في لبنان .

ففي الوقت الذي يشكو غيرة المسؤولون الرسميون وعلى رأسهم وزير التربية نفسه من تضخم وازدياد عدد الطلاب الذين يدخلون الكليات النظرية في الجامعة لينتجروا بعدها عاطلين عن العمل ، يجد الطالب ، وبالاخص غير القادر على السفر الى الخارج ، والذي لا يستطيع دخول الجامعات الخاصة نظرا للارتفاع المذهل الحاصل في اقسائها ، يجد بالمقابل احكام الدولة عن فتح الكليات التطبيقية والعلمية وسد الباب امام الراغبين في الدراسة فيها اذا وجدت .

والحديث عن نتائج مباراة الدخول الى كلية الهندسة ، يقودنا الى الحديث عن نتائج امتحانات قبول دور المعلمين والمعلمات والتي صدرت منذ فترة وجيزة ، فقد كانت هذه الامتحانات بمثابة « غصية تربوية » ، اذ انه من اصل ٥٢٠ طالبا تقدموا للدخول الى هذه الدور ، تم قبول الف طالب فقط ، ويؤكد الطلاب بشكل قاطع ان « الواسطة » والمصنوعات « قد لعبت دورا كبيرا في عملية النجاح ، لان طريقة الامتحانات المشبهة « بالروايات » النفسية التي جرت لهؤلاء الطلاب لم تكن مقياسا صحيحا وعمليا لاختيار الطلاب ، وحسبى المقبولين أنفسهم بعترقون بان « الواسطة » كانت العامل الاول والاساسي في نجاحهم .

ان موضوع نتائج امتحانات الدخول الى الهندسة وامتحانات الدخول الى دور المعلمين يطرح من جديد على بساط البحث سياسة الدولة التربوية ! ..

والتصدي لكي تتضافر جهود كل الانظمة العربية الوطنية بالإضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية في مجابهتها للمخططات الامبريالية الصهيونية والرجعية ، وفي رأينا ان هذه الصيغة اذا ما تكرست باتجاه احداث عملية فرز واضحة بين الانظمة الوطنية العربية والانظمة الرجعية ، تسهل امكانية المجابهة بدرء خطر انظمة القاتل والخيانة التي سهلت للسادات طريق الارتواء الكلي باحضان الامبريالية والصهيونية والتي لا تزال تلعب نفس الدور باتجاه تفتيل العقبات الاخرى امام المخطط الذي اصبح واضحا ومكشوفاً يحاول اخضاع الحلقات المعيقة حلقة - حلقة .

الاساس الثاني : لنرجع الى تاريخنا - الثورة الجزائرية لم تستوعب ان تحقق الانتصار لولا اعتمادها الاساسي على جماهير الشعب العربي في الجزائر وكذلك في اليمن الديمقراطي ولو القينا نظرة على سورية اليوم - تحاول الامبريالية والصهيونية والرجعية استخدام عملاتها داخل سورية لارباكها بغية اخضاعها ، مع اشتداد الضغط على النظام السوري ماذا تلاحظ - لقد كانت الجماهير هي الملاذ الوحيد للنظام الوطني في سورية ، ان القرارات التي اتخذها في دعوة الجماهير لحمل السلاح في مواجهة العملاء ، والافراج عن السجناء السياسيين الوطنيين والتقدميين ليعودوا للمشاركة في الدفاع عن دور سورية الوطني ، والافساح في المجال امام المقاومة للقيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل من الارض السورية ، ان هذه القرارات مع انها ما زالت بحاجة الى قرار يبرسي علاقات سورية مع الاتحاد السوفياتي على اساس يمكنه من ان يلقي بثقله الى جانب صمود سورية كما القى بدعمه الكامل الى جانب افغانستان ، مع انها ما تزال تنظر الى هذا القرار الهام بيد انها على درجة كبيرة من الاهمية في تدعيم قدرة سورية على الصمود في وجه الضغوطات . وهي ستشكل اذا ما ترجمت بشكل جدي حصنا جنينا في وجه كل الضغوطات التي تمارس لاركاك النظام في سورية .

الاساس الثالث : تركيز اطراف « كعب ديفيد » على المساحة اللبنانية منذ بداية المخطط وحتى الان بهدف اخضاع الحركة الوطنية وتصفية المقاومة الفلسطينية ليصبح لبنان الحلقة الثانية في مخطط « كعب ديفيد » ، والصمود الرائع الذي حققته ولا تزال جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية بالتفافها حول المقاومة والحركة الوطنية لهو دليل قاطع على مدى قدرة الجماهير على صنع المعجزات ، وانطلاقا من هذه الحقيقة ومن كون الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية والجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية خاضت ولا تزال اروع معركة في الصمود دفاعا عن الامة العربية وعن القضية العربية ، فمن حقها ان تلقى كل الدعم ومن واجب كل القوى الوطنية والتقدمية العربية والمالية ان تؤمن لها كل مستلزمات الصمود ومتطلبات استمرار المجابهة .

الاساس الرابع : كما في المساحة اللبنانية فهناك ايضا في ارضنا المحتلة ، في فلسطين المحتلة - شعبنا العربي الابي في فلسطين رغم كل المحاولات والضغوطات - رغم المجازر الوحشية رغم الاستبداد والظلم والقهر الذي يتعرض له منذ بداية المشروع الصهيوني وحتى اليوم شعبنا في الداخل لا يزال يرفض ويقاوم محاولات نزع هويته القومية من حقه ايضا كل الدعم ليستمر في صموده وفي مقاومته . الاساس الخامس : جماهير شعبنا العربي التي تترجح تحت نير الظلم والاستغلال ، تحت حكم انظمة العمالة والخيانة ، تحت ظل الانظمة الرجعية العربية ، لا بد من تدعيم نضالها في مواجهتها لهذه الانظمة لتدكها على رؤوس اصحابها اصحاب « الجلالة والسمو والسيادة والفخامة » .

الاساس السادس : لا بد لنا أخيرا في مواجهتنا لهؤلاء الاعداء الشرسين من تعزيز تحالفنا مع اصدقائنا الحقيقيين الذين يشكلون معسكر الثورة على الصعيد العالمي - وبشكل خاص المعسكر الاشتراكي وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي - الصديق الوفي للشعوب المناضلة ضد الامبريالية وضد المتخلف - لنذكر هزيمة سنة ١٩٦٧ بعد ان أصبحت الاجواء المصرية باحة أمام طائرات العدو حين راح يقتل الرادارات ويضرب المصانع والمدارس - لنذكر انه بمجرد ان طلب عبد الناصر من الاتحاد السوفياتي مساعدته في حماية الاجواء المصرية لم يبخل بتقديم الدعم الا محدود حتى الشهداء فلقد كان نصيب الاصدقاء السوفيات حسب الاحصائيات مائة شهيدا سقطوا على ارضنا العربية وفاء للمهد والصداقة بين الشعوب - ولقد حرم يومها على الطيران الاسرائيلي التحليق ثانية فوق ارض مصر العربية .



مصر:

الوضع الاقتصادي وأفاق التطبيع

« لسنا معنيين بجماهير العمال المصريين في « إسرائيل » ولا في استثمارات عربية على نطاق واسع في اقتصادنا ، نحن بحاجة إلى توسيع التصدير ، وإلى أسواق جديدة ، ومصادر استيراد رخيصة ، وستهلة ، ولتطوير أفضليات العلاقات الطبيعية لاقتصادنا وشعبنا ».

موثي زيفار
محافظ بنك « إسرائيل » السابق

التضخم وما يتربط عليها من انخفاض القوة الشرائية للجنيه المصري ، وكذلك هبوط قيمته بين العملات الأخرى . ففي عام ١٩٧٦ استطاع « صندوق النقد الدولي » استغلال ظروف التدهور في ميزان مدفوعات النظام مقدما له قروضا مشروطة تحدت بـ ٢٠٠ مليون دولار سنويا شريطة أن يتم تخفيض سعر الجنيه المصري إلى أكثر من ٥٠٪ ، وكذلك سحب الدعم الحكومي عن المواد الاستهلاكية الأساسية ، بإفتراف مفاده أن مثل هذه الإجراءات ستخفض من وتيرة المعز الذي تعاني منه خزانة الدولة ، إلا أن النتيجة كانت على عكس ما تصوره مديرو الصندوق ، فقد أجبرت انتفاضة يناير ١٩٧٧ السلطات المصرية على التراجع عن قرار إلغاء الدعم مما جعل صندوق النقد الدولي يتراجع عن دفع القروض المتفق عليها في السنين اللاحقة . فما كان من السلطات المصرية إلا اللجوء إلى البنوك الأميركية الخاصة ، والاستدانة بفائدة عالية بلغت ٩ ٪ عام ١٩٧٧ ، وقد أفترس ذلك بالعودة إلى تخفيض دعم السلع الاستهلاكية الأساسية ولكن بشكل تدريجي هذه المرة .. لكسي

رغم تطبيع العلاقات بين الكيان الصهيوني والنظام المصري على الصعيد الدبلوماسي ، تبقى محاولة تحديد آفاق التطبيع على الصعيد الاقتصادي مرتبطة بمستجدات لا يمكن تحديدها راجعا ، سوى على صعيد العلاقة « الإسرائيلية » - المصرية ، أو علاقة كل من النظامين بالامبريالية العالمية ، دون أن نفعل ما تمور به الساحة العربية عموما وعلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ولكن هذا - على أهمية - لا يمنع من تلمس بعض جوانب الموضوع حسب المعطيات الراهنة .

الطبيعة الاقتصادية للنظام المصري

أدت سياسة الانفتاح ، المتبعة حاليا في مصر ، إلى ربط اقتصاديات البلاد بالاحتكارات الرأسمالية العالمية وهذه السياسة بطبيعتها أدت إلى نتائج سلبية متزايدة ، يأتي في مقدمتها استفحال أزمة

لا تفاجيء الجماهير بارتفاع أسعار تلك السلع دفعة واحدة خشية من انتفاضة مشابهة لانتفاضة يناير ... على أن تبعية النظام المصري لا تقتصر على هذا الجانب فقط ، فهناك حاليا ٥٠ مصرفا اجنبيا في داخل مصر تقوم بدورها المتعدي باستنزاف خيرات البلد لصالح حفنة من الرأسماليين الأجانب والمحليين وذلك « بتحويل الرأسمال النقدي غير العامل إلى رأسمال عامل » أي إلى رأسمال يدر الأرباح ، وتجبيح المعادلات النقدية بشتى أنواعها ووضعها تحت تصرف طبقة الرأسماليين .. وعن طريق هذه المصارف يتم أيضا ابتلاع المليارات المدودة التي تدخل مصر سنويا كمساعدات من هذه الجهة أو تلك . لقد أخذت النتائج الوخيمة لسياسة الانفتاح خطا بيانيا تصاعديا ، فقد تم أيضا في الفترة الأخيرة تخفيض قيمة الجنيه المصري بنسبة ٤٤٪ وأدى ذلك إلى ارتفاع ثمن السلع المستوردة والتي يستند عليها كل من قطاعي الزراعة والصناعة ..

ويرافق هذه السياسة على الدوام تدهور الفئات الطفيلية واحتلالها مواقع مؤثرة في اقتصاديات البلد حيث يعمم الضرر ليشمل لا الطبقات الفقيرة والكادحة فقط بل حتى البرجوازية الوطنية صاحبة الصناعات الصغيرة الخاصة حيث توضع متطلباتها في حالة منافسة محرجة مع البضائع العالمية المستوردة ، مما يضطر أصحاب هذه الصناعات تركها والالتحاق بأعمال غير منتجة كشؤون السياحة ومكاتب الاستيراد والتصدير ... الخ . طلبا للأرباح السهلة وتخوفا من حالة الإفلاس المحتملة أزاء منافسة البضائع الأجنبية .

لقد جاء قانون ٤٢ لعام ١٩٧٤ لينشأ بموجبيه ما يسمى بالمناطق الحرة . وهي لا تعدو سوى مجالا جديدا خضعا لمماريات النهب والتهريب فجلا لا حصرا بلغت الرسوم الجمركية في مدة محددة بعد انشاء هذه المناطق ما مقداره ٦ ملايين جنيه من أصل ١٦٠ مليون جنيه كان يجب تحصيلها على حد اعتراف ممدوح سالم رئيس الوزراء السابق ...

ولكي تتحول البلاد إلى سوق استهلاك بالكامل فقد ارتفعت وتيرة استيراد القمح في السنين الأخيرة على حساب إهمال الإنتاج المحلي ، فخلال الأعوام ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ كانت كميات القمح المستوردة ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٥ مليون طن على التوالي وذلك بتشجيع ودفع مباشر من الولايات المتحدة ، في حين توجه أنظار المزارعين إلى إنتاج الحمضيات باعتبارها مصدر ربح في الأسواق الأوروبية مع فتح الباب للشركات الأميركية واليابانية والألمانية الغربية وغيرها لاستغلال الثروات السمكية والدواجن والمواكه .. الخ .

السلام الشامل ودولارات النفط !!

تلك هي الخطوط العامة لوضع اقتصاديات النظام المصري ، فكيف وبأي الصيغ ستكون نتائج تطبيع العلاقات الاقتصادية مع الكيان الصهيوني علما بأن هذا الكيان لا يقل اضطرابا وتآزما من الناحية الاقتصادية إذا ما عورن مع النظام المصري غير أنه

لست كارتر - بيفن - السادات يهدف انقاذ الادارة الذاتية

٣ - قدمت ادارة كارتر ما مجموعه ٢٠٠ مليون دولار كجهة لاسرائيل ، مع دراسة اعطائها حصة جديدة ، تقطع من المساعدات الاميركية تبلغ قيمتها ، اكثر من ٥٠٠ مليون دولار .

الموقف الاسرائيلي قبل زيارة بيفن

من خلال قناعتها المطلقة ، ان الولايات المتحدة ، تقف معها في السراء والضراء من حيث الجوهر ، قامت حكومة بيفن باتخاذ سلسلة من الخطوات الاستيطانية داخل الضفة الغربية ، حيث صعدت الاف الدونمات في « المنطقة الخضراء » ، واغلقت محمد ابو ديس للعلوم في مدينة القدس ، من اجل استكمال تطويق المدينة وتهويدها ، واتخذت قراراً بفتح معبد ديبين في مدينة الخليل ، وتقوم حكومة بيفن بالعمل على نقل مقراتها الى القدس الشرقية ، ويصرح بيفن بعد كل ذلك ان لا خلاف بيننا وبين الولايات المتحدة .

ومع كل هذا ، يقف نظام السادات ، ليمطسي « اسرائيل » اكثر مما اعطاهما في السابق ، فلقد اعلنت المصادر المسؤولة في حكومة السادات ، موافقتها على عدم اعادة تجزاة القدس ، وعلى مشروع الادارة الذاتية ، حسب فهمها الحالي لهذا المشروع ، واعلنت هذه المصادر نفسها انها لا تطالب بدولة فلسطينية وطنية مستقلة ، تحت قيادة منظمة التحرير ، بل تطالب باتحاد فدرالي او كونفدرالي ، بين الاردن وهذا الكيان الزعوم ، مع تجريده من مختلف انواع الاسلحة .

● ان استمرار النشاط المحرم ، الذي تقوم به الاجبرالية الاميركية وادواتها في المنطقة ، يتطلب من حركة التحرير العربي بكامل فصائلها ان تعيد كسب حساباتها من اجل مواجهة المستقبل ، وهذا يتطلب منها ، اعداد اوسع الجماهير للمعركة ، وطرح الفناقصات الثانوية فيها بينها جانباً استعداداً للهجمة القادمة ، وب نفس الوقت فان هذا يتطلب من منظمة التحرير كفضيل اساسي من حركة التحرير العربي ان تعيد ترتيب اوضاعها السياسية والعسكرية والتنظيمية بانحاء خلق وحدة وطنية مريضة تنسج لكل الفاضلين ضد مؤامرة كب بيفن ، والمبادرة الفرنسية ، التي تستهدف انقاذ هذه المؤامرة ، وعدم التواهة على هذه المبادرات التي تطرح كشعارات براق ، بين فترة وأخرى ، من اطراف المسكر الاجبرالي ، من اجل تجهيل وجهه ، ومن اجل مزيد من القهب والسيطرة تحت هذا الوجه البراق !!

تشهد واشنطن في مطلع الشهر الحالي ، سلسلة من الاجتماعات ، لاطراف مؤامرة ككب ديفيد ، من اجل الخروج من المازق الذي وصلت اليه مباحثات الادارة الذاتية ، بين كل من مصر و « اسرائيل » ، ففي اتصال هاتفي مع كل من السادات وبيفن ، حدد كارتر موعداً جديداً ، من اجل اجراء مباحثات منفردة ، قد تتطور الى اجتماع ثلاثي في حالة الوصول الى اتفاق مشترك حول القضايا المختلف عليها . ولذلك سيقوم السادات بزيارة واشنطن في الثامن من نيسان الحالي ، يمضي بعدها اسبوعين في التجول بالمدن الاميركية ، يكون خلالها ، قد أجرى كارتر محادثاته مع بيفن ، والذي تعدد موعد زيارته لواشنطن بين ٩ - ١٥ نيسان ، ولقد اتخذ كارتر قراره بالاجتماعات المنفردة ، والتي قد تتطور الى اجتماعات ثلاثية في حالة الوصول لارضية مشتركة ، خوفاً من فشل المباحثات الجماعية ، والتي ستؤثر على موقفه الانتخابي ، وعلى كل مسيرة ككب ديفيد ، خاصة وان موعد مباحثات الادارة الذاتية ، يجب ان ينتهي في ٢٦ ايار القادم ، حسب اتفاق اطراف المؤامرة .

الثنى الاميركي

ومن اجل نجاح مفاوضات واشنطن ، قامت الولايات المتحدة ، بتقديم فائورة جديدة ، سياسية واقتصادية ، لحكومة مناحيم بيفن ، مع تكبير واضح للقوى الصهيونية بما قدمته حكومة كارتر « لاسرائيل » من دعم ، وكانت الفائورة كما يلي :

١ - في خطابه امام رابطة الدفاع اليهودية في مدينة نيويورك ، من اجل كسب اصوات اليهود الانتخابية لمصلحة كارتر ، ومن اجل نجاح مخططة التسويي القاتري ، قال ولتر مونديل ، نائب الرئيس الاميركي ، « خلال ثلاثين عاماً من وجود اسرائيل ، قدمت الولايات المتحدة ما مجموعه ٢٢ ملياراً من الدولارات ، ولقد قدمت ادارة كارتر خلال ثلاث سنوات من عمرها ما يزيد عن نصف هذا المبلغ » .

٢ - أعلن سايروس فانس ، قبل مجيء كل من بيفن والسادات ، ان سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط ، تقوم على اساسي عدم اعادة تجزاة القدس ، وبقاتها موحدة ، وعدم الاعتراف بمنظمة التحرير ، ما لم تعترف هذه المنظمة « باسرائيل » وبقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والذي تعتبره الولايات المتحدة اساساً لاية تسوية مقبلة في الشرق الاوسط ، وب نفس الوقت أكد فانس على ضرورة وجود حدود آمنة ومعترف بها لدولة العدو .

يختلف عنه بملاقاته العضوية . والراسخة مع الدول الامبريالية باعتباره جزءاً من كل على ان اركان النظام المصري غير غافلين عن هذا الحال ، وهم اذ بوغولون بالملاقة مع الكيان الصهيوني سوى باستعدادهم بتزويده بالنفط او تحويل مياه النيل الى القهب وسيناء ... الخ . انها يراهنون على جملة امور - بالإضافة الى « دعم » الولايات المتحدة ، يأتي في مقدمتها « السلام الشامل » و « دولارات النفط العربي » كما يشير لذلك بوضوح اركان النظام المصري ، وهنا يبرز دور الانظمة العربية المكتشف منها والقنع .

دور الانظمة العربية

ان القول بوجود « سادات » قابع في اكثر من حاكم عربي ، يجد صحته في الكثير من مؤشرات الواقع المأموس لطبيعة الانظمة العربية والمنظمية منها على وجه التحديد . حيث لا تكفي هذه الانظمة بعدم استعمال سلاح النفط ضد الدول الاجبرالية بل تتسارع لزيادة انتاجه كلها شعرت بحاجة تلك الدول له مما يساعد عملياً على الحيولة دون نقل وتعجير الزمات الاجبرالية داخل بلدانها ، وخاصة الولايات المتحدة ، حيث سيؤثر ذلك مباشرة على ركانزها في المنطقة العربية بما فيها الكيان الصهيوني والنظام المصري ، والآنكى من ذلك فان دول النفط العربية لا يقتصر دعمها للكيان الصهيوني عبر علاقات هذه الدول مع الولايات المتحدة وبقيّة دول الاجبرالية ، انها يتسدى ذلك الى انظمة رجعية اخرى لها علاقات مباشرة مع الكيان كزائير مثلاً حيث تبدي الاخيرة استعدادها بتزويد الكيان الصهيوني بالنفط العربي الذي يصلها من السعودية وفق « اتفاق وقع دون اي شرط او ملحقات » بين السعودية وزائير كما يصرح بذلك بعض قادة العدو مستبشرين .

اما الحديث عن المقاطعة العربية للنظام المصري فان جديته تصدم بعدة حقائق منها كون النفط العربي لا زال يضخ عبر خط السويس - الاسكندرية والذي تمتلك أسهمه شركات النفط السعودية والمقطرية والامارات العربية بالإضافة الى الهيئة العامة المصرية للنفط ، اما الانباء الاخيرة عن شراء السعودية لآليات عسكرية اميركية لحساب الجيش المصري بقيمة ١٠٠ مليون دولار ، فتجد صداها في كون السعودية ستساهم بـ ٦٠٠ مليون دولار في مشروع تحسين وتجهيز الاتصالات الهاتفية في مصر ، كذلك فان علاقة كل من نظام نميري والحسن الثاني وقابوس بالنظام المصري من جهة وببقية الانظمة العربية من جهة اخرى يشير سؤالا آخرها حول جدية المقاطعة العربية لنظام السادات .

من هذا وغيره نجد ان حديث اركان النظام المصري عن « دولارات النفط العربي » و « السلام الشامل » ليست بعيدة عن الواقع . كذلك فان الحديث عن مستجدات لها علاقة مؤثرة بعملية تطبيع العلاقات الاقتصادية ، انها هو حديث لا ينبعث عن طبيعة الانظمة العربية الرجعية والتابعة من جهة وعزلة هذه الانظمة عن شعوبها من جهة اخرى .

استقبال المشاهير
في مصر

ردود أفعال شعبية ومعارضة واسعة

عاد إلى القاهرة شاه إيران المخلوع ، الذي كان في استقباله السادات نفسه ، وقد رد السادات على أسئلة الصحفيين بقوله « ان الشاه باق في مصر بشكل دائم !! » . وفي وقت لاحق أيضا ، أصدرت الحكومة المصرية بياناً جاء فيه « ان استقبال المشاهير السابق في مصر ، عمل طبيعي ، واعتراف بالجميل لرجل ساند شعبنا في نضاله الشرعي لتحرير أرضه من الاحتلال الاسرائيلي ! » وأضاف البيان « ان مصر تنطلق في هذا القرار من موقف انساني يعلو على أي اعتبار ! » . وقد جاء خطاب السادات أمام أعضاء الهيئة البرلمانية والقيادات الحزبية للحزب الوطني الديمقراطي في اجتماعهم الأسبوعي ، والذي دافع فيه عن استقبال شاه إيران المخلوع بقوله « كما حدث في السابق مع الكثير من الملوك والرؤساء العرب والاجانب الذين لم يلقوا ملجا الا مصر !! » وأضاف

أيضا « ان مصر لا يمكن أن تنسى مواقف المشاهير عندما قدم إليها النفط فور طلبه في الأيام الأولى بعد معركة تشرين الأول عام ١٩٧٣ ، وكانت في أشد الحاجة إليه وقدم أيضا (٣٠٠) أوتوبيسا للنقل العام ، وقت أزمة المواصلات ، كما قدم قرضا على محصول القطن عندما تدهورت أسعار المحاصيل وذلك إضافة إلى مسارعة إلى الحضور إلى مصر لمدة يوم واحد في كانون الثاني عام ١٩٧٩ لإعلان مساندته لمبادرة السلام !! » .

وقال في خطابه أيضا « لكن الأهم من كل ذلك انه انسان يعاني المرض الخطير ويقع هو وعائلته وأولاده الصغار في محنة ، تخلى عنه فيها القريب والبعيد الا مصر بوعي من أخلاقها (...) فمن يطلب حماية مصر نحبه ونقسم لقمنا معه !! » . هذا في الوقت الذي ترى فيه الدوائر الدبلوماسية الأميركية في ان السبب في انزعاجها وقلقها لا يعود إلى

وجود الرهائن الأميركيين ، وإنما إلى ما يمكن أن يترتب على مفارقة الشاه من آثار خطيرة سواء اتجه السادات نفسه أو اتجاه عملية السلام الجارية في المنطقة . وكان رأي تلك الدوائر ان رحيل الشاه إلى القاهرة من شأنه أن يزيد من استعداد الشعب الإسلامي للنظام المصري ، ويضع المزيد من العقبات أمام المفاوضات المتعثرة أصلا بين مصر وإسرائيل . وعلى صعيد آخر ، فقد شهدت القاهرة ردود أفعال جماهيرية عنيفة ضد استضافة شاه إيران المخلوع من قبل السادات ، في الوقت الذي أكدت فيه الحكومة الإيرانية بان احتمال محاكمة الرهائن الأميركيين المحتجزين فيها ما لم تتم إعادة الشاه وثورته إلى إيران .

وقد قام حوالي ألفي طالب مصري بتظاهرة داخل حرم جامعة القاهرة منددين بوجود « الديكتاتور في مصر » ، وقامت قوات الأمن المصرية على الفور بإغلاق أبواب الجامعة لمنع انضمام الجماهير الشعبية من خارج الجامعة إلى التظاهرة .

وقد تكررت وكالتا « اليونانيديرس » و « رويتر » ، ان عددا من الطلاب القوا كلمات مقنعة في التظاهرة ، اتهموا فيها الشاه السابق بقتل الآلاف من أبناء الشعب الإيراني ، وقد قاطع المتظاهرين الخطباء هاتفين « لا للقمع » و « لا للظلم » و « كيف تستطيعين قبول الشاه أينما القاهرة » . وفي أسيوط أيضا ، فقد حدثت اشتباكات عنيفة ،

المنظمات البحرانية تصدربياناً حول حملة الاعتقالات الاخيرة

سلبية ، واطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والنقابيين ،

وقد دعا بيان الاتحاد الوطني لطلبة البحرين « كافة المنظمات الديمقراطية التي تمز عليها حرية الانسان وكرامته إلى الاعراب عن التضامن مع النضال العادل وتحقيق كافة أهداف الشعب البحراني العادلة » .

و « الهدف » اذ تنشر قائمة بأسماء العناصر التي تم اعتقالها في الحملة الأخيرة ، تعلن عن تضامنها المطلق للنضالات الوطنية والديمقراطية التي تخوضها الطبقة العاملة البحرانية وقواها الثورية .

قائمه بأسماء آخر دفعه من المعتقلين
في سجون السلطات البحرانية :

- (١) بهنام عبد الله ، عاملة ، ٢٠ - ١ - ١٩٨٠ .
- (٢) أحمد كمال ، موظف ، ٢٦ - ١ - ١٩٨٠ .
- (٣) إبراهيم سعيد ، عامل ، ١٣ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٤) إبراهيم الهاشمي ، عامل ، ٥ - ٣ - ١٩٨٠ .
- (٥) أحمد جمال ، طبيب ، ٧١ - ٣ - ١٩٨٠ .
- (٦) احلام ابراهيم ، طالبة ، ١٦ - ٣ - ١٩٨٠ .
- (٧) ابراهيم كمال الدين ، موظف ، ٢٠ - ٣ - ١٩٨٠ .
- (٨) بهية رضي ، موظفة ، ١ - ٣ - ١٩٨٠ .

أصدرت المنظمات المهنية والديمقراطية البحرانية ، بيانات إلى الرأي العام العربي والعالمي ، تفصح فيه السلطات البحرانية ، التي أقمت مؤخرا على القيام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الطبقة العاملة ، مستهدفة فك أزمته السياسية الخائفة التي تمر بها من جراء اتساع اطار المعارضة السياسية ، وازدياد

الثقة الشعبية عليها . وقد جاء في النداء الذي وجهته منظمة الشباب البحراني : « ان حكومة البحرين تخطئ عندما تعتقد بانها ستتمكن بأساليب القمع والارهاب من تهريب مشاركتها الشعبية او غرض بدائلها النقابية ، ذلك ان الحركة العمالية البحرانية والتي صقلت سنوات النضال الطويلة ومعهم المارك الطبقة لقيادة على انتزاع حريتها وحقوقها النقابية » .

أما الجبهة الشعبية في البحرين فقد وضحت في بيانها بان « طبيعة السلطة البحرانية ذات الارتباط الشديد بالوائت الابريالية الامريكية ، وذات التهج القومي الاستبدادي المعادي لطبقات شعبنا وحركتة الوطنية ، تأتي هذه الحملة لاستكاث المناضلين من الاحتجاج على الوجود الامريكي العسكري المتزايد في بلادنا ، وتخويف القوى والعناصر الديمقراطية عن المطالبة بالغاء قانون أمن الدولة واقامة حياة برلمانية

- (٩) جمال عتيق ، عامل ، ١ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (١٠) جميل عبد الرسول ، عامل ، ١٤ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (١١) جاسم المرادي ، عامل ، ١٩ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (١٢) جاسم جعفر ، فلاح ، ١٠ - ٣ - ١٩٨٠ .
- (١٣) حسن الحداد ، عامل ، ٤ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (١٤) حسن المرادي ، عامل ، ١٣ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (١٥) حسن سرحان ، عامل ، ١٧ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (١٦) حصة سيادي ، موظفة ، ١٦ - ٣ - ١٩٨٠ .
- (١٧) رضي الجبل ، عامل ، ٣ - ١٢ - ١٩٧٩ .
- (١٨) رشيد محمد ، عامل ، ٤ - ١٢ - ١٩٧٩ .
- (١٩) راشد علي احمد المرادي ، طالب ، ٢٣ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٢٠) سلمان المحمد ، موظف ، ١ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٢١) سالم الهاشمي ، عامل ، ٨ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٢٢) سهام حسن ابل ، موظفة ، ٢ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٢٣) عبد الرضا الخباز ، عامل ، ٢ - ١٢ - ١٩٧٩ .
- (٢٤) عبد الجليل المرادي ، موظف ، ١٤ - ١٢ - ١٩٧٩ .
- (٢٥) علي غلوم ، عامل ، ٩ - ١ - ١٩٨٠ .
- (٢٦) عبد علي الخطاط ، عامل ، ٩ - ١ - ١٩٨٠ .
- (٢٧) عبد الكريم سلمان ، عامل ، ١١ - ١ - ١٩٨٠ .
- (٢٨) عبد الله محمد بوديس ، عامل ، ١٣ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٢٩) عبد الكريم المرادي ، عامل ، ١٤ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٣٠) عادل المرادي ، عامل ، ١٤ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٣١) عباس علي عباس ، عامل ، ١٧ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٣٢) عبد الله عمران ، عامل ، ٢١ - ٢ - ١٩٨٠ .
- (٣٣) علوي العلوي ، عامل ، ٢١ - ٢ - ١٩٨٠ .



لقاءات الملك حسين بالعدو الاسرائيلي

قد انتقل الى مقر سري للحكومة الاسرائيلية خارج تل أبيب فيما بعد .

يعتبر تقرير « معارف » عن اللقاءات السرية هو الاول من نوعه ، والواقع ان نشر اخبار حول هذه اللقاءات لا يعتبر بمثابة مفاجئة لكافة القوى السياسية التي تراقب الخط السياسي للملك ، وتقف منه ومن نظامه المفرط في العمالة موقفا ثوريا يستند الى عديد من القومات والاذونات المادية ومن بينها لقاءات كهذه ، الا ان الامر الاساسي الذي يثيره ذكر اخبار كهذه هو موقف بعض القوى السياسية التي تقيم علاقات بالملك ونظامه وتقدم له الغطاء الذي يستطيع به الاستمرار في مسيرته الخيانية .

ان القوة السياسية الرئيسية التي يتوجب عليها تحديد موقف واضح ومحدد من النظام الاردني هي منظمة التحرير الفلسطينية وذلك على ضوء المعطيات اليومية التي تقدمها التفاعلات السياسية في المنطقة ، فالملك يحاول الالتفاف على شرعية تمثيل منظمة التحرير للفلسطينيين ساعيا الى تحقيق مشروع القديم في « المملكة العربية المتحدة » كما ان ذكر مثل هذه اللقاءات من جانب العدو وفي هذا الوقت بالذات مسألة تثير كثيرا من الاسئلة حول نوايا واهداف العدو من وراء نشر معلومات تمس الملك في هذا الوقت ولعل أبرز الاحتمالات هو دفع العدو للملك نحو التسريع باعلان موقفه المرتقب للانضمام الى ركب كعب ديفيد في اخراجه الجديد ، وعادة اذا تعارضت حسابات « اسرائيل » وحسابات شريك صغير من حلفائها ، يبدو ان حسابات اسرائيل هي المرشحة للنجاح دائما . اما مخاوف شريك صغير وهومو وشروطه المتواضعة فيبدو انها لا تثير كثيرا من الاهمية لان من يسقط مرة واحدة يترتب عليه ان يسقط مرات عديدة .

ذكرت صحيفة معاريف « الاسرائيلية » ان عدة لقاءات قد تمت بين الملك حسين والمسؤولين « الاسرائيليين » ، وان تاريخ هذه اللقاءات يرجع لما قبل عام ١٩٦٧ ، وأفادت الصحيفة في عددها الصادر بتاريخ ٣١ آذار الماضي ان ييفال آلون التقى الملك حسين ١٤ مرة وأبسا ايبان ١٢ مرة ورايين ٨ مرات ، وأشارت الصحيفة ان معظم هذه اللقاءات تم في لندن « في عيادة طبيب يهودي بالقرب من شارع هارلي في لندن حيث كان الملك الاردني يتظاهر باجراء فحص دوري لابعاد مرافقه الذي اعتادت سكوتلانديارد تعيينه لرافقته . وقد انتقل اللقاء الى الشرق الاوسط بعدما أصبحت غولدا مائير رئيسة للوزراء » وأضافت الصحيفة ان « اللقاء الاول بين الملك حسين ومائير تم في احد اليخوت الراسية في ميناء العقبة وأن الملك حسين وصل اليه في قارب ككان يقوده بنفسه » وأردفت ان « ياكوف هرتزوغ أحد المسؤولين الاسرائيليين احتج على مكان اللقاء مشيرا الى سهولة تعرضه لهجوم .

وقد نقلت الاجتماعات بعد هذه الملاحظة الى خيمة في أحد جزر خليج العقبة » وقد انتقل مكان اللقاء الى منطقة وادي عربة على الحدود بين الاردن و « اسرائيل » حين أصبح رايبين رئيسا للوزراء وان حسين كان يصلها بواسطة طائرة هليكوبتر كان يقودها بنفسه ثم انتقل المكان الى مبنى سري جدا للحكومة « الاسرائيلية » بالقرب من تل أبيب كان حسين يصله بعد تبديل طائرته المروحية بأخرى « اسرائيل » اما لقاءات الملك بمناحيم بيغن فقد أشارت الصحيفة انه أرسل وزير خارجيته السابق موشى دايان فور تسلمه السلطة عام ٧٧ ، ليلتقي بالملك ، كما أشارت الى ان مكان اللقاء

أدت الى سقوط قتيل وجرح عدد كبير من الأشخاص بينهم عشرة أصيبوا بجروح خطيرة . وقد كشف وزير داخلية النظام المصري نبوي اسماعيل بان أحداث أسبوط ما زالت مستمرة حتى صباح يوم (الاثنين) ، الماضي ، كما كشف عن ان المتظاهرين قد استخدموا زجاجات « مولوتوف » ضد قوات الامن المركي .

واعترف بقتل أحد العمال » . وفي وقت لاحق فقد أصدر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في القاهرة بيانا قال فيه « ان الشاه السابق ليس شهيدا بل طاغية ، ولم يكن صديقا للعرب في يوم من الأيام » . وجاء في البيان أيضا « اننا نفهم حق اللجوء قد منح له من باب الشفقة ، ولكننا لا نفهم لماذا يظهر النظام المصري على انه شهيد » . وأضاف البيان يقول « ان مرض الشاه السابق لا يمنع من كونه طاغية كرس جهوده لقمع شعبه ومن انه قمي النهاية التي يستحقها » .

وفي لبنان فقد قامت تظاهرة أمام مبنى السفارة الفرنسية - قسم رعاية المصالح المصرية في لبنان ، وضمت فريقا من الطلبة الايرانيين والمؤيدين لهم ، وقد أصدرت « منظمة الطلبة المسلمين الايرانيين في لبنان » بيانا نددت فيه باستضافة الشاه المخلوع ، وسلمت نسخة عنه الى السفارة الفرنسية . وطلب البيان استرداد الشاه والتمثيل أمام محكمة الشعب لبنال عقابه . ودعا البيان الشعب المصري الى الثورة على حكم الطاغية السادات .

رجل تين ، ٢٢ - ٢ - ١٩٨٠ . (٢٤) علي الماشوري ، عامل ، ٢٤ - ٢ - ١٩٨٠ . (٢٥) عبد الله جنيد ، موظف ، ٢٥ - ٢ - ١٩٨٠ . (٢٦) علي الحداد ، عامل ، ٦ - ٢ - ١٩٨٠ . (٢٧) عبد الله ابراهيم ، موظف ، ١٧ - ٢ - ١٩٨٠ . (٢٨) نردان احمد المرادي ، عامل ، ١٢ - ٢ - ١٩٨٠ . (٢٩) فيصل فولاذ ، عامل ، ٥ - ٣ - ١٩٨٠ . (٤٠) محمد رضا الميراج ، موظف ، ١٧ - ١٢ - ١٩٧٩ . (٤١) معنوق عبد الحسين ، عامل ، ٩ - ١ - ١٩٨٠ . (٤٢) منصور الونة ، عامل ، ١٠ - ٢ - ١٩٨٠ . (٤٣) محمد السبع ، عامل ، ٢٤ - ٢ - ١٩٨٠ . (٤٤) محمد الحداد ، مدرس ، ٢٣ - ٢ - ١٩٨٠ . (٤٥) ميرزا رضي ، موظف ، ٢٤ - ٢ - ١٩٨٠ . (٤٦) محمد زيد علي ، عامل ، ٢٤ - ٢ - ١٩٨٠ . (٤٧) ماري الستراوي ، موظفة ، ١٦ - ٢ - ١٩٨٠ . (٤٨) محمد جواد ابو الفضل ، عامل ، ٢٥ - ٢ - ١٩٨٠ . (٤٩) نهرز غلوم ، عامل ، ٩ - ١ - ١٩٨٠ . (٥٠) ياسر يوسف ، عامل ، ١٠ - ٢ - ١٩٨٠ . (٥١) يعقوب سيادي ، موظف ، ٦ - ٢ - ١٩٨٠ . (٥٢) يوسف بو مجيد ، عامل ، ٩ - ٣ - ١٩٨٠ . (٥٣) عبد الحميد مراد ، موظف ، ٢٥ - ٣ - ١٩٨٠ . (٥٤) ابراهيم مكي ، عامل ، ١٦ - ٣ - ١٩٨٠ . (٥٥) مهدي مطر ، موظف ، ١٦ - ٣ - ١٩٨٠ . (٥٦) جواد عيسى جواد ، عامل ، فبراير ١٩٨٠ . (٥٧) مرزوق النشار ، عامل ، فبراير ١٩٨٠ .

إشارة

الاستنلة معيدا الى الازهان التصور العلمي لازمه النظام اللبناني والظروف العربية والدولية التي احاطت بها ، مؤكدا على دور الثورة الفلسطينية في تعاملها التكتيكي والاستراتيجي مع الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية .

تنشر « الهدف » العدد القادم النص الكامل للمقابلة التي اجرتها مؤخرا وكالسه الانباء الصحفيه مع الرفيق « جورج حبش » الامين العام للجهه الشعبيه لتحرير فلسطين . . والتي اجاب فيها بوضوح على كافة



منذ أكثر من أسبوع والاحداث الدامية في تشاد تشغل الرأي العام العالمي ، فلا وسيلة لوقف اطلاق النار ، وكلما اتفق على الهدنة حُرقت ، وقد فشل خامس اتفاق لوقف اطلاق النار مؤخرا ، وهكذا دفعت بنجامينا مئات القتلى ، وهاجرتها نصف سكانها ويبحث ١٠٠ ألف من السكان الآخرين عن ملجأ بمد ان تحطم واحترق كل شيء من البيوت الى الشوارع الى المستشفيات ، حتى مباني المنظمات الدولية ، ولم يبق من العاصمة سوى اطراف الصراع وقادته الذين لم يتوقفوا عن الاقتتال .

ليست هذه المرة الاولى التي تتدخل فيها حربا اهلية ، فقد سبقتها ، مرات ومرات عديدة ... الا انها كانت في اغلبها حرب الشمال الفقير ضد الجنوب المدعوم من القوات الفرنسية ، او حرب اطراف التحالف المباركة من فرنسا (مالوم - حبري) وهذه هي المرة الاولى التي تتدخل فيها حرب ما بين قادة حرب التحرير القدامى (غوغوني - حبري) . ترى ما هي الدوافع الحقيقية لهذا الصراع الدامي؟ وما هي آفاقه؟

١٢ عاما من الحرب الاهلية

في تشاد الممزقة (٤ ملايين نسمة) ما بين جنوب مسيحي غني فيه ثروات البلاد ويتوقع ان ينتج هذا العام نفطا ، وشمال مسلم فقير يشهد حرب التحرير منذ ١٢ عام . في هذا البلد الذي تعرض عدة مرات للتقسيم وعرف عدة حكومات للاتحاد الوطني، رعاها في مجملها التدخل الخارجي والفرنسي على وجه الخصوص ، في تشاد التي تتواجد فيها قوات عسكرية بلغت ١١ قوة ، لا عجب اذا اندلعت حربا ممانلة ، فالكمل يسمى لانتعاش الاخر ، والمستمر الفرنسي يستغل ضعف الجميع ويشتر بينهم الاحقاد والصراع كي يستمر في تواجده الاستعماري العسكري بالرغم من عشرات الوعود بالانسحاب وتوكل دوره للسودان ومصر .

والحال فالمعارك ما بين رئيس الوزراء « غوغوني وداي » ووزير دفاعه حسين حبري ، هي في الواقع قديمة العهد وتجددت منذ شهرين فالاشتباكات كانت مستمرة ما بين القوتين كان آخرها انتصار قوات حسين حبري على قوات « جبهة العمل المشترك » التي يتزعمها وزراء الداخلية والخارجية والاشغال الصامة ، وكان هؤلاء قد هددوا بالاستقالة اذا لم يدعمهم رئيسهم « غوغوني » الذي لم يتأخر باعلان الحرب على قوات وزير دفاعه الطامع بالسلطة . وهذه المعارك الجديدة هي استمرار لتاريخ طويل من الصراع والتنافس داخل جبهة الفرويلينا وفي داخل حكومة بنجامينا ايضا ، ففي شباط ١٩٧٩ شهدت العاصمة التشادية معارك مماثلة ما بين قوات رئيس الجمهورية آنذاك (فيلكس مالوم) ورئيس وزرائه حسين حبري ، انتهت المعارك بهرب مالوم الى معسكر فرنسي ، وبقاء الصراع المسلح ما بين حبري وودال عبدالقادر كافو « قائد الدرك آنذاك » وحليف مالوم . (وقف في الصراع الاخير مع غوغوني

الصراع القديم والحديث ...

ازمة الفرويلينا،

والقوات الفرنسية سبب الحرب الاهلية

للفرويلينا ، وهكذا عزل ابا الصديق نفسه عن القواعد كما سمح بالزيد من الانشقاقات والتكتلات الداخلية بابتعاده عن الكفاح المسلح واكتفائه بالقيادة السياسية .

وهكذا اشتد الصراع داخل الجبهة حتى طرد منها البافلاني عام ١٩٧٠ (المعروف باتجاهاته الاسلامية المحافظة) قام البافلاني بتنظيم جيش صغير سماه (جيش البركان) هذا الجيش الذي سيلعب دورا آخر على الساحة السياسية والعسكرية في تشاد . وبالرغم من ان مؤسسه البافلاني قد توفي في حادثة سر في ليبيا عام ١٩٧٧ ، فقد استمر هذا التنظيم المسلح بالعمل .

ادى تعيين محمد ادريس في شباط ١٩٧٤ (عضو مهم في اتحاد الطلبة التشاديين بالقاهرة واحد الدعاة الاقوياء لرئاسة ابا الصديق للجبهة) ادى تعيينه (بل فرضه) من قبل ابا الصديق لقيادة هيئة الاركان خلفا لعدوم عكار الى انشقاقات اخرى في التنظيم العسكري ، فقد عارض الكثير من القادة القدامى هذا الفرض عليهم مما جعل ادريس يفصل ما بين قسمين من الجيش احدهما جملة يتمركز في القليم واداي والاخر في « اندي » .

على الجانب الاخر كان ادريس يقود حركة لتوحيد الجيشين الاول والثاني لقوى التحرير الشعبية ، غير ان قسما من الجيش الثاني والذي يتزعمه (غوغوني وداي) قد رفض هذا المشروع الذي عرض فيما بعد على مؤتمر كفا في آب ١٩٧١ ونظم مع الكادر الجديد حسين حبري (نائب محافظ لمنطقة موسرو عام ١٩٧١ ساعد على ضعف الفرويلينا بوقوفه ضد التوحيد) مجلسا لقيادة القوات المسلحة للشمال يتحدث باسم الفرويلينا ، وكان لهذا المجلس صدى كبير في هيئة الاركان حيث ايدته على الفور قائدها القديم عدوم عكار الذي تعرض للتوقيف من ادريس وحاكمه ثم اعلمه .

ولقد تصاعد الصراع ما بين قائد الاركان ادريس

وداي ضد حسين حبري . وبالتالي فقد أدت المعارك الى سقوط حكومة الاتحاد الوطني التي تزعمها مالوم وفشل اتفاق التصالح المقود في لاغوس في ٢١ آب ١٩٧٩ .

والحال فلذا كان الصراع ما بين اطراف مثل حبري ومالوم مبررا على اساس ان الاخير كان مدعوما من فرنسا ، فما هي اذن الاسباب التي اشعلت الحرب ما بين رفاق السلاح بالامس (غوغوني - حبري) ؟ لكي نتعرف على الاسباب الحقيقية وجب القاء نظرة تاريخية على حقيقة الصراع والتنافس داخل جبهة الفرويلينا ذاتها .

الصراع والتنافس في جبهة الفرويلينا

تعرضت الفرويلينا منذ قيامها الى تأثيرات خارجية كثيرة سمحت بها لقيمة الصراع القائم ما بين اطرافها الرئيسيين ، خاصة بعد ان قتل سكرتيرها المام ابراهيم باشا (الكادر القدير والقدير في الاتحاد الوطني التشادي) خلال احدي العمليات العسكرية في تشاد في بداية عام ١٩٦٨ . حينها حدث اول صراع ما بين قائدين بارزين في الجبهة لخلافة ابراهيم ، وهما ابا الصديق (العضو القديم في حزب الشعب التشادي ، والذي شغل منصب وزير ما بين ١٩٥٧-١٩٥٩ ثم أحد القادة الكبار للفرويلينا (١٩٦٧) والقائد المحافظ البافلاني . الا ان ابا الصديق نجح في تزعم الفرويلينا واصبح سكرتيرها المام ، وفي عهده عانت الفرويلينا من مشاكل عديدة اهمها عدم اجتماع مكتبها السياسي بكل اعضائه ، وكارتونية المجلس الوطني الثوري الذي لم يجتمع قط ، وعدم السماح للكواكب النسابة بالوصول الى القيادة وبالتالي عرقلة مشروعهم القاصي بأرساء السلطة الشعبية على المناطق المحررة والتي تسيطر عليها جبهة الفرويلينا . كما عرقل ابا الصديق الدعوات نحو عقد مؤتمر عام تناقش فيه الاتجاهات السياسية



المرئيس ماشيل :
ليشخول المجرم
الى منتج

موزامبيق:

حملة ضد الفساد والبطالة

وتصخم عدد الموظفين فيها . وقد اقبل وزير الاسكان لانه كان مسؤولا عن الوكالة التي تدير كافة المساكن المؤجرة في البلاد ، والتي كانت بحسب تعبير الرئيس ماشيل نفسه « وكرا للصوم » ، وقد فشل الوزير (الذي لم يتهم بالفساد) في تطهيرها . من ناحية ثانية ، دعا الرئيس ماشيل المصاطين من العمل والذين يقومون باعمال لا تتطلب الكفاءة التي يتمتعون بها ، ومن وصفهم بـ « الهامشين » الى ضرورة مغادرة العاصمة والتوجه الى العمل الزراعي في « المنطقة الخضراء » الجديدة ، على بعد ٢٠ ميل من العاصمة . وقد وعد ماشيل هؤلاء بتوفير القروض المرفية والبذار والاسمدة والمعدات الزراعية اللازمة .

وتجني هذه الدعوة المتوقع ان تصبح الزامية ، بعد تفاقم المشكلات الحياتية في العاصمة . فالعاصمة تتصخم بوتيرة سريعة . وبحسب التقديرات الاخيرة ، فان عدد السكان فيها (٨٧٥ الف نسمة) يتزايد بنسبة ٧ بالمئة في السنة . وهذا يعني ان ٢٠٠ نسمة تندفق على العاصمة يوميا ، مما يفاقم مشكلة البطالة ومشكلة السكن ، ومشاكل توفير الماء والكهرباء لهذا العدد المتزايد من السكان .

وقد اعلن الرئيس ماشيل ان جزءا صغيرا من سكان العاصمة يعمل ، وما تبقى يقف في الصف ويتلقى طعامه من دون ان ينتج . واصاف : « في المجتمع الجديد الذي نشرع في بنائه ، فقط من يعمل يستحق ان يأكل . وستفلك الظروف التي تمكن الجميع على الانتاج » . ويعطي الرئيس ماشيل الاولوية في التوجه الى المنطقة الخضراء ، للمجرمين « لاننا لا نريد ان نطمعهم في السجن » . عليهم ان ينتجوا للميش من عملهم ، واعادة ما سرقوه » .

اما الفئة الثانية فتشمل المصاطين في مستوى ادنى من كفاءتهم ، وغير المنتجين مثل موظفي الدولة في المحلات التجارية الذين يقبضون رواتب ولا ينتجون . ويجيء من بعدهم المصاطين من العمل ، و « الهامشين » مثل المتسولين والجانحين .

خطوتان اعلنهما الرئيس الموزامبيقي سامورا ماشيل على يومين متتاليين في الوقت الذي وصلت فيه حملة قيادة الثورة ضد الفساد والفوضى والمجز وضد البطالة وسوء التنظيم في العاصمة الى الذروة . فقد اقال ثلاثة وزراء ودعا المصاطين عن العمل الى مغادرة العاصمة والتوجه الى الريف . فحملة التطهير ضد الفساد وسوء الادارة وصلت الى ذروتها فعليا عندما طالت رؤوس وزراء الصحة ، وزير الخارجية ووزير الاسكان والاشغال العامة . وكان الرئيس ماشيل خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة التي انقضت على بدء الحملة ، يركز على ان عددا من المشاكل التي تعانيها موزامبيق تعود الى فشل هؤلاء المسؤولين في قمة السلطة في تسلم زمام مسؤولياتهم تسلما حقيقيا وادارة وزاراتهم بالمستوى المطلوب . وكانت الوزارات الثلاث التي اقبل وزراؤها هي التي تعرض لاقسى الانتقادات خلال حملة التطهير . فوزير الصحة المسؤول عن تنفيذ حملة ناجحة في انشاء التسهيلات الصحية للمرة الاولى ، في المناطق الريفية . ولكنه بينما نجح هناك فقد فشل في العاصمة ، حيث تعرضت المستشفيات في المدينة الى اشد الانتقادات بسبب الاهمال وفقدان النظام والنظافة ، وخصوصا فقدان القيادة في القمة ، الامر الذي ساهم في استئراء هذه السبلات في الجبال الصخرية .

وفيما يتعلق بالوزارتين الاخرين ، فان اقالة وزير التجارة الداخلية جاءت نتيجة فشله في التنظيم الكفوء لنظام توزيع السلع الاستهلاكية . وكانت قد وردت تقارير من العاصمة مابوتو تشير الى ان المزارعين في بعض المناطق الريفية قد توفقوا عن بيع منتوجاتهم لانهم لا يجدون احيانا ما يشترونه بالمال الذي يكسبونه . وقد تعرضت المحلات التجارية التابعة للدولة ، والتي تبيع المواد الغذائية واللبسة ، الى انتقادات شديدة طوال السنة الاخيرة ، بسبب سوء معاملة الزبائن وعدم الكفاءة



والقادة العسكريين القدامى بعد اعدام عدوم ، وانفجر الصراع بعد الهزيمة التي لحقت بالفرولينا في معركة « امجاراس » في بداية عام ١٩٧٥ . وعلى الرغم من ذلك فنشاط الفرولينا خارج نطاق الصراع الداخلي كان مهما فقد افشلت الاتفاق العسكري الفرنسي كما قامت بمزل نظام توبلمباني تماما ، ولو ان عملية (غوغوني - حبري) التي عرفت باختطاف عائلة الانار الفرنسية (كلوستر) ما وقعت لاستمر ابا الصديق على راس الفرولينا برغم كل التناقضات . الا ان عملية خطف هذه الفرنسية القت اخذاء كبيرة على الشخصيتين غوغوني دادي الذي تحالف فيما بعد مع ليبية وحسين حبري الذي اشترته السياسة الفرنسية لقاء اطلاق سراح كلوستر ، ومنحه تأييد سياسي وعسكري (تدريب افراد من قبيلة توبو وتزويده بالسلاح) وهكذا بدأت اول متاعب جديدة للفرولينا التي لن تظهر الا فيما بعد .. فقد تبع اشتهاار قيادة الجيش الفرنسي غوغوني وحبري ، انتصارات عسكرية سجلوها اثر هزيمة الجيش النظامي التشادي عام ١٩٧٧ في تيبستي ثم انتصاراتهم في شباط ١٩٧٨ وسيطرتهم الكاملة على الاقاليم بوركو واندي وتيبستي ، كل ذلك ساعد غوغوني للعودة الى قمة الفرولينا .

ففي مؤتمر فاينا لارجو في اذار ١٩٧٨ انتخب غوغوني قائدا وسكرتيرا عاما للفرولينا ، وتمكن غوغوني سريعا من توحيد كل الاتجاهات المتناقضة داخل الفرولينا .. الا ان الامور لم تجر كما يجب . فالتدخلات العسكرية الفرنسية ، وحكومة المصالحة الوطنية التي شكلتها فرنسا ما بين الماوم وحسين حبري بتصيب الاخير رئيسا للوزراء ووضع القوات الفرنسية التي تحمي هذا النظام في وسط البلاد لعمل حزام مانع لهجوم الفرولينا على العاصمة وكذلك ارساء الميثاق الاساسي للجمهورية الذي صدر في ٢٩ آب ١٩٧٨ كي يحل محل الدستور الذي علق بعد استيلاء الجيش على السلطة في نيسان ١٩٧٥ ، كل ذلك عرقل جهود التحرير الكامل للارض التشادية من الاستعمار الفرنسي واقامة السلطة الوطنية ، وذلك بسيطرة الفرولينا على كامل الاراضي ، تبع تلك الاجراءات اختلافات مسلحة ما بين اطراف المتصالح ، في شباط ١٩٧٩ وسقوط الحكومة ، والمؤتمرات التي دعت لها فرنسا وتحت رعايتها ، وتمكنت من خلالها من تعجيم العمل المسلح للفرولينا وجعلها تتشغل في مهمات البقاء في السلطة بدل محاربة القوات الاجنبية فيها . فكل الوعود الفرنسية بالانسحاب من التشاد لم تحقق بل انتشرت قوات افريقية اخرى (الفلي جندي من بنين وغينيا و .. ه جندي كونغولي) . وتعددت التيارات المسلحة داخل جبهة الفرولينا نفسها وباتت الدول الرجعية كالسودان ومصر تدعمان النفوذ الفرنسي من خلال تعاونهما مع بعض الفرق المسلحة لتزريق الفرولينا . وهكذا يتجدد القتال كلما بدا امل بالهدوء لان المشاكل الرئيسية لتشاد لم تعالج وكل الاغنية التي وضعت لستر التناقضات لم تكن غير حلول وقتية ، لشعب فقير تتكاثر الاطماع الاستعمارية على ثروته النفطية التي يؤمل ان تنفجر هذا العام ..



انطوت عملية اغتيال اسقف سان سلفادور خلال ادائه الصلاة في كنيسة احدى المستشفيات ، على مؤشرين هامين : الاول ، ان القوى الرجعية في السلفادور مصممة على محاربة أي تغيير ومهما كان الثمن . والثاني ، ان عملية الاستقطاب السياسي بين اليمين واليسار ستتستار وسيستفقم الصراع في هذا البلد وفي انحاء أميركا الوسطى ، البرزخ المضطرب الذي يعتبر جسر الولايات المتحدة الى أميركا الجنوبية .

من ناحية ، تجلت نية القوى الرجعية هذه في أحد أبشع مظاهرها ، في المجزرة التي دبرتها السلطة خلال تشييع جنان الاسقف ، عندما فتحت قواتها النار على الجماهير المشتعلة وألقت القنابل عليها فسقط ما لا يقل عن ٤٠ قتيل و ٢٢٠ جريح . ومن ناحية ثانية ، هناك أكثر من سبب للتوقع بان تظهر مضاعفات تأجج الوضع في السلفادور في اثر عملية الاغتيال ، في انحاء أميركا الوسطى ، البرزخ الذي يسوده الغليان منذ أكثر من ثلاث سنوات ، وحيث لم يعد أي نظام حكم فيه ، في مأمن منذ نجاح الثورة الساندينية في تقويض نظام حكم سوموزا الديكتاتوري .

لقد شارك في تشييع الاسقف نحو ثلاثمائة ألف نسمة وعلى رأسهم المنظمات اليسارية الثورية ، فيما كانت مسيرة سياسية تطلق حكم أكثرية جماهير الشعب على نظام الحكم القائم .

والمسؤولون عن مجزرة يوم الاثنين الماضي هم أنفسهم المسؤولون عن اغتيال الاسقف الذي كان يسارع الخطى في الفترة الأخيرة ، في رحلة انتقاله من الموقع المحافظ نحو موقع الثورة .

لم يكن الاسقف أوسكار رومرو يساريا ولا راديكاليا بل كان محافظا عندما عينه الفاتيكان في منصبه الأخير الحساس . ولكنه كان قد قطع شوطا طويلا باتجاه موقع الثورة عندما اغتالته واحدة من المنظمات اليمينية المتطرفة التي تمارس نفوذها منذ حقب عديدة في السلفادور . فقد كانت عملية تنوير الاسقف تدريجية . كان مسيحيا فلم يتحمل المظالم والبؤس والعسف التي كان شاهدا عليها ، وكان عليه أن يرفع صوته ضدها بشكل دائم حتى أصبح في السنوات القليلة الماضية بمثابة شوكة في خسارة نظام حكم الـ ١٤ عائلة التي تسيطر على مقدرات البلاد . ففي السلفادور كما في معظم بلدان أميركا اللاتينية ، حيث لا تستطيع المنظمات السياسية العمل علانية وبحرية ، تتمتع الكنيسة الكاثوليكية بحرية التنظيم والتعبير . فمذ قرون والكنيسة في أميركا اللاتينية تعمل بتعاون وثيق مع الاقطاع وأنظمة الحكم الديكتاتورية ، ومن هنا اكتسبت حرية التنظيم والتعبير . فقد كانت العظات بمثابة البيان السياسي ، والوجبة المجانية فيها بمثابة ندوة أو اجتماع للتعبئة السياسية . وبينما كان كل هذا يصب في الماضي لصالح أنظمة الحكم الرجعية



أميركا الوسطى:

غليان على جسر الولايات المتحدة الى أميركا الجنوبية

جنب مع الثوار ، ومنهم من استشهد دفاعا عن قضية الجماهير المستغلة ، ومنهم من اضطهد وعذب وحكم . وبما ان الديكتاتوريين لا يجرون في معظم الاحيان على التصدي أو التهجّم المباشر ، على الكنيسة ، فانهم يسمحون بل ويكلفون الزمر الفاشية او ما يسمى بفرق "لموت" - وهي من صنع أيديهم - بتصفية رجال الدين

القائمة ، فان تفاقم حدة التناقضات الاجتماعية في بلدان أميركا اللاتينية قد أفرز في الكنيسة تيارا يتعارض مع السياسة التقليدية للكنيسة الكاثوليكية في ذلك الجزء من القارة . وفي عدد من بلدان أميركا اللاتينية اليوم ، يلعب رجال الدين دورهم في خدمة قضايا الجماهير . منهم من حمل السلاح وناضل جنبا الى

خارطة تظهر مواقع السلفادور المتاخمة لغواتيمالا وهندوراس



الذي يصل نشاطهم ضد السلطة الى درجة مؤثرة .
والاسقف روميو كان قد وصل منذ فترة طويلة ، بل
وعبر هذا الخط الاحمر .

فقبل أسابيع من اغتياله وقف الاسقف روميو بعد
قداس الاحد لاقاء عظته . أمسك بورقة وقرأ الرسالة
التي وجهها الى الرئيس الاميركي كارتر ، يطلب منه
فيها بوقف التدخل الاميركي في البلاد لصالح حكومة
لا تضع مصلحة الجماهير نصب عينها . ثم سأل
الرعية في الكنيسة عن رأيهم في الرسالة رغم ان
التصفيق الحاد قاطعه مرارا ... وقبل أسبوعين فقط
من اغتياله حدد روميو في أحد أكثر تصريحاته
وضوحا ، موقفه من نظام الحكم المدعوم من الولايات
المتحدة . قال أمام رعيته بعد القداس « بضرورة
الحكم على الإصلاحات في مضمون الموت والابادة »
مشيرا الى الطابع الاصلاحى المزعم لحكم الطبقة
المسكينة والى حقيقة ان ٧٠٠ من المناضلين اليساريين
ومن انصار الثورة قد قتلوا منذ تسلم هذه الطبقة
الحكم في شهر كانون الثاني الماضي . وما لبث أن وضع
اسم روميو على رأس « لائحة الموت » لمنظمة فاشية
تسمى نفسها منظمة « المحاربين البيض » ، بحسب
ما ذكره مراسل صحيفة الفارديان اللندنية (٢٦
آذار ، ١٩٨٠) .

ان السلفادور بلد صغير مكتظ بالسكان في أمريكا
الوسطى يطل على نيكاراغوا ويشرف على المحيط
الهادي ويتاخم الهندوراس وغواتيمالا . تروته من
القطن والبن وتحتك ١٤ عائلة ، تسمى من خلال
نظام الحكم القائم ابقاء البلاد في قبضتها التي تضعف
بصورة متزايدة ، ولكنها تزداد دموية . وقد توهمت
هذه القلة الحاكمة ان اسكات الاسقف سيكسبها المزيد
من الوقت في ضوء تعاطف النضال المسلح لعدد من
المنظمات اليسارية الثورية وازدياد الائتلاف الجماهيري
من حولها ، خصوصا في ضوء تأثر مواقفه السياسية
التقدمية في مجتمع كاثوليكي متدين . ولكن اغتياله كما
كان متوقعا ، وكما بدا يظهر ، كان علامة أو منعطف
فيما أصبح علنيا ، حربا أهلية في السلفادور ، وفي
مسار التطورات في المنطقة ، التي شهدت انتصار
ثورة وصعود نظام حكم ثوري في نيكاراغوا المجاورة
منذ أقل من سنة .

ان الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة بالنسبة
للولايات المتحدة قد وضعتها الى جانب قلة من القضايا
الآخرى ، على رأس الاولويات في واشنطن . فالتوترات
السياسية والاجتماعية ، تسود منطقة امريكا الوسطى ،
خصوصا السلفادور ، هندوراس ، غواتيمالا ،
ونيكاراغوا — حتى ما قبل ٦ أشهر — منذ عقود من
الزمن . ففي كل واحدة من هذه البلدان بنية اجتماعية
تتألف من قلة حاكمة واكثرية مسحوقة . وكان أي
تحرك من أجل تغيير هذه البنية يسحق بصورة دموية .
ففي سنة ١٩٢٢ على سبيل المثال ، خنق الجنرال
مارتيز انتفاضة فلاحية في مهدا ، بواسطة قتل نحو
٢٠ ألف شخص . وقد استطاعت الديكتاتوريات
المتعاقبة في هذه البلدان وبمساعدة أساسية من
الولايات المتحدة ، المحافظة على حالة من « الاستقرار »
القسري . واعتماد مثل هذه الأنظمة على المساعدة
الاميركية كان أمر « روتيني » . بل وعندما تهدد هذا

النظام في غواتيمالا بصمود الاصلاحين — الرئيس
اريفالوا والكولونيل اربينز الى السلطة ، في
الخمسينات ، تدخلت الولايات المتحدة مباشرة لاستئصال
هذا « الخطر » — وعندما دبرت الولايات المتحدة
خطتها لغزو كوبا من أجل الاطاحة بالرئيس كاسترو
وضرب الثورة المنتصرة ، وذلك في سنة ١٩٦١ ،
انطلقت عملية خليج الخنازير من نيكاراغوا
وغواتيمالا ايضا .

ولكن انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا
والتطورات في السلفادور — حيث فشلت المحاولة
الاميركية بتطعيم الطبقة العسكرية بعناصر مدنية —
دفعتا واشنطن الى اسداء النصيح للجنرال باز في
هندوراس باجراء انتخابات عامة في البلاد (في هذا
الشهر) وبالصطف على الجنرال لوكاس في غواتيمالا
من أجل اظهار درجة من التسامح ازاء المعارضة
السياسية . ولكن تجربتها مع سوموزا ابان المرحلة
الآخرة من الثورة ، وتجربتها في السلفادور حيث
تواصل محاولات انقاذ النظام ، كافية لرسم مصير
محاولاتها في غواتيمالا وهندوراس .

فاذا كان العنف السياسي قد أصبح ظاهرة يومية ،
فان عمر العنف السياسي في غواتيمالا يعود لعشرات
السنين . ان معدل الموت في غواتيمالا أصبح يتراوح
بين ١٠ الى ٢٠ قتل في اليوم ، من جراء أعمال العنف
السياسي . وترتكب المجازر بين وقت وآخر مثلما حدث
في سنة ١٩٧٨ ، في مجزرة الفلاحين في بانزوس ،
التي راح ضحيتها مائة فلاح . ومن عملية اقتحام
قوات الشرطة السفارة الاسبانية في العاصمة ، قبل
بضعة أسابيع ، والتي أدت الى سقوط ٣٩ قتل .
أو مثل حادثة اكتشاف المقبرة الجماعية مؤخرا .
وبحسب تقارير لجنة العفو الدولية ، فان نحو ٢٠ ألف
قتيل قد سقطوا في الفترة ما بين ١٩٦٦ و ١٩٧٤ ،
معظمهم من الفلاحين والطلاب والعمال .

أما في هندوراس ، حيث يحكم العسكر منذ سنة
١٩٧٢ ، فان الوضع ليس أفضل حالا . وعلى الرغم
من ان الانتخابات العامة قد تقررت في ٢٠ نيسان
الجاري ، فقد يقدم العسكر على الغائها في آخر لحظة
لحجة أو أخرى . أما اذا جرت الانتخابات فان نتائجها
لن تحمل ما يمكن أن يسهم في وقف تدهور أمن النظام ،
أو وقف عملية الاستقطاب السياسي بين اليمين وبين
اليسار في البلاد ، الذي اكتسب زخما بانتصار الثورة
الساندينية في السنة الماضية . فالحكم العسكري الذي
يعمل والحزب القومي المحافظ يدا بيد ، قد منع الحزب
الديمقراطي المسيحي من المشاركة في الانتخابات بحجة
انه لم يقدم الاوراق والبيانات المطلوبة للمشاركة ، في
الموعد المحدد !

صحيح ان الفليان لم يطفح بعد في غواتيمالا
وهندوراس ، وأن فعل في السلفادور . ولكن الفليان
في السلفادور لم يكن يطفح ابان الثورة في نيكاراغوا ،
بل قد بدأ يفعل في اثر انتصار الثورة هناك . والتطورات
الآخرة في السلفادور باغتيال ما يمثله الاسقف روميو
وارتكاب مجزرة التشيع سترتقي بالصراع بين القوى
الرجعية والقوى الثورية الى مرحلة أعلى . وثقاف
الصراع هناك ، لا بد وأن يطفح على الجوار ويهدد
مواطي اقدام الامبريالية الاميركية في منطقة البحر الذي
يصلها بأمريكا الجنوبية .

بنغلادش :

اضراب مفتوح يشل الدولة

■ تواجه حكومة الجنرال زبور الرحمن
في بنغلادش التحدي الجدي الاول منذ
وصولها الى السلطة قبل خمس سنوات .
فقد اجتاحت الإدارات العامة موجة من
الاضرابات من المحتمل ان تسع لتشمل القطاع
الاقتصادي ، خصوصا في ضوء رفض الحكومة
مطالب المربين .

وأعلن أكثر من نصف مليون من صغار
موظفي الدولة ، اضرابا مفتوحا حتى تحقيق
مطالبهم التي حددت في ١٥ مطلباً من بينها
رفع الاجور . وقد رافق الاضراب المفتوح
أعمال عنف من المحتمل ان تزداد بعدما رفضت
الحكومة معظم المطالب الرفوعة . وقد شلت
نتيجة الاضراب المفتوح كافة الإدارات العامة .
واستدعى الرئيس زبور الرحمن عددا من
الاولوية شبه العسكرية المعروفة باسم « قوات
الانصار » لملء مراكز الموظفين المربين ، ابتداء
من وظيفة الحاجب وحتى وظيفة الساعدين
الخاصين والسكران ، أي الوظائف التي
تشكل العمود الفقري لبيروقراطية الدولة .
والى جانب الإدارات العامة ، شل العمل
في المستشفيات والمطابع التابعة للدولة .
وفي دكا اخرج من مستشفى الكلية نحو ٧٠٠
مرضى لان الأطباء عاجزون عن الاعتناء بهم في
ضوء اضراب الممرضين والممرضات وكافة
عمال المستشفى . واضطر البرلمان الى تأجيل
جلسة الاستجواب المعتادة لان اضراب عمال
المطابع حال دون وصول المطبوعات الضرورية!
واضطر قضاء المحكمة العليا ومحاكم أخرى
الى الفناء جلسات الدعاوى التي ينظرون
فيها بسبب غياب صغار الموظفين الذين
يشاركون في الاضراب .

وعلى الرغم من استدعاء الحكومة الوية
« الانصار » لملء المراكز الشاغرة فقد شلت
الاعمال عمليا في كافة الدوائر العامة نظرا
لمعجز عناصر قوة مسلحة على القيام بالاعمال
الإدارية والمكتبية . ويتوقع المراقبون في
العاصمة دكا ، ان تمتد الموجة الى القطاع
الاقتصادي حيث بدأ تعمل العمال باتجاه
الاضراب ، ونساء لون عما اذا كان حكم زبور
الرحمن الذي توقف دولته عن الحركة بسبب
اضراب موظفيها ، يستطيع ان يواجه
ب « سلام » امداد هذا الاضراب الى القطاع
الاقتصادي .



وحينا تعود سؤالا

غسان مطر
« الى الشهيد وديع حداد »

بقرا كف المطر
يكون دوبا ،
ويسكن في زهرة ،
ويكون القدر .

كانك ما زلت صيف المساكين
نحفر أحلامنا في يديك
ونضنيك حتى نصير عذابك
كانك ما زلت .
هذي الشفاه التي شوهتها السنايك
تحفر آهاتها في يديك
وتقرع بابك
تعانق فيك الولادة والحرف
تنهل من زمن أنت فيه القصول ،
تعانق فيك القيامة

— حتى رماك بيتكر المستحيل — .

تمر بنا ، ليس وهما حضورك .
من يزرع الدفء في عرينا غير وجه تعرّي
وصلّي الظهيرة

تمر بنا ،
كل حرف كتبهنا ،
كل زناد شددناه
يحمل منك صدى واشتعالا
ويحمل منا اليك بيارق مغزولة من عناد امير
وبوح أميرة

تمر بنا ،
لا تلامس جباها تغضن فيها الرحيل
ولا تقل فوق الرمال كتابك
ولا ترم أحلامنا من يديك
فانا عشقنا التي عذبتك ،
عرفناك
حين حملنا عذابك

كانك ما زلت تخطر في الزمن المستفيض
جلالا
لك العرش .
هل هذه المثربة فوق المدى نبضة منك
ترنو ؟

تغيب اذا لامستها العيون ،
تغيب وتدنو
وتبحر في زمن مقبل نحن فيه الشراع
تربّي على كفك المستريحة في الشمس ،
تبحر في الورد حينا ،
وفي النار حينا ،
وتكبر تكبر حتى يصير الوجود ظللا ،
وفي حيرة تترك المقبلين على زمن الوعد ،
حينا تكون جوابا
وحينا تعود سؤالا .

تعرّس فينا الكآبة حتى نصير زهور الكآبة
تجذر فينا الرتابة حتى نصير الرتابة
وحين تطل بقامتك الريح ،
نصحو

كانك اشعلت فينا الغرابة
هنا الوعد !

من مقبل يتشعب فينا جنونا وهما ؟
اذا خمدت جذوة يتشظى ،
فللفجر وهج على شفثيه ولليل صوت
وكل جنين له في رحابة عينيه صدر وبيت
يكون سريرا ، اذا شاء ، خيمة صيف
يكون شعاع
يهاجر من نجمة ،
ورغيفا يدفئ ليل الجياع
يكون نبيا
ويكتب في الرعد ،

أقل الكلام

أيتها الارض
لكن نحن ننسى

● ماذا يمكن ان نقول عن يوم الارض « في
أقل الكلام » ، ماذا يمكن ان نقول عن يوم
كهذا ، في مساحة ، ضيقة من ثقافة اسبوعية ،
تلهث وراء حدث ما ، حدث ، لم يجرث ارضا ،
ولم يزرع زيتونا ، لم يرفع قبضة صغيرة من
لحم ودم في التماعة شفرة الحرية .
● اننا في السياسة ، نركض وراء الحدث ،
نلوح له بسوط المتابعات ، نحاصره ، نستنزفه ،
الى ان يصير في زاوية صغيرة ، مهله ، في
صحيفة ، تعاني غياب القراءة . نشيع حدثا ،
الى مقبرة النسيان ، والاهمال ، والبلادة ،
لنستقبل آخر ، حارا ، وحاضرا في العلونين
الاولى لصحف الصباح . تدور ملكينسة ،
المطاردة الى العمل ، ننظر ، ثم ننسى ، « لكم
نحن ننسى ! » .

● بعد ثلاثين عاما ، من الانهك في ترتيب
الحقائب ، والمؤتمرات ، ونخيل الشهداء ،
بعد ثلاثين عاما من الانقلابات العسكرية ،
واكفان قومية المعركة ، تدهنا فلسطين القديمة ،
العربية في اللغة ، والتنازل والموت ، من
ذلك الجبل ، الاعلى قامه بين جبال فلسطين ،
من جليل ، موغل في العرب ، موغل في
فلسطين . تدهنا فلسطين القديمة ، بغاطة ،
وخديجة ، بمرم واحمد وعيسى ، باسماء
عرفناها قديما ، واسماء جديدة ، طلعت من
رحم الارض . يدهنا الجليل العالي ،
بالمقاومة الباسلة ، بقبضات صغيرة من غضب
ونار قديمين ، وفي اماكن البعيدة ، وبعد
ثلاثين عاما ، وفي ذلك اليوم — الثلاثين من
آذار — ادرنا عروبة الارض ، — ارضنا
القديمة — ادرنا عروبة الجليل .

أمجد ...

يوسف شاهين يتحدث "الهدف"

مؤسسة السينما في مصر لم تكن قطاعا عاما



يوسف شاهين
حاضر في القضية الفلسطينية لا مثيل له

السينمائية بالطريقة دي « . مؤسسة السينما ، يجب ان يتحمل مسؤوليتها ، من يليق بهذه المهمة. هل يمكن ان يصدق احد انه كان عندنا في المؤسسة العامة ثمانية عشر عسكريا من اصل عشرين شخصا؟ لقد عانيت من هذه الحكاية ، بعدما كنت اتصور اننا نحن « بتوع » السينما ، ستكون مسؤولون عن المؤسسة .

والمؤسسة العامة للسينما في مصر لم تكن قطاعا عاما ، بل كانت قطاعا اكثر خصوصية للمسؤولين. المسؤولون عن التخلف والركود الذي تعيشه السينما المصرية القبيحة .

تعلمت السياسة من خلال الفعل

* ومن المؤسسة العامة للسينما الى يوسف شاهين ، سياسيا وايدولوجيا . فعندما نتناول اعمالك السينمائية بالنقد تهتم كمخرج ، بفقدان الحرية الايدولوجية والسياسية الواضحة ، فماذا تقول؟

« يوسف شاهين » ، ساتحدث ، وكان الحديث طويلا .

سينما العساكر

* في البداية ، نرجو ان نتحدث عن واقع السينما المصرية، ومن خلال المؤسسة العامة للسينما التي تكونت لتكون الاطار الجدي والنهجي للسينما المصرية ، في مواجهة القطاع الخاص ، التجاري. ● سادخل في الموضوع مباشرة دونما مقدمات. عندما تكونت المؤسسة العامة للسينما في مصر ، فرحت في بادئ الامر. ولكن الامر لم يدم، لاكتشف ان المسؤول عن هذه المؤسسة « عسكري » لا يفهم

ماذا تعني مؤسسة عامة . لقد سرق اموالها وميزانياتها وتقاسمها مع حفنة من « العساكر » الآخرين . لذا ، عندما يصرخون ويستقيشون بان المؤسسة العامة للسينما في مصر ، انتهت ، فكنت اقول « في ستماية ذاهية اذا كان فهمهم للمؤسسات

«الهدف» تحاور المخرج العربي التقدمي يوسف شاهين في محاولة للاطلاقة على واقع السينما في المنطقة والمستويات التي تخوض فيها.. الى جانب الافادة من بعض مما يتصوره مخرج (الأرض) ، (المصفور) و (الاسكندرية ليه) ...

● كان، ضيفا على المهرجان الدولي الرابع لافلام وبرامج فلسطين ، وبحضوره ، اصفى « يوسف شاهين » المخرج العربي الكبير ، اهمية خاصة على هذه التظاهرة السينمائية . بسيطاً ومتداخلاً ، في الحديث ، عن معاناته الخاصة مع السينما المصرية التي منحها في افلامه الجدية ، والعمق والنظافة ، وله وحده يعود الفضل في ابراز وجه مصر ، الجماهير المناضلة . مصر التي قالت في «المصفور» (عاويزين نحارب) .

والهدف من بين كافة الصحف والمجلات قال

● انا اعتقد ما نسميه بالايديولوجية الواضحة، هو انني ومن خلال ما اقدمه ، ادعو الى مجتمع متقدم ، مجتمع افضل !

في اعلامي ، اقدم معاناتي وصراعي مع الواقع الذي كنت اعيشه او الذي اعيشه راها . فانا لم ارتبط بايديولوجيات الانظمة الحاكمة ، ولا دخل لي بها . فعندما قدمت « المصفور » قدمت ما شاهدته وعاشته ، وهذا الامر ينطبق على « عودة الابن الضال » و « الاسكندرية ليه » . اما ارتباطي الحقيقي فهو بالشعب ، كواحد منهم ، ضربت معهم ، وسجنت معهم وجمعت معهم .

وفيما يخص انتقادي للايديولوجية السياسية ، فانا في الحقيقة تعلمت السياسة رويدا ، رويدا . وخبرتي السياسية جاءت من خلال الفعل نفسه . وصحيح كما يعلم الجميع بانني عضو في «حزب التجمع الوحدوي » الا انني لست اكبر سياسيا في البلد .

وهنا يجب ان لا نخلط السياسة بالالتزام . فانا ملتزم تماما باعمالنا السينمائية ولكن كسياسة مباشرة ، لم امارسها .

خذ مثلا ، عندما وقعت نكسة حزيران ، وقدمت فيلم « المصفور » . هل فيلم المصفور متكامل سياسيا ام لا ؟ اعتقد انه متكامل ، وذلك ما اوضحته من خلال طرحي عن الجبهة الداخلية . ما هي الجبهة الداخلية ، وما هي الجبهة الخارجية ؟ وكذلك ، أين العدو الداخلي ، وأين هو العدو الخارجي . لقد قدمت الجماهير عندما طرح عبد الناصر استقالته ، لتقول « عاوزين نحارب » . وكما جاء في آخر فيلم « المصفور » ، عندما كان بعض الانتهازيين من « الاتحاد الاشتراكي » يتكلمون مع بعضهم البعض : « مين جاي بعد جمال » . من اجل ان يحضروا انفسهم لاستقبال الرئيس الجديد . وعندما علموا ان عبد الناصر ، عدل عن الاستقالة (وهذا شاهدته بعيني) حشدوا الناس في الشوارع وأركبهم الشاحنات ورفعوا شعارات تقول : « احنا عاوزين ناصر » .

باعترافي ، الناس لا تريد اشخاصا ، ولكنها تريد مؤسسات جماهيرية حقيقية . وهنا نحن بلينا بالافندي السادات الذي يقول : انا مصر والشعب كله اولاد .

انا اعرف السياسة والسياسة التي اعرفها ، هي صراع الطبقات .

« اسكندرية ليه » في قفص الاتهام

● آخر افلامك « اسكندرية ليه » ، اتهم الى حد القول بأنه يقر بالوجود «الاسرائيلي» الامر الذي منع الفيلم من دخول بعض البلاد العربية . هل هذا صحيح ؟

● بالنسبة لقضية الاعتراف باسرائيل . الفيلم بعيد كل البعد عن ذلك ، والا كيف وافقت عليه منظمة التحرير الفلسطينية عندما عرض ، بل انها تحمست له . الذي

قصده في الفيلم هو التعايش الديني ، الذي فسره البعض على « كيفهم » . ان قصة الفيلم ، هي سرد لحياتي ومعايشتي للحرب العالمية الثانية . وكيف كان وضع البرجوازية العسكرية آنذاك . اظهرت في الفيلم ان « العسكر » لهم محدودية في التفكير . واظهرت الشباب الذي يريد ان يقتل تشرشل ، متعاطفا مع هتلر .

لقد ظن المصريون ان دخول الالمان سوف يساعدهم في التخلص من الانكليز ، وهم لا يدرون انهم بذلك كمن يطرد مستعمرا من الباب ، ليدخل آخر من الشبابك .

ان السياسة التي أعرفها هي صراع الطبقات

الانظمة العربية تريد أن يظل الفيلم العربي سخياف وهابط ...

اعتقدوا ان الالمان سوف يساعدون في الاطاحة بالملكية لوقوفها الى جانب الانكليز . والفكرة الاساسية للفيلم انطلقت من بعض الصور التي لا تنسى ، وبعد ذلك تبلورت سائر الشخصيات لاعطاء القصة ايقاعها الخاص ، المنتشر في عدة اتجاهات ، تتداخل فيها كل القصص لتشكل في الاخير الوحدة الدرامية قاسمها المشترك : مدينة الاسكندرية الساحرة التي تنظر الى البحر وتلج عليه بالسؤال عن المستقبل . . عن الالمان وعن الانكليز ، وعن سياسة الدولة والايام الآتية .

اما للذين اتهموني بالخيانة لاجراحي هذا الفيلم - وتراجعوا بعد ذلك - اقول لهم ان هذا الفيلم اخرج قبل عام من توقيع اتفاقية العار في « كمب ديفيد » . طبعاً الحديث عن جميع الحالات الموجودة في الفيلم يتطلب وقتاً طويلاً ولكن الاطار العام لاسكندرية ليه ، هو التغير الكيفي

الذي حصل لي وانا في سن الثامنة عشر - عام ١٩٤٢ - ، والتضخم ، والحرب ، والخواجات ، الموت على رمال العلمين ، العلم الذي يسكنني في الذهاب الى اميركا .

■ هل تعتقد ان الظروف التي عاشها الشاب الصغير في الفيلم هي التي صعدت حلمه بالذهاب الى اميركا ؟

● لم يكن ممكناً له ، الا السفر باتجاه اميركا او بريطانيا . لقد قلت في الفيلم لهذا الشاب : « أنت رايح اميركا ، وفيه معاك ناس يهود عالمك . والبيت اللي معاك دي حتخرب بيتك » ، لم يكن يهتم بشيء ولا حتى بالجنس ، كان كل الذي يهمه ان يظهر مثل « الامريكان » . مشوش ويدخن سجائر ، ويندهش بالسلام الكهربائية ، اليس هذا ما حصل « للافندي بتاعنا » ؟

■ لأن لم تقترب من النقطة المحددة ، التي انطلق منها بعض الذين اتهموا الفيلم بالاعتراف بالوجود « الاسرائيلي » ! مثلاً ، الفتاة اليهودية التي تفادى الاسكندرية دون أي سبب يدعوها لذلك ؟

● المفروض انني عندما اقول بعمل كهذا ، ليس تجارياً ، فيجب ان اضع في حسبانتي انه سوف يعرض على اكبر عدد من الناس ، ليس في بلادنا العربية فحسب ، بل في الغرب أيضاً .

وسأحدثك عن النقد الذي وجه للفيلم في اميركا ، وفي مجلة « نيويورك تايمز » تحديداً ، لقد قالوا : « انه متخلف ولا يفهم » ، وكان الفيلم قد عرض في حي من اكثر احياء نيويورك ، استقطاباً لليهود . فلما قرأت هذا النقد السلبي قلت « الحمد لله الفيلم نجح » الفيلم يفرق بين اليهودية وبين الصهيونية . والفتاة التي في الفيلم هي يهودية وليست صهيونية . لقد كان ردي على النقد السلبي الذي واجه الفيلم بأن قلت لهم ، « انا مسيحي ، يبقى انا شاهد كويس ، انه في المجتمع العربي - الاسلامي - المصري (علشان له خصوصيته) كان اليهودي ممكن جداً ان يعيش بين اهل البلد بكل اطمئنان . فلو وجدت هذه الفتاة اليهودية في أوروبا لكان مصيرها - في ذلك الوقت - الحرق بالفرن .

وافقت عليه المنظمة ودخل عدن

■ اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد وافقت على الفيلم ، وفيما يخص المسألة اليهودية بالذات ، فلماذا لم يدخل الفيلم الى بعض الدول العربية ؟

● اولاً لا بد من الإشارة لبعض الدول التي وافقت على دخول الفيلم وهي ،

الجزائر ، تونس ، ولبنان واليمن الديمقراطية بالإضافة الى موافقة منظمة التحرير .

لا أريد أن أتحدث عن منع بعض الدول العربية من دخول الفيلم إليها ، سواء كان ذلك المنع ، منطلق من وجهة نظر سياسية أم لا . ولكن سأوضح لك شيئاً . فيلم « اسكندرية ليه » نال جائزة مهرجان برلين . وقد كانت لجنة التحكيم مؤلفة من فرنسيين ، وبريطانيين وغيرهم . والمانيا وهي البلد الذي عقد فيها المهرجان لم تشتتر الفيلم وعندما سألت عن السبب ، قالوا لي انه اعلى مستوى من الافلام التي يعرضها التلفزيون وصلات السينما . هذا ما حصل للفيلم في المانيا .

■ في السينما العالمية ظهرت موجات وتيارات ومدارس ، سينمائية ، الامر الذي لم يحدث تشبيهاً له في السينما العربية التي تقارب عمرها ، عمر السينما في الغرب ، كيف تفسر لنا ذلك ؟

● كنت من أوائل الذين عادوا من الخارج ، بعلم سينمائي ، ولم يكن قد افتتح بعد ، معهد للسينما . كان هناك أيضاً صلاح ابو شيف ، وشادي عبد السلام وتوفيق صالح . مع مجيء عهد عبد الناصر ، تكون « معهد السينما » الذي يعتبر من اهم ايجابيات عهد عبد الناصر الثقافية . بعد ذلك تكونت نواد سينمائية ، استطاعت الى حد ما ان تلم على قاعدتها بعض المشتغلين في هذا الحقل ، انا انتهيت الى أحد هذه النوادي ، وكان معي الناقد السينمائي المصري سمير فريد هذا من ناحية .

ومن ناحية ثمة كم كبير في الافلام المصرية والعربية ولكن من بين كل ٢٠ فيلم مصري ، تجد أربعة افلام او اقل ، فيها محاولة لان يكون على مستوى جيد ، او مسيئ الى حد ما (طبعا لا أقصد الافلام السياسية الساداتية - المضادة) .

وفي السابق كان الفيلم المصري على الرقص الشرقي ، والجنس والتخدير وما شابه ذلك ، الان يمكن القول ان ثمة جدية في تناول بعض المخرجين .

وبالنسبة للمدارس السينمائية ، اين هي في فرنسا ؟ واين هي في أميركا ؟ صحيح أن هناك افلام سياسية ، نوعاً ما ، ولكن الآلة الجهنمية للاحتكار الصهيوني في السينما العالمية ، شيء يشع حقاً . يقولون لك « عايز فلوس . الفلوس عندي زي الرز » . للأسف الانظمة العربية تريد ان يظل الفيلم العربي ، سخيّف وهابط ، وارجو أن لا تصدق أن اياً من هذه الانظمة

تريد أن تحقق فيلماً تقديمياً ، أو متقدماً نوعاً ما .

يظل أن تقول ان المدارس تظهر في السينما ، بشكل تدريجي ، ويعتمد ذلك على الوضع السياسي ، فخذ مثلاً ، ايطاليا هناك مدارس وموجات في السينما ، فالوضع السياسي في ايطاليا ، حيوي ، وخطير للغاية ، وهناك حزب شيوعي قوي وجماهيري ، ومن الصعب ان تقف السلطة في وجه فيلم سياسي . في بلادنا العربية اين حزبنا الشيوعي الذي يدافع عن الفيلم الجيد ؟



لش لنا الحزب الشيوعي الذي يدافع عن الفيلم الجاد

لا أريد أن أخرج فيلماً تكون ميزانيته على حساب الجماهير الفلسطينية

ارتباطي بالقضية لا مثيل له

■ من المعروف انك متحمس للقضية الفلسطينية ، فلماذا لم تفكر بانجاز عمل سينمائي خاص بالقضية الفلسطينية ؟

● بصراحة ، أنا لي رأيي الخاص بهذه المسألة . ان ارتباطي بالقضية الفلسطينية لا حدود له ، وحماسي لها لا يضاهيه حماسي ولكن مسألة اخراج فيلم خاص بالقضية

الفلسطينية يجعلني اقف متردداً ، خشية الوقوع بأخطاء لا أقصدها . ثم انني اعتبر ان الأكثر استطاعة في عمل هذا الفيلم هو الانسان الفلسطيني ، القابع في بيوت « الزنكو » والزروع بخندق المواجهة مع العدو الصهيوني . ذلك الانسان أقدر مني وأكثر اطلاعا على حجم المعاناة الفلسطينية ، في مخيمات البؤس .

يضاف الى ذلك ، انني لا أريد ان أخرج فيلماً تكون ميزانيته على حساب الجماهير الفلسطينية .

ان علاقتي بالثورة الفلسطينية ، خاصة ومميزة وسأذكر لك حادثة ، حصلت معي . عندما أدخلت زوجتي المستشفى (وهي لا تزال) كنت بحالة أفلاس ، لدرجة انني عملت سائق تكسي في القاهرة (وكنت متخفياً) وقد علم الاخ ابو عمار بهذه المسألة ، وهو صديقي الشخصي . أرسل لي مساعدة مالية ، ولكنني قلت لن احضرها « هناك من هو أولى بها مني وهم فقراء المخيمات .. » ولكن الرجل قال لي : « اننا نعتبرك واحداً منهم » . هذه حادثة لا يمكن ان ننساها .

وأعود ثانية الى الفيلم الفلسطيني . حيث يبقى الفيلم الروائي بالنسبة لواقع ثورة محكوم ببعض الصعوبات بالمقابل يبقى للفيلم التسجيلي الجيد أهمية على أكثر من مستوى وهذا ما حصل مع عدد من الافلام الفلسطينية التسجيلية الناجحة حيث استطاعت الحصول على العديد من الجوائز في المهرجانات العالمية .

■ هل عرض عليك مشروع عملي سينمائي من قبل منظمة التحرير ... كان تكون رواية اميل حبيبي (اختفاء سعيد ابي النحاس المتشائل) .

● رواية اميل لم تعرض علي ، المشروع الذي عرض هو اوراق فاليتسا لانجر . في نهاية لقائنا هذا .. هل لك ان تحدثنا عن بعض مشاريعك المستقبلية ؟

● ان اقدامي على انجاز عمل سينمائي جديد رهن بمتغير ما على مستوى الواقع السياسي في المنطقة ، وباعتبار ان مجريات الامور الآن تسير بسياقات شديدة السرعة فانا لست بعقري كيما أستطيع ان اتنبأ بما هو قادم . وبشكل عام ان طبيعة اقدامي على فيلم تحتاج شيء من الثاني .. حيث أود ان اشير في اي عمل أقوم به الى امور بعيدة المدى .. وهذا يتطلب مني بعض من الهدوء كيما اصل للفكرة التي تشبعني حاجة الاقدام على تقديمها ...

أجرى اللقاء
محمد مواس

«ذكريات التخلف...» سيرة مواجهة الانسان لنفسه

يجري العمل على ترجمة لبعض الاعمال الروائية من الادب الاميركي اللاتيني والتي بقينا عنها بعيدين لفترات طويلة .. والفاتحة كانت مع الكولومبي (غابريل غارسيا ماركيز)، وهما بين ايدينا رواية (ذكريات التخلف) (لادموند ديزنوس) الصادرة عن مؤسسة الابحاث العربية في هذا الشهر — ترجمة سمية عبود .



وكما يأتي في كلمة الدار بشأن هذه الرواية باعتبارها (تقوم على ذكريات رجل اعمال مثقف في هافانا أثناء الازمة الكوبية .. رجل هجرته زوجته وعائلته الى فلوريدا ولكنه يرفض ان يترك أرض الوطن ، يأسف لرحيل أصدقائه ، لكنه يحترق سطحيتهن البرجوازية . يعترف بضرورة الإصلاح الاجتماعي ، لكنه غير قادر على رفض وجوده السابق كليا كواحد من الطبقة المتوسطة وفوق كل ذلك فهو بعيد عن النضج اللازم حتى يتسجم مع نفسه ومع الأحداث السياسية الجارية . وحيد تنخره الذكريات ويكبر عليه الشعور بالجزلة الداخلية والاضطراب الذهني، ولكنه يرفض أن « يتسلل من خلال الشقوق كصرار » .

ومما نستطيع أن نضيفه قليلا الى طبيعة هذه الرواية على مستوى الفكرة هو التالي : انها واقع تجربة رجل يعيش ظروف تجربة (عامة) .. أي ما بعد قيام الثورة ، وحدود تداعيه مع هذا الواقع بحاوره (العلاقات العاطفية ، البعد الاجتماعي ، النظرة الى الإبداع ، أحقية المتوفر على الحرية الفردية ..) ومن هنا يبقى التوائهم قائم في ماضي علاقته مع زوجته ، ومع (بابلو) ، ومع (ايدي) ، (فرانسيسكو) .. الخ بالقدر الذي يتوفر الانقطاع بل الانفصام مع اقترانات الحاضر ! وهذه الواقعة لم شرطه بطل الرواية لوحده ، بل الكثير من أبطال وشخص الرواية .

ومن هنا لا يستطيع البطل الا أن يجد قتران بغيره في السلوك وفي المواقف : (أن أكثر ما يحير في الناس هو عجزهم الهائل عن الاحتفاظ بأحاسيس أو بفكرة من دون أن يحدوا أنفسهم . اثبتت ايلينا ان لا فترة لها على الصبر ..) ص ٢٢

و (ايلينا) هذه هي بعض من علاقات الحاضر التي لا يستطيع البطل التوازن معها . ان المحنة التي يعاني منها البطل هي محنة التجاور مع الذات ، ولكن الى متى ؟ . ذلك ليس بالممكن . وحتى يستطيع أن يستوفي شرفه الاجتماعي بل الانساني فما عليه الا التحرك بسيافين :

أولا : مع الحاضر ولكن بحذر وبهامشية يستطيع من خلالها أن يفادي ما سوف يقع وبالتالي عدم مسؤوليته عما يمكن أن يحدث ! وهذا هو الذكاء المتأخر الذي حاول من خلاله البطل في سلوكه مرة مع الخادمة (نيمي) في الساعات الثلاث التي تمضيها في الشقة أكون شخصا آخر .. أسمعا الان تنظف الغرفة .. انني أضرب على الآلة الكاتبة حتى لا نكتشف من أنا في الحقيقة : تافه . لهذا أيضا بدأت التدخين . أنا متأكد انها سمعتني أشعل الكبريت وتستطيع أن تشم التبغ . من الممكن أن تتغير حياتك كلها بوجود شخص آخر .. الدور الذي تلعبه أمام الآخرين لكسي يقدرون ..) ص ٢٠

السجين

تسعر : بوتسكين
ترجمه : محمد هشام

أسرا ، وحيدا في سجن المظلم . مدفوعا في عممة وسكون الزنزانة . بينما في الخارج ، في الفناء ، كان رفيقي النسر ، ينقض على فريسته في لهو وحشي مجنون . وعندئذ ، ثبت عينه على ، تاركا الكسرة الملتصقة بالدم . وبصيحة كئيبة مؤلمة ، صيحة قوية كأنها نداء أو استغاثة — قال :

« هذا هو الوقت » . « هذا هو الوقت » . فلنهرب ! فكلانا قد اقترن بالحرية . هيا بنا . الى حيث تهب سحب العاصفة بجساره . وحيث تندفع البحار الغاضبة لتطاول السماء

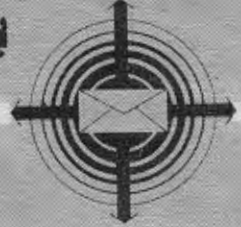
وحيث الرياح وأنا نقط .
تقتحم المغامرة !

وأخرى مع (ايلينا) التي (لن يترك لها أبوان من الطبقة المتوسطة هذه الحرية) ص ٢١
ثانيا : مع الماضي وما تركه من آثار فجة ، سوف يستمتع بها لرجم الكثير من فتايج الحاضر خاصة واقع طبقة التي اكتشفها على كامل عريها (ان كنت ما زلت مؤمنا أو حتى أستطيع أن أخلق وهما حول الثورة — المضادة فقد انتهى كل هذا الان ذهب الى الجحيم . لا شيء في رؤوسهم .. الطبقة المتوسطة هنا مثل قالب حلوى على باب مدرسة كما يقولون . نعم قالب حلوى على باب الثورة) ص ٢٤

ومن هنا لا يبقى أمام البطل سوى المراجعة أي اللجوء الى التمتع في الماضي وتلقائية تعفيه من السقوط في الخندق الانتحاري ولكنها تتطلب منه الفطرس في المظهر الحضاري والتاريخي كما يجد أن أحد الذين أولاهم ثقته في رؤاه وفي تصويره للإبداع والذي هو الكاتب (ايدي) يريد (أن يقرأ الناس روايته ويهتفون عن قناعة : نعم هكذا كانت الأمور في كوبا قبل الثورة) وهو الكاتب الوجودي ! . (انتهت من قراءة رواية ايدي . انها ساذجة للغاية . ان كتابة هذه الاشياء بعد التحليل النفسي ومخيمات التعذيب والطاقة الذرية تثير الشجون فعلا .. لا بد انه كتبها ليحصل على مكان تحت شمس الاشتراكية) . ص ١٥

و (انني في الحقيقة أفكر تماما لو كنت في زمن مضى ..) ص ١٥ نعم انها محنة اللقاء مع الحاضر ، ومع الحاضر الذي لم يشارك في صنعه ، ولكن من المطلب المعيش في كنفه ! ان القدرة التي توفر عليها كاتب رواية (ذكريات التخلف) (ادموند ديزنوس) رائعة وتستدعي التمتع المهم حيث لم يتدخل في تفاصيل حياة (بطة) الا بالقدر الذي عاشها البطل ان لم يكن الكاتب نفسه .. وما أدرانا ! و (الفنان ، الفنان الحقيقي سيكون دائما عدوا للدولة وفي هذا يتوق هو أيضا للشيوعية) كما يأتي ذكر ذلك على لسان البطل في مجال سفرته من صاحبه ومعلمه في الإبداع (ايدي) . (ليس عندي ما أضيفه أبعد من ذلك . انتهى . الانسان « أنا » حزين ، لكن يريد أن يعيش . أن يتجاوز الكلمات) ص ١٠٤ . ولكم نتمنى أن تترجم لنا أعمال أخرى لهذا الكاتب ولغيره من كتاب أميركا اللاتينية .. ذلك شيء جميل !

محيي ..



صهرا الفقراء

عائلي بوعلي

يا وطني .. حلية للعرائس كنت .. تمزقني الذكريات
أمد يدي مثخنة بالجراح .. اتقيا الخوف .. واحشر روحي
رصاصا ..

أنا جاهز للتفجر يا وطني .. قنبلة في رخاء الامارة ..
قد علمتنا العقارب - قرصاتها - والمليالي الطوال ، مللت
أن تعلمنا النوم في حجرها حاليين ..

اننا ننتفض الان .. نلقي الحقائق والمكاتب واكتمان الثعالب ..
يجمعنا بالاقارب الليل .. يفرقنا النهار .. ويجمعنا الليل ثانية
بالمهزلة هؤلاء ..

ايا قمري .. اصرخ مستنفرا طاقتي ..

كفانا .. كفانا نجرب .. ولتكن عاليا فوق كل النجوم ..
أنا ذرة من ترابك القمري .. طفل .. أبكي ولا أريد - مصاصة!
بل أريد الحليب الذي نزل من ثدي أمي .. أريده ثدي أمي
وأنت الاب الموهل في السن ..
يا للسنين التي أثقلت وجهك .. تمر السنين وانت مبتسم
باللشباب ..

انزع الان ارديتي .. ساغوص عميقا ..

وسر البحار وسام لدي .. فما بقي الان
سوى التجرد نحو اصطيد اللآلئ
ان الصغار يعدون اوقاتهم .. سيأتي ابونا
سيأتي ابونا .. ويحمل جوهرة لا نرى الليل من بعدها
قمري ..

ما حلمت كما يحلم النائمون

ولا حلمت كما يحلم الجالسون خلف المكاتب
ولكنني .. اتوق الى ارغفة الخبز ملحة ..

قميصا بسيطا يجذب الناظرين ..

خسرت .. وسأخسر حد الحياة .. اتخفي .. وأتعب ..

حاملا شرفي أن يسان .. قمري أنك الشرف

أن يظل التخيم تحت الشعاع الموزع منك ..

أموت ولا يسرق مني العيون اللصوص ..

● جريت كل التفاعيل لأشتعر الشوق نحو انفجارك
وما وجدت سوى تفعيلة الثورة ، تليق بأيقاعك الشائر ..

● قمري .. قالوا : ١ + ١ = صفر .. قلت : اثنين ..

قالوا : تموت .. قلت : اثنين ..

قالوا : تموت ..

قلت : أموت ولا أقبل الصفر ..

● ● ●

(*) الجواد : حي شعبي للفقراء ..

١٨ فبراير ١٩٨٠

تشاعل قلب الذي أحبيته الجموع فتिला ،
والحقائق مهووسة للتبركن .. يا رصاص التفجر
امراة نائحة في ضجيج الليالي :-

النجوم لها في الظلام الامارة

والعاشقون لهم في الحياة اللقاء ...

أنا اخترت .. أن التقي الموت مبتسما .. التقي الحزن مبتسما
وما اخترت أن .. يقتلون الجياد -

إذا البرد قرس بعض الصخاب .. فنار الضمائر فينا اشتعال ..
يشترتون الضمائر .. يشترتون الرجال

يالتلك الضمائر من خسة .. يالهم من رجال
أحرقني وجهه .. هذا الخليفة مستهتر :

يغتصب الورد .. والنخيل الذي يسهل ليلا حفيفا
يصادر متهما للمحاكم .. حيث يخصى النخيل

والجداول اذ تعزف لحنها من سليل العذاب

يجابهها بالحسام الهزيل

يا لضعف الخلافة .. يا قرونا الى الخلف ..

يا قمري .. قد قسى دامسا ليل - أصحابنا ! ..

وكننت أشم الخيانة فائضة .. واصرخ ..

الجم صوتي .. وفي حلقي غصة ..

كنت أئسد حزني .. ومالي سوى بعض هذي القصائد ،
وبعض عيون لايتيه الذي يستدل ..

كنت أذرع اعلى الازقة .. واهمس في سماع الشوارع :

إذا الرصاص يعيا بالدماء .. استبيحوا دمي

إذا البنادق تركن للرقاب .. فمتراسكم جثتي ..

قمري .. إذا الكواكب حلت ضيوفا عليك .. فحاذر

مغازلة الضيف .. تكشيرة الضيف في آخر الليل

هؤلاء الضيوف لهم عادة الاشرعة .. باتجاه الرياح ..

● ● ●

قاسمتني الطيوف السهاد ...

تصارعني .. شاخصا .. وأثبا والجياد

أفك الغيوم واستل ضوئي .. وانفت في قربتي

شحنة الحزن .. غير مستسلم للحداد

يبادلني - دجلة - حزنه ..

أبادله بسمة مزقت شفتي ..

أنا كتلة من هموم الشوارع .. حيث « الجواد » *

يسكنها القادمون .. أمازيجهم :

« سافلا .. سافل الارتداد »

● ● ●

أناجيك بالذبذبات .. ورسائلي - سفرة -



(سموني قيسا وسم الارض ليلي
باسم يافا
باسم شعب شرده البشرية
سموني قبيلة او بندقية .)

((ادونيسي))

الرفيقة الشهيدة : فدوى ابو غوشة

- التحقت الرفيقة بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتكريس دور المرأة الفلسطينية في مقارعة العدو الصهيوني ، ولتمارس دورها الطبيعي في المواجهة جنبا الى جنب مع رفاقها ضد العدو الاسرائيلي .
- استشهدت الرفيقة في « دوار البريج » ١٩٦٩/١٢/١٧ بعد أن ألقت بقبلة يدوية على دورية اسرائيلية معبرة بذلك عن رفضها للعدو ومواجهته بكافة أساليب العنف الثوري .



الرفيق الشهيد : صلاح الدين الداغستاني (عر العرب)

- استشهد الرفيق عز العرب في ١٩٦٨/١٢/١٤ يوم نوحه ومجموعته لزرع القمام ضد دورية للعدو الصهيوني وفي منطقة شعشاعة جنوب جسر داجه قامت بزرع لغم مضاد للآليات . واستمرت المجموعة في السير فاعترضها سلك شائك وعند المحاولة لاجتيازه اصطدمت مع كمين للعدو وحدث انسباك عنيف استشهد على أثره الرفيق عز العرب .
- التحق الرفيق بالجبهة الشعبية منذ تأسيسها ، وشارك بالعمل الوطني في صفوف حركة القوميين العرب . وذلك ما قبل خزيان الى ١٩٦٧ .



الرفيق المناضل الشهيد محمد حسن عبد الله وشاح

- ولد الرفيق محمد وشاح في قرية بيت عفا ، نزح مع عائلته الى قطاع غزة - معسكر البريج - بعد نكبة عام ١٩٤٨ انتظم بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وشارك في عمليات التحريض والتعبئة الجماهيرية ضد العدو الاستيطاني اعتقلته سلطات العدو الاسرائيلي بتهم الانتماء للجبهة واستشهد تحت التعذيب الوحشي على يد المجرم الشاويش الاسرائيلي (شكرون) في يوم ١/٤ / ١٩٧١ في سجن غزة المركزي .



الرفيق المناضل الشهيد مئقال احمد

- انضم الرفيق مئقال بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وناضل دفاعا عن حق الثورة الفلسطينية في التواجد فوق الارض الاردنية لمواصلة النضال ضد العدو الصهيوني وشارك في التصدي لحملة الابادة التي شنها النظام العميل في الاردن ضد جماهير شعبنا الفلسطيني والاردني بهدف القضاء على الثورة الفلسطينية المسلحة .
- استشهد في الوحدات بتاريخ ١٩٧١/١/٨ على يد جزاري النظام الاردني العميل خلال عمليات الملاحقة لتوارنا .

الرفيق الشهيد خليل علي ابراهيم

- من مواليد لبنان عام ١٩٥٥ . انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس دوره النضالي في التصدي للعدو الصهيوني الرجعي الامبريالي من خلال التزامه بخطها السياسي . شارك في العديد من المعارك في الدفاع عن جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني ضد الهجمة النمرسة للسلطة الرجعية العميلة في اذار ١٩٧٢ .
- استشهد بتاريخ ١٩٧٤/١٢/١٤ عندما اصطدمت المجموعة التي كان فيها بكمين للعدو الاسرائيلي .



الرفيق المناضل الشهيد ابراهيم محمد محمود

- ولد الشهيد ابراهيم محمود في شهابية القاعور - البقاع - لبنان .
- انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤمنا بفكر الجبهة المسترشد بالاشتراكية العلمية تنظيما ثوريا صلبا .
- استشهد الرفيق في منطقة الكرك - البقاع - زحلة . خلال اشتباك مع قوات الجيش اللبناني المتحالفة مع الانعزاليين . فكان استشهاده المجيد بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٢١ .



الرفيق الشهيد : لطفي محمد لطفي الطقطق

- استشهد الرفيق في جبل عمان بتاريخ ١٩٧٠/١٢/١٧ دفاعا عن المقاومة الفلسطينية ضد قوات السلطة العميلة في الاردن .
- التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دفاعا عن الثورة الفلسطينية وحققا المشروع في النضال ضد العدو الصهيوني ومواصلة العمليات في الاردن .
- شارك في التصدي للحملة التي شنها النظام الاردني العميل ضد الجماهير الفلسطينية بهدف القضاء على الثورة وخدمة مصلحة العدو الصهيوني والامبريالي في المنطقة .



الرفيق المناضل الشهيد عامر احمد يوسف زيدان « الحجاج »

- ولد الرفيق في البريج بغزة ، والتحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليمارس فعله النضالي الى جانب رفاقه في مواجهة سلطات الاستيطان الصهيوني ، مؤمنا بحتوية الانتصار القادم .
- ولقد كان الرفيق (الحجاج) جريئا وملمزا حيث خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني .. الى ان استشهد بتاريخ ١/٥ / ١٩٧٠ في معسكر المغازي في غزة .



مفكرة

اشارات جنوبية

جودت فخرالدين

والإنتباه الى أن الاعداء كثر ، والمؤامرات لا حصر لها ، لا ينفي مبرر التساؤل حول طبيعة ردود الفعل لدى الجنوبيين حيال قضيتهم : هل الطبيعي أن يماندوا ؟ أم أن يلوذ بالصمت ويستكينوا ؟ وبالتالي ، أن ينفروا وينفثروا في بقاع الأرض ، وينخرطوا في مناهات الحياة ، تشتتهم ، وتذروهم بهم في كل حذب وصوب ؟ أو بشكل آخر : هل أن ما يجري في الجنوب ، لا مرد من تقاديه الا بالهروب أو التهرب ؟ أم أن هناك واجب البحث عن كيفية درئه أو الحؤول دونه ؟

والجنوبيون لم يتهربوا ماضيا ، بل ان هذا الماضي يشهد أنهم كانوا أكثر من ضحى وقدم في سبيل القضايا الوطنية والقومية . وأكثر من ذلك ، كانوا دائما يتخلون عما هو خاص في سبيل العام ، بمعنى انه لم تكن لديهم غايات ضيقة ، بل كانوا لا يحجبون عن الانخراط في ما يهم القضايا العربية عامة .

إذا ما رأى الجنوبي الى نفسه ، انتابه ما يشبه الدوار . بهجرى بالصمود وما من مقومات . ثم لا يجد الى المهادنة أو الرضوخ سبيلا ، فلا مفر من المواجهة ، مواجهة الاخطار المحدقة بارضه واسباب معيشته وآماله ، هذا الجنوبي الذي يجد نفسه أحيانا — على المستوى الشخصي — في مأزق ، أو أمام طريق مسدود ، ينجو الى ما يشبه المستسلم أو التامل ، وكثيرا ما ينتبه الى محايدته حيال الطروحات الكثيرة حول قضيته ، من قبل الجهات المتعددة وذات الايدي الطويلة في تحريك الوضع أو تجهيده . ينتبه الى أنه محايد ، وهو الطرف الاساسي ، الجنوبي الذي ما زال يسكن في قريته ، والذي يتعرض يوميا لكافة مظاهر الرعب وامكانيات الموت ، كثيرا ما لا يجد تفسيراً لموضعه هذا ، بل يعيش ازمته الشخصية . وهذا الانتظار — بصرف النظر عن عوامله النفسية والتاريخية — يشير الى احساس الجنوبي بأنه خارج اللعبة التي تدور على أرضه . أما الجنوبيون الذين يمهوا وجوههم شطر النواحي كلها ، فقد دخلوا في علاقات معيشية ، تقبلوها طوعا أو كرها ، في محاولة منهم للتلاؤم مع ظروفهم الجديدة ، ولكن هجراتهم المستمرة وتشتتهم الدائم لا يكف عن تعميق احساسهم بالنفي .

الا يحق لنا الكلام في امكانية انتظام الجنوبيين مجددا في حلقة رفض لوضعهم الحالي . وبالتالي ، في امكانية تكوين رؤية جنوبية تستطيع — على الأقل — أن توازي ما يتكاثر من رؤى مختلفة ، ان لم تستطع أن تنفي أو تطفى على تلك الرؤى . الا يمكن للجنوبيين الذين يعيشون المأساة يوميا ، والذين لا يملكون حتى الان وجهة بيئة للتعامل مع ما يواجههم ، أن ينتزعوا مشروعية الاضطلاع بقضيتهم من عداهم ؟ أن يصبحوا أكثر من ضحايا أو منتظرين ؟ ولكن هذه ، مسؤولية كل القوى الوطنية التي تتبنى أو تتعاطف مع قضية الجنوب .

لم يسبق لقضية ، أن كانت عرضة لتدخلات ومداخلات ، الاطراف المتنازعة وغير المتنازعة ، في معزل عن اصحابها الحقيقيين ، كما هي قضية الجنوب . وقد أريد لها — تمسقا — أن تطرح كقضية مستقلة في أكثر المحافل السياسية ، العربية والدولية ، امعانا في تفتيب الجنوب — كقضية — عن مجمل ما يحدث في المنطقة العربية ، ما يستجد من تطورات ، وما يترتب من نتائج .

والقول بأن قضية الجنوب تتعرض لتدخلات الجهات العديدة في معزل عن اصحابها الحقيقيين ، وإشارة الى أن الجنوبيين انفسهم لم يستطيعوا حتى الان (أو أنهم لم يبادروا) الى أن يكونوا الطرف الاساسي ، الاول والاخير ، الذي تقع على عاتقه — قبل غيره — مسؤولية اتخاذ المواقف المناسبة والفاعلة .

